

غابرييل غارسيا ماركيز

الحب.. وشياطين أخرى

ترجمتها عن الأسبانية د: وليد صالح



الشرق

• غابريل غارثيا ماركيز ، أسطورة الأدب العالمي

أصبح • غابريل غارثيا ماركيز • عام ١٩٨٢ رابع أدبي من أمريكا اللاتينية • يحصل على جائزة نوبل للآداب . وقد أجمع النقد منذ بدايات بروز اسم هذا الكاتب على المستوى الرفيع لكتاباته وأعماله إلى قدرته وملكيته البارزة ، وكانت • مائة عام من العزلة • المنشورة في عام ١٩٦٧ غير ما غفلت لطلاقة الرواية في أمريكا اللاتينية .

تتأثر أعمال • ماركيز • بالتمسك الشديد إلى درجة أن كلامه كله يبدو وكأنه رواية واحدة نشرت أحزها في فترات متفرقة . وكما أثير الأدب البوراني • بارجلوس لوسا • فإن مؤثرات • ماركيز • هي ثلاثة : شخصية وفارسية وثقافية . أما الشخصية فأنها تنحصر مكان ولادته وحظوته ومعاشاته في بلدة • كولومبيا • . أما ظروفه الفلك والفن والفن التي تحيط بهمة السكان في ذلك البلد ، فأنها تشكل جزءاً من المؤثرات التاريخية . وأما الثقافية فأنها تعود إلى مصادر غرامية مثل : • الأجيل • و • ألف ليلة وليلة • ولعلال • كافكا • و • جيمس جويس • و • إدوين • و • همنغواي • وغيرهم .

غير أن • ماركيز • ككاتب يتميز بمجموعة استثنائية لأنه يهتم بلغة بشكل متابع له . وقد لال في مقابلة صحيفة أجرت معه عام ١٩٦٩ بأنه كاتب عيش وقاس لأنه يعني أحياناً بشأن ساهات في

الكتابة لا تخرج منها سوى نصف صفحة ، وأنه يصارع الكلمات صراعاً مرصاً ، وفي النهاية تكون هي الغاية .

وقد بدأ • ماركيز • حياته الأدبية صحياً ، هذه المهنة التي لازمه بشكل أو بآخر حتى الآن . نشر بعض القصص في جرائد الأربعينات ، غير أن الرواية الأولى التي كتبت عن عظمة موهبته كانت بعنوان الأوراق المسقطة التي نشرت عام ١٩٥٥ وكانت هذه الرواية قصيرة تعما بقصة رائعة عنوانها • جوتو لوج ايزابل وهي تركزت بتسايط المطر في ماركيز • المنشورة في نفس العام . وبهذا العمل يمثل ماركيز صحياً في • أوروبا • غريبة • الاستبداد ، أي المشرق . حيث كتب في باريس • الكولومبي ليس له من مكانه • ونشرت عام ١٩٥٨ . وعاد بعدها إلى بلده وسد ذهبه إلى • نيويورك • ثم إلى • المكسيك • حيث كتب إحدى قصصه المهمة المتونة • جنازة ماما الكبيرة • ونشرت عام ١٩٦٢ . وبعد هذه الفترة أخذ في إعداد روايته الكبيرة • مائة عام من العزلة • التي ظهرت في • باريس • عام ١٩٦٧ . وقد لجأ إلى نجاح هذه الرواية المندودة المتوقعة ولم تقرب منها آلة رواية أخرى من رواياته اللاحقة .

وبعد ظهور هذه الرواية تصالط النقد عاماً إذا كان • ماركيز • لا يقرأ على أيجاد وسائل لصبرية وتركه رواية جديدة أو أنه سيكرر ما أبدعه في رواية • مائة عام من العزلة • وظهرت رواية • عذراء البطريق • عام ١٩٧٥ بعد انتظار طويل من جانب القراء ، ولكنها لم تبيع على كمال حال انتشار سابقتها . وقد أثبتت هذه الرواية على أن • ماركيز • ما زال يمتلك

وكانت من مدينته وحداثته . وفي عام ١٩٨١ نشر روايته « قصة موت مطلق » والتي جعل فيها تكتفلاً دقيقاً بين القصة الأدبية والرواية الصحفية . ولقد استفاد من تجربته الصحفية التي يتقنها بشكل جيد .

قصة روايته « السحب في زمن الكوليرا » التي ظهرت عام ١٩٨٤ ناقها لعالج بأسلوب جديد موضوع السحب . وفي هذه الرواية قدّر من الشعر والخرافة يراعي كثيراً أكثر من الواقعية وقد استطاع الكاتب أن يرسم شخصياته في هذه الرواية بالشكل المسرحية وإن شخصيته الرئيسية أصبحت بلا شك فتنة لا تزال في فروع الرواية المعاصرة .

ونشرت روايته الأخيرة « الجنرال في معاته » عام ١٩٨٩ وهي رواية تاريخية لتظهر حياة السليبي والفاتح الفنزويلي « سيمون بوليفار » (١٧٨٣ - ١٨٣٠) الذي حرّر بلده من الحكم الإسباني ثم حرّر بيده « غرناطة الجديدة » وتكون منها ومن « الاكوادور » جمهورية « كولومبيا الكبرى » ثم سعى في توحيدها مع « البيرو » و « بوليفيا » فلم ينجح . وقد دُعيت باسمه جمهورية « بوليفيا » وتصور هذه الرواية الأشهر السبعة الأخيرة من حياة الجنرال ، ويخترق الكاتب بأن عمله هذا أساساً هو مجازفة لقدم عليها لأنه الحديث عن قائد من خلال الوثائق التاريخية التي تركها أعداء هذا الجنرال شيء لا يخلو من التسفيه .

وعكساً لذلك نرى بأن « أمريكا اللاتينية » تشكل أصل ومركز أعمال « ماركيز » الأدبية والصحفية وكلها مملوكة بالسياسة

والفكرانية . وهذا التفرغ ما بين الخيال الأسطوري في « الأورال المساقطة » و « ومائة عام من العزلة » و « قصة موت مطلق » و « الجنرال في معاته » تمنح أعمالاً « ماركيز » ثراءً كبيراً وأهمية تامة .

قصص لأدرة

في قصص هذا الكتاب التي تدور أحداثها في مدن أوروية ، لم يخرج « ماركيز » عن غطّة الروائي المعروف « إذ يجد القارئ قصصاً تم روايتها بأسلوب متقن وتخيّل عليها أجواء متخرفة ومزاج مأساوي وإلذاع لتدخل شخصيات ولعبة مدعفة ومحاولات الكاتب فيها جميعاً أن يبرهن عن الضعف الإنساني وعن بؤس الحياة من خلال ما يتعرض له شخصياته إلى أمراض وموت . ومع أنّ هناك بعض الأحداث التي يصعب على المرء تصديقها ، فإنها لا تخرج عن روح الأدب وحاجة الأدب للذي يمس عالم الخيال . إن نهايات القصص لا تهم كثيراً لأنّها مسرحها وسحبها وتطور الحدث فيها هو الذي يشدّ القارئ ، لأنه يعيش الحدث ويصنع بلغة السرد اللذيذة والجميلة .

وليك هالبح

مدريد في أكتوبر (تشرين أول) ١٩٩٢

تهيه

لماذا اثنا عشر ؟ ولماذا قصص ؟ ولماذا نادرة ؟

كُتبت قصص هذا الكتاب اثنا عشر على مر السنين عشر عاماً
الأخيرة . ولعل أن تأخذ شكلها الحالي ، كانت خمس منها عبارة عن
حوادث حقيقية ونصوص سينمائية ، وكانت واحدة منها مستلهمة
لتفزيونية . وأخرى رويتها منذ عصبة عشر عاماً في مقابلة حبيبة ، وقام
الصديق الذي حكيتها له بقصتها وشرها ، وقمت أنا الآن بأعادة كتابتها
انطلاقاً من ذلك النص . لقد كانت تجربة ابداعية غريبة تسمحت بالتفسير ،
حتى ولو كان للأبطال الذين يرددون أن يصبحوا كتاباً عندما يكبرون ،
لكي يمشوا من الآن كم هي حبيبة وساجدة ووفيلة الكتابة .

إن الفكرة الأولى التي رافقتني في قرائل هذه السجلات ، بسبب
حلمه صير شاعره بعد إقامة قامت بحسن سنوات في « ريشلوت »
استعدت بالتي أحضر مراسم دفني المخلص على لدمي . مائياً بين
منسوجة من الأصداء لايس لعلها الذهب ، ولكن بروح احتفالية
وكنا جميعاً نبدو سعداء لتواجدهم بها . وكنت أنا أكثرهم حماسة بذلك
الفرصة الطيبة التي أتاحتها لي الموت لكي أكون مع أصدقائي من أمريكا
اللاتينية ، أذنبهم وأخبرهم وكذا هؤلاء الذين لم أراهم منذ زمن بعيد . وعند

التيها المراسيم ، حيث أعطوا مصادرة المكان ، حاولت مراقبتهم ، غير أن واحدة منهم وبصورة خاصة جعلني أتهم بأن الاحتفال قد انتهى بالنسبة لي . « أنه الوحيد الذي لا يستطيع أن تلعب » قال لي ، حينذاك غلط ففهمت بأن الموت هو أن لا تكون بعد أبداً مع الأصدقاء .

ولا أدري لماذا حسرت ذلك الحليم كاستعادة وهي بهيئتي وقتلت بأنه نقطة انطلاق حينئذ للكاتب عن الأنبياء الغريبة التي تحدث لأبناء أمريكا اللاتينية في أوروبا ، فكانت نقطة مفجعة ، حيث أنني كنت قد انتهيت قبل ذلك بقليل من «عريف الطيريك » ، والذي كان من بين أكثر أعمالني صعوبة ونحساً ، ولم أكن أجد الطريق للمتابعة .

خلال ما يقرب من عشرين ، كنت أنون ملاحظاتي عن الموضوعات التي كانت تحدث لي دون أن أقرب بعد ماذا سأفعل بها ، وبما أنني لم أكن أملك كرامة للملاحظات في بيتي في تلك الليلة التي قروا فيها البدء ، أمارلي أولادي ذكراً مدرسياً ، وهم الذي حملوا في مزاولهم إحصاءة بالكيب في سقراطية المصنعة خوفاً من ضياعه . ومبار عني أربعة وستون موضوعاً مع الكبير من التفاصيل التي لم يكن يتفحصها سوى الكتابة .

وكان ذلك في المكسيك بعد عودتي من «برشلونة » عام ١٩٧٤ ، حيث انتصح لدي بأن هذا الكتاب لا ينبغي أن يكون رواية كما بنا لي في الأول ، وإنما مجموعة من القصص القصيرة التي تستلهم أحياناً صحيفة فضلت من لبرط الفناء بعولة التمر . كنت قد كتبت حتى ذلك الحين ثلاث مجموعات قصصية « ومع ذلك فلأن آياً من تلك المجموعات لم

تكن مفهومة أو مجترة ككل متكامل ، حيث أنه كئى قصة من تلك القصص كانت واحدة مستقلة ومطارة . وعلى هذا فإن كتابة أربع وستين قصة كان بالامكان أن تكون مغامرة حديثة فيما لو استطعت المجازها جميعاً ضمن تصميم واحد ووحدة داخلية في البنية والاسلوب اللذين يجعلانها غير قابلة للانفصال في فكرة الفارعة .

فالتصان الأوليان : « أمر دمك على التلج » و « صيف السبعة » لوريس السعيد ، « كتيوها عام ١٩٧٦ ونشرتهما مباشرة في الملاحق الأدبية في عدة بلدان ، ولم أشرح ولو يوماً واحداً ، غير أنني في منتصف القصة الثالثة والتي كانت تتحدث عن مراسيم دلتى ، فمرت بأني مصعب أكثر مما لو كنت أكتب رواية . ففي الفقرة الأولى من آية رواية لأيد من تحديد كئى قسي : التركيب ، البنية ، الأسلوب ، الأيقاع ، الطول ، والحدائق حتى سيرات بعض الشخصيات . أما الباقي فليس سوى تلعة الكتابة ، وهو الأمر الأكثر خصوصية وتفرداً مما يمكن لنا أن نتخيله . وإذا كان أجبلاً لا يغطي بقية حياته في صحيح كتيه ، فإن ذلك يعود إلى نفس القاعدة الجذيلة التي تفرض نفسها لأنها تماناً محمداً ثم البدء به . في حين أن القصة ليس لها بداية ولا نهاية : مستقلة أولاً . لأن لم تكن مكتملة ، فإن التجربة الخاصة وتجارب الآخرين تعلم بأن من الأحسن في معظم الحالات البدء بها من جهته ومن طريق آخر ، أو رميها في سلة المهملات . أحد ما قالها على ما أذكر في جملة مكولاتي : « الكتاب الجيد يُعَمِّم بشكل أفضل واعتبار ما يرميه لا باعتباره ما يشره » والحق أنني لم أنزق المسودات والملاحظات ، غير أنني قطعت ما هو أسوأ : ربيت بها في عالم النسيان .

أذكر بأن الكرسي كان فوقه سكين في الكسكس ، غارلاً بين
أقدام من الورق ، حتى عام ١٩٣٥ . وفي أحد الأيام إذ كنت أبحث عن
شيء آخر ، انتهت إلى عدم وجوده ، إذ لم تقع عليه عيني منذ زمن . لم
أجد ذلك ، غير أنني حين لبست عني بأنه قد اختفى من على المكتب
فلكني الفرح . لم يبق في البيت وكان دون أن أفقه بعض . حركنا قطع
الأثاث وأخرجنا المكتبة عموماً من أن يكون قد سقط وراء الكتب ، وأخرجنا
مع المائيل في البيت والأمداء تحقياً لا يرحم . ليس له أي أثر . الضمير
الوحيد للمكسر ، ووفقاً للمستحسن ؟ وهو أنني في وأبعد من أعمال
إعادة الأوراق التي أجريها باستمرار ، قد انتهت بالكرسي إلى صندوق
القبالة .

أذهنتي وقد فعلت الحاضر : لأن الظروف التي كنت قد تسببها لما
بفكره الأربعة أعوام ، تحولت بالنسبة لي إلى قضية طرف . متحولاً
استعادتها بأي ثمن . ونتيجة للعمل السابق بهذا كتابتها ، تمكنت من
إعادة كتابة للملاحظات الخاصة بملابن كبة . وبما أن الجهد الذي بذلته في
سبيل ذلك كان في نهاية عمل تطوري ، فأسلنت أذهني ، ولا رحمة .
تلك التي كانت تبني لي صيغة الأداة ، وهكذا بقيت ثباتي عشرة .
وفي هذه المرة كانت لقرار كتابتها دون توقف وبسببي ، غير أنني أدركت
سريعاً بأنني قد قدت حماسي لها ، ومع ذلك ، وعلافاً لما كنت أعتدت
عليه في نصحي للكتاب الجديد ، لم أوم بها في سنة للملاحظات ، بل
احتفظت بها ، حتى أن شطع فيما بعد حين بذلت . فبعض موت معنى .
عام ١٩٣٩ ، فبغت من أنني في وفقات الاستراحة بين كتابين أقصد إعادة

العلوم على الكتابة ، وفي كل مرة تجد استغاف الكتابة أصعب . ولهذا
فإنني التزمت بكتابة عواطف اسبوعية للعديد من صحف العالم في الفترة
الواقعة ما بين شهر أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٠ وشهر مارس (آذار)
١٩٨٤ . انضباطاً حتى ورجعة في الحفاظ على قوامي صاعدة . حينما
طرقت لي فكرة توامها أنه صراحي مع ملاحظات الكرسي لأبواب متعلقاً
بالأجناس الأدبية . وإن على تلك الملاحظات أن تكون عواطف صحيفة ،
لا فصلاً ولم يغير رأئي ذلك إلا بعد نشر خمس من تلك العواطف للمأهولة
من الكرسي : أنها أكثر ملائمة للسينما . وهكذا قد تم إنجاز خمسة أفلام
وسلسلة تلفزيونية .

والذي لم أكون أتوقعه أبداً هو أنه يبدل العمل الصحفي والسينمائي
بعض آرائني من الفصحى ، إلى الحد الذي جعلني جريماً ، الآن عند
كتابتها يشكها الحالي ، حتى للعمل بحرم ذاتي أنكاري الخاصة
والأنكار التي زودني بها المخرجون خلال كتابة القصص السينمائية .
بالإضافة إلى ذلك فإن التعاون مع خمسة مبدعين مختلفين وبشكل متوال ،
أوحى لي بأسلوب آخر لكتابة القصص : البدء بواحدة عند توفر وقت
فارغ ثم تركها عند الشعور بالنصب أو عند ظهور مشروع غير مخطط
له ، ومن ثم البدء بواحدة أخرى . وفي فترة تزيد على العام بقليل ، فبغت
سنة من الكتابة عشر هجوتاً إلى ستة المهملات ، ومن بينها مشروع
مراسيم دفني ، حيث لم أستطع أن أجهل عملية كما كان في الحلم . أما
القصص الباقية فعلى المكسر ، يبدو أنها استعادت أنفاسها لكي تعيش
حياة طويلة .

وهي التي تشكل نصيب هذا الكتاب الاثني عشرة . في شهر
سبتمبر (الأول) الماضي ، كانت جامعة النشر بعد علمين آخرين من
السجل المنقطع ، وهكذا كان بلا إمكاناته انهاء الرحلات المستمرة للعابها
وعودتها ، من وإلى صندوق القمامة . غير أن الذي منع ذلك في السلسلة
الأجنبية ، هو عودة من الشك وتأليب الظلم ، حيث أن المدن الأوروبية
المختلفة التي تجري فيها أحداث النص ، كتبت قد رجعتنا احصاءاً على
الذاكرة وعلى البعد ، وأردت أن أتفق من وراء ذكرياتي بعد ما يقرب من
عشرين عاماً ، لنا فاني بذلك سيرة سريعة لتعرف من جنته على
برشلونة وجيف وروما وباريس . لم يكن لأية من تلك المدن حلاقة مع
ذكرياتي . كلها صارت غريبة ، حالها حال أوروبا جميعاً بفعل
الاستثمارات المصعبة : كانت ذكرياتي الحقيقية قدولاً لي وكأنيها أشياء
من الذاكرة ، في حين أن ذكرياتي المرفقة كانت مقبلة إلى الحد الذي
قرضت نفسها على الواقع . وأدى بي هذا إلى استحالة تمييز الخط الفاصل
ما بين حبة الأمل والخيال . وجاء لحن الأخير ، إذ أني وجدت أخيراً ما
كنت أبحث عنه فلا تكلي لانتهاء الكتاب ، والذي لم يكن يمنحه إليّ
سوى مرور السنوات : نظرة من خلال الزمن .

بعد عودتي من سفرني العاصفة تلك ، أعدت كتابة جميع النص
من البداية خلال ثمانية أشهر محبوبة ، لم أكن خلالها بحاجة إلى
الساؤل ، أين كانت الحياة تنهي وأين كان الخيال يبدأ ، لأن الشك في
عدم واقعية ما كتبت خطه في أوروبا قبل عشرين عاماً قد صاحمني .
وصارت الكتابة حينذاك سلسلة مسورة ، إذ كتبت لتعبر أحياناً بآتي
أكسب مدفوعاً بلغة القص ، وهي الحالة الإنسانية التي أكثر ما تكون شيئاً

بالحقيق . ثم أني كتبت أحمل فيه جميع القصص في نفس الوقت ، أفر
من واحدة إلى أخرى بحرية كاملة . وهذا بالذات جعلني أحقق نظرة
بأوربية أقتضي من كتب البدايات الختالية ، وساعدني على اتقان
التكرار الفارغ والتخلص الفائق . وهكذا فاني أعطت بأنني قد حصلت
على المجموعة القصصية الأثني إلى ما كتبت أنني كتابته دائماً .

أنه هنا ، ثلاث ، جاهر لكي يحصل إلى الثالثة بعد كل رحلات
اللعاب والأباب وبعد القائه من طيات الشك . جميع القصص ، هذا
الأولى والثالثة ، لم أنالها في وقت واحد ، وكل واحدة منها تحصل
توزيع اليد بها . أما ترتيبها في هذه الطبعة ، فاني حافظت فيه على
الترتيب الأصلي في كبريس للملاحظات .

اعتقدت دائماً بأن الكتاب الأخيرة لأية قصة هي أفضل من
سابقاتها . كيف لنا ، إذن ، أن نعرف أيها يجب أن تكون الأخيرة ؟ أنه
سر المنة الذي لا يخضع لقوانين الذكاء ، بل لسحر التوافق . وهذا فيه
بعض الطباخة التي تعرف على مضج الحساء ، غني كل جبال ، ودفناً
للكوك . فاني لا أعود إلى قراءتها ، لأنني اعتدت على عدم قراءة أي من
كسبي خوفاً من أن أنبم على كتابتي . والذي يقرأها يعرف ماذا يفعل بها .
ولحسن الحظ ، فإن العودة هذه القصص الاثني عشرة للهجرة إلى سلة
الأوراق ، لنا هو فرج وراحة العودة إلى البيت .

طاهريل غارنيا مارغيز

و كرفضها هي اندهاس : ١١ ليريل (نيسان) ١٩٩٢

سفيرة سفيدة ، سفيرة الرئيس

كان جالساً على المقعد الخشبي تحت الأوراق الصفراء للبحار
المتربة للقر ، جامل الأوراق المتربة وكلفه يديه متكئان على المقعد
الخشبي للعكاز ، حفاً بالثوب ، عندما جاء إلى حديقته للمرة الأولى ،
كانت البحيرة عذبة وثقافة ، وكانت هناك نوارس وديعة تقترب من
الناس وتاكل من آذانهم ، وكانت هناك أسماك للبحار يلعبون فساتين
ذات كراتيش من القطن الأبيض الصفاف ويحفظون مظللات حريرية وكانهم
أنساج السافسة مساء ، أما الآن فإن المرأة الواحدة المسكنة التي تقع في
حديقة الزاوية هي بائنة الوحور في الرصيف الخشبي ، كاله يجد حيرة ملي
تعديق أن الزمن استطاع أن يسبب طيرة كهذا ، ليس في حياته
فحسبه ، ولما على العالم البعد .

كان مسخياً مجهولاً كبيره من الناس في هذه المدينة ، مدينة
المشاهير المجهولين . كان ليس الهدنة التي تراه القائمة ذات الخطوط البيضاء
وعشار الاسرق والقصة العلية التي أيق استمالها الحكام المتقاعدون .
وكان له نازبه شامخ طويل الخالين وشعر رمادي كثيف تو جملدت
رومانسية ، وهذا كان لها هذا حثك . وفي البصرة الأيسر حلقه

الزواج رغم كونه أرسل ، ومعداته فرحان ، والشيء الوحيد الذي كان
يفصح حاله الصحية هو تعب جسده . ومع هذا ، فإنه كان يشعر في
ذلك الصباح بأنه يهدد دائماً عن أي شعور بالخلاء . لقد مرت أعوام المجد
والسلطة ، ولم ين الآن سوى أعوام الموت .

كان قد جاء إلى جيبيل بعد حزين عاليتين ، باحثاً عن جوابه
مناف لأله الذي لم يستطع أطباء جزيرة « مارتينكا » الكاريبية
تسليمه . كان يرفع أن آلات لن تصدى الحصة بشر يوماً ، وما هو
مقيم هنا منذ ستة أسابيع ما بين طحوسات مهلكة ونتائج غير أكيدة .
وحسب الآن فإنه يصرح من رغبة النهاية بوضوح .

كانوا يبحثون عن الألم في الكبد وفي الكلية وفي البنكرياس وفي
البروستاتة ولكن عبثاً . إلى أن وصل بذلك الجسم المشلول ، حيث عقد
منه أحد الأطباء المسؤولين موعداً على الساعة التاسعة في ردة الأمراض
الصحية . كان المكتب شبيهاً بصورة رهبان ، وكان الطبيب هزلاً
وكيفاً ، وكانت يده البشيرة مجرأة بالجس لكسر في الإبهام . وعندما
أطلقاً النور ظهرت على الشاشة صورة شجاعة مثيرة لعمود فقري لم يكن
يعرف أنها له حتى أشار الطبيب بلطف إلى ما دون المزم عند التحام
فترتين ، قائلاً له :

- أنت تكمن هنا .

لم يكن هذا بالنسبة له سهلاً . لأن الله كان صعب الاحتمال
ومزلقاً ، حيث كان يظهر أحياناً في جانبه الأمين ، وأخرى تحت البطن ،

وكان يفاجئه بين الحين والأخر على شكل وخزات آتية في أعلى
القلع .

استمع إليه الطبيب بالدهاش دون أنه يزيل المؤثر عن الشاشة .
« لهذا غلبنا كل هذا الوقت ، أضاف الطبيب . « لكننا الآن نعلم بأنه
يكمن هنا » . وبعدما وضع سباجه على صدقه وأردف قائلاً :

- ومع ذلك ، أقرتها بدقة صدمعة ، فإن أي ألم موطنه هنا ، سيادة
الرئيس . كان أسلوبه الطبي غريباً إلى الحد الذي بدا فيه حكمه الأخير
رحيماً : على السيد الرئيس أن يخضع لعملية خطيرة ولا مفر منها . فسأله
هذا من حاشي الخطر ، فحصلته أجابة الطبيب المسن مسامحاً بالبراءة من
الثقل .

- ليس بإمكاننا قوله بصورة أكيدة ، قال له .

ثم أضاف ، « حتى وقت قريب كانت مخاطر الأحداث للمعة
كبيرة ، وأكثر من ذلك لمكانات الإصابة بالنشل بمختلف درجته . غير
أنه وحده التقدم الطبي صارت هذه المخاطر من ورثة الماضي .

نعم الطبيب بكلامه يقول : لنفعل مطعناً ، هي أميالك جيداً
وأخبرنا ولكن لا تفر بذلك كلما أسرع ، بخان الفيل .

لم يكن صباحاً جيداً لهم ذلك الفيا السيء ، والأحمر من ذلك
قوابله في الفراش . كان قد خرج جبراً من اللقداد ، وحون مطف ، لأنه
ساعة عصفاً مشقة من خلال النافذة ، وكان قد ذهب بخطواته المصروبة

من : حين دنيا وسويل ، حيث يوجد المستشفى وحتى ملجأ المشتاق
المارين لي : لنتوه الإنجليزي : وما زال هناك عبد أكثر من ساعة مفكراً
بالموت كعادته منذ بدأ الحريق . عانت البحيرة وكانت المحيط الهادئ
ولفرت الريح للمروحة طيور النورس وأزاحت الأوراق الأخيرة للشجر .
فهض الرئس ، وبدلاً من أن يشتري زهرة من بائعة الزهور ، فلف
الصحافة من أحد أحواض الزرع الناعمة ، ووضعها في القف للوجود بغلة
سرتها . انقضت بائعة الزهور .

- هذه الزهور لمعت بله ، أيها المبدأ . قالت مترعجة . - فقها
حلق البلدة .

لم يعم مر يثرلها واتعد بخطوات خفيفة ، ماسكاً بالنكاز من
وسطه ومحركاً إياه أحياناً بطرف خفيف . وعند جسر : حولت يلائك ،
كانوا يزعرون بخفة أحلام الكونفدرالية المحتوة بسبب الريح ، وكانت
النافورة الأنيقة المتوجة بالرغوة قد انطفأت قبل وقتها الخند . ولم يعرف
الرئس على مفهده الذي استعد اللعاب اليه على الرصيف ، لأنهم كانوا قد
خلعوا المظلة المظفراء من أعلى الباب وكانت التفرقات الضيقة المزهرة قد
أغلقت منذ حين . كانت مصابيح الصالة مقفلة على عز النهار . وكان
وماهي التور بلديون يترق قطعة موسيقية لولارت . أخذ الرئس من على
الطاولة جريدة من بين الصحف المبحورة للزبناء ، وضع القبعة والمكاز
على التسامة ووضع النظارات ذات الأعمار الذهبي على صفيه ليقرأ هناك
في المائدة الأكثر الزواء ، وحينذاك فقط ، أدرك بأن الريح كان قد حل .
بدأ القراءتصفتة الأخبار المالية والتي كان يمر قهما بين السيت والأخر

على بعض الأخبار الخاصة بأمريكا اللاتينية واستمر في القراءة من الحلق
الي الأمام لغاية وصول العاملة التي كانت تحمل له قينة ماء : ابتدان ، التي
احتاد على تناولها يومياً . كان قد صجر عادة شرب القهوة منذ أكثر من
ثلاثين عاماً بخصبة من الأطباء ، غير أنه كان يقول : لو تمكنتي مرة
التكث على آلي حتى رنك الموت ، سأعود إلى تناولها . ربما كانت
الساعة قد وصلت .

- هات لي قهوة أيضاً ، طلب منها بائعة فرنسية مضبوطة .
وأردف دون الانتباه إلى ثالثة معنى ما قاله : على الطريقة الإيطالية . كما
لو كان الهدف يست .

شرب القهوة بلا سكر على رصقات بطقة وبمعدن قلب الفندان
في الصحن لكي يكون لرسبات القهوة ، بعد كل هذه السنوات ، وقت
لكتابة قصيره . جرّره الطعم المسعد ، ولو حين ، من أفكار السوء . وبعد
برهة ، وكجزء من الكهانة ، قرر بأن أهداً ما كان ينظر اليه ، ألبانك قلب
الصفحة بحركة طارئة ، ونظر من فوق النظارات فوجد رجلاً شاحباً غير
حليق القحية ، بليعة رياضية ومصدر مصنوع من جلد الخروف ، كان
يلبسه على قفاه ، والذي أهد نظرت في الحين لكيلا تلتقي مع نظرة
الأخر .

كان وجهه مألوماً ، وكان أحدهما قد رأى الآخر أكثر من مرة في
مر المستشفى ، وكان قد رآه في يوم ما على ظهر دراجة نارية في
بروجندي دولاك ، بينما كان هو يتأمل الأزوات ، ولكنه لم يجر في

أي وقت يأتيه معروف ومع ذلك ، قال له يستعد بأنه يكون لحظة آخر
من الألباح التي تظهره في متى .

أكمل لراعة لخدمة دون استكمال محققاً مع جلد و براصم ،
الفاخر ، حتى صار الأتم أتم قوة من مهتدي الموسيقى . آنذاك نظر إلى
صاحبه للذهبية التي كان يحملها في جيبه معلقة في سلسلة ، وتناول
للقصرين المهنيين الخاصين بوسط النهار مع الرقعة الأخير ، من ماء
الذهبان ، شفي . وقبل أن يترك نظارته ، فليس مصير في معدن القهي
والحر بهنر متلج ؛ هناك كان الشعب

ولمحرراً دفع الحساب مع يقتضئ خنقيل ، وتناول هكازم وقبضه من
السماعة وخرج إلى الشارع دون أن ينظر إلى الرجل الذي كان ينظر إليه
ابعد بمشيته الفرجة الاحتمالية ، محامياً أحواض الزهور التي سطمتها
الرياح وظن بأنه قد تحرر من ذلك الساحر ، غير أنه لم يجد فجأة بأن أحداً ما
يتبع خطراته ، فترقب عند ذلك معنى وطار نصف فورة . وجد الرجل الذي
كان يجده نفسه مضطراً إلى التوقف المبراني خوفاً من أنه يصطدم به وينظر
إليه فرعاً حلي قريب ليرى من عينه

صيفاً الرئيس همن الرجل

- إلى هؤلاء الذين يسمون لك أن عليهم أن يودعوا ما بهم ، كاله
الرئيس دون أن يتخطى عن إبتسامته وصورته الأوجي - إن صحتي
منازة .

لا أحد يعرف ذلك أصل مني ، قال الرجل ذلك مهنوماً بسبب
نقل اختاره الذي سخط عليه . التي أعمل في مستشفى

كان تعلقه واباعه وحتى صحنه شتم على أنه رجل كاريبي عظم
- تعلقك طبيب ، قال له الرئيس .

- لمشي كنت كدندك ، أيها المصيد ، التي سألك اصحاب .

أصل ، أطفال الرئيس ، عتصاً بأنه أعظم البتدمر . - أنه عمل
لناني

- ليس بشقة عسلت ، أيها الرئيس

نظر إليه الرئيس بدون تحرر وتكأ على المكاز يديه وسأله باعتصام
حقيقي :

- من أين حضرتك ؟

من المكازي

عرعت هذا ، قال الرئيس ، ولكن من أي بلد ؟

- من علس هذا ، أيها السيد ، قال الرجل ساقه له يده اسمي
هو ميري .

قائمة الرئيس مبدعاً ، دون أن يتحرك يده

- هبة ، قال له - أي اسم جميل !

نفساً هوميرو ، الصداقة

وأكثر من ذلك أبداً هوميرو ربي ، بلا كلنا !

وجدت عبيدا موجهة مرد شطانية وها دون حيازة في منتصف الطريق نحو الرئيس بالمر الذي اعتد على النظام ، وأدرك بأنه من المستحيل السير بدون مصطف نعصم كشارع في المدن يهبطه عن دار الفقراء التي اعتاد على تناول غذاءه فيها

هل تطقت ؟ سألت الرئيس هوميرو

لا أتذكر أبداً ، قال هوميرو - أتناول وجبة واحدة فقط في

الليل في عتي

ليكن استعد هذا اليوم ، فأنا للرئيس مطهراً كل أريحته .

أجودك لتناول الغذاء

أسعد به من فرحته وصحب به إلى المطعم الخليل الذي كان اسمه مكتوباً في أعلى الباب بحروف معدنية ؟ فتور الخبز ؟ كان للمعلم من الدفن صديقاً ودافعاً ، ولم يكن هناك حارساً يملك أي مكان فارغ من هوميرو ، حتى به الصالحون يطلب المساعدة منكم البهيم من أن أحداً من اللوحودين لم تعرفه على الرئيس

هل هوميرو مستمر في حبه ؟ سأله الرئيس لسان

- لا ، قال هوميرو - أنه رئيس منطوي

اسم وليس العمال الصاعدة وحسب ، وقال

لهذا لا أعني دائماً متفرداً حارساً

لأدعاه إلى مكان مغرب في عبق الصالحون ، حيث كان بإمكانهما الحديث براحة ، فذكر له الرئيس صديقه

ليس هناك الكثير من الصالحين كحضرتك كرامة أدنى ، قال

كان هذا المعلم مختصاً بجهة إصلاح الثور على النعم - نظر الرئيس وبدعوه إلى منزله القريبة فوجد قطع اللحم الكسرة المشوية وبخاخة بقطع من اللحم للطري - الله لحم رائع ، هس الرئيس ، غير أنها ممتعة هي النظر إلى هوميرو في نظرة ثابتة وغير من ثيرة حمرته في الواقع ، أن كل شيء ممتوح غني -

وكذلك القهوة ، فهو شدة على حمرته ، قال هوميرو

ومع ذلك كتابي

- هل أصبحت ؟ سأله الرئيس . كان هذا استغنياً في يوم

استثنائي . لم يكن يستأجر ذلك اليوم مع القهوة لعميد ، لأنه طلب أبداً إصلاح ثور حشوية على الفحم وسلاطة بقول طازجة بدون بهارات مع فطرات من زيت الزيتون . وطلب المدرس قلم ما طلب الرئيس ، بالامانة

إلى نصف دورق من النبيذ الأحمر . وبما كان في انتظار النجم ، أخرج
 « هومرو » من جيب مشرته صحيفة مفردة غالية من النقود وحلقة بالأوراق
 وأرى الرئيس صورة صورة فاقمة اللون ، يترقب على نفسه في تلك الصورة ،
 حيث كان يرتدي قميصاً ، وكان الخلع مما هو عليه الآن . أما فمه
 وفمايه فكانا شديدي السواد ، وكان يرمض مجموعة من التلباه الذين
 ينزلوا كل ما في وسعهم للظهور في الصورة . ينظره واحدة عرف المكان
 ومذكر الحوادث ، سلسلة الانتباه المملكة وذلك التاريخ والنجم

- يا تعجب ! حسن الرئيس ، - التي اقول دائماً إنه الواحد منا
 يشبه في الصور أكثر من الحياة الواقعية . ثم أهد إليه الصورة مصحوبة
 بملصق تدل على الانتباه

« لقد ذكر ذلك جيداً ، قال الرئيس . - حدث ذلك منذ آلاف السنين
 في ميدان الديكة ، « سان كريستوبال » لاس كاماس . »

- تلك هي بلدي ، قال « هومرو » ، بشيراً لي نفسه ضمن
 انصومه

- هذا هو أنا

تعرف عليه الرئيس

- كنت غراً حقيراً ؟

- تقريباً ، أردف « هومرو » ، - كنت مع حضرتك خلال حملة
 الجنوب كقائد للفرق الحامية .

وسبق الرئيس المتعب ، قائلاً

- أنا ، في الواقع ، لم أنتبه إليك .

- على العكس ، كان حضرتك لطيفاً جداً ، أضاف « هومرو »
 ولكنك كنتا كثيرين مما يجعل من الترحيل لكروناً .

- وبعد ذلك ؟

- من طرف ، « جرى اقتضال من حضرتك ؟ قل « هومرو » -
 بعد الانقلاب العسكري ، يبدو أنها محيرة أن تكون نص الاتزان هنا ،
 جازمين لأكل لصلب نور ، ليسوا كثيرين هؤلاء الذين كان لهم مثل
 حظ

في هذه اللحظات ، أجلسوا إليها صحن الطعام . خلق الرئيس
 التذلل في عتقه كعبد الأطفال وأدرك مسك المدعو المتزوج بالدمعة
 ضلعت قائلاً : لو لم أعمل ذلك ، لكنت أقدر ريفه في كل وجبة عشاء
 وقيل أن من بالأكمل أراد أن يتأكد من طزوج النجم ، فاستصيته بالملصق
 رئيس وعاد إلى الموضوع ليلون .

- إن الذي لا أستطيع فهمه هو لماذا لم تقربني من قبل ؟ - بدلاً
 من أن يجلسي كرجلي صحابرات

أنتظرك ، هي عليه « هومرو » ، بأنه كان قد عرفه حين رأته دسلاً إلى
 المستفي من باب محجوزة نعالات ، ملصقة ، فكان ذلك في جز

المصباح. وكان ليس بدالة كاملة من الكتان الأبيض لعمرو «الأنيل» ياتريك
الوسطى. يصفه في الرئيس الأسود والأبيض. وبهرة الانحرف في حية
سوته وشعره للجسيل المتعش في مثل الزنج. تتفق هومبرو من له كان
وحيداً في الجبهة دون ملاحظ من أحد. وكان يعرف المدينة من الدائرة
لأنه كان قد أمضى دراسة اللاتين فيها. وكانت إدارة المستشفى قد شعلت،
منه حتى طلب الرئيس لرباً بالمطابق على سيرة الأثر. وفي تلك الليلة
بالدات كان هومبرو قد تلقى مع زوجته عن الاتصال به. ومع ذلك فإنه
كان يهجم لحيمة أصبح متراية باحثاً من الفرسه المتناصب. ولم يكن ربما
قادراً على تجنبه بولا مواجهة الأثر له.

- وسأخبرك أنك فعلت ذلك، قال له الرئيس - مع أن الوحدة لا
توجدني

- ليس هذا حدثاً

- لعلنا؟ بله الرئيس بصراحة - الاتصال الأكبر في حيتي هو نبي
استطعت أن أجعل الآخرين يتوهموني

- نحن نمتلكك أكثر من نطق حشرنا. إنك هومبرو كنت دون أن
يخطي آثاره. - أنها سمعته أن يراك سليماً وثباتاً

فقال الرئيس بلا تمعق ومع ذلك، لأن كل الدلائل تشير إلى أنني
سأكون قريباً جداً أجابه هومبرو

- إن احتمالات خروجك بغير كبرية جداً

فقر الرئيس بدهشة دون أن يتخلى عن أرميته

- قد - عجباً! هل أنت في سويسرا الجميلة قانون الكتمان للرئيس ؟

أجابه هومبرو : لا توجد في أي مستشفى في العالم تسار
لذلك اسعاف

- ما أفرجه الآن، أعرفه عدد ساعات فقط من لسان البشطن الوحيد
لدي كان عليه أن يعرف .

- على كل حال، حضرك في ثوبت حقاً، قال هومبرو : لأن
أحد ما سيصحبك في المكان اللاتي كمونة ج للكرامة

لصاح الرئيس دعتة هزلة ولال

- أنتكرك على تفكيرك في

كان هناك نفس الطريقة التي يتخذ بها الأسياد الأخرى - بطلي
ربانية خاتمة وفي نفس الوقت كان ينظر إلى عيني هومبرو : مباشرة ،
بمجرد يكون لدى هذا الأخير التبراج بأنه كان يرى تذكره . وبعد
مداورة طويلة نصبت على ذكريت الحنين ، انضم اجسامه مأكرة
وقال

- كان قوردي هو عدم الاهتمام بجشي ، إلا أنني أرى الآن أن علي
أن أكرم المصلحة كما لو كنت من روية بوليسية بكيلاً بغير عني جشي
أحد

قال « هوسرو » مدافعا هو الآخر : ان يفتعل ذلك في استغنى
ليس هناك أي سر يمكن أن يقوم أكثر من ساعة .

عندما انتهيا من غريب القهوة ، قرأ الرئيس فجلده وهذا اليه
اتجاهه كانت الرسالة هي ذاتها . ومع ذلك لأنه لم يتوتر ، دفع الحساب
نقداً ، غير أنه تأكد من الجمع عدة مرات وعُد نقوده باهتمام خاص ومبالغ
فيه ، وترك بقشياً خفياً لم يستحق سوى عهدة عامن للمعلم

كانت خربة طيبة ، قالها « هوسرو » عند وداعه إياه . ليس
هذهي تاريخ محفلة لاجراء العملية ، ولم تكبر بعد ما إذا كنت سأضع
نصبي بها . ولكن إذ انتهت الأمور بحير ، ماذا سلتني قبل ذلك ؟
لما رأني لا لا لا ، هي طباعة بالأغذية ، ولا أجد بهن مثلها الرق مع
الجمهر ، ومنحداً أن يكون حضرتك معنا في البيت في إحدى هذه
الليالي

- تمار التمر متنوعة علي ، ولكنني سأكلها هوسرو ، قال
الرئيس ، ولكن قل لي حتى ؟ أجابه « هوسرو » .

- الخسيس هو يوم لم يفي . فأردف الرئيس .

- حسناً ، يزم الخسيس على الساعة الساعة لئلا سأكون في
بيتك ، وستكون فرصة طيبة . فقال « هوسرو » .

- سأمر أنا علي حضرتك . - لثمة خمس ١٤ شارع الصحافة .
محلة المحلة . هل هذا صحيح ؟ أجابه الرئيس

صحيح ، ولهم من مكانه أكثر أهمية من أي وقت مضى
بدو لذلك تعرف حتى رقم الهاتف الذي لكه . أجابه « هوسرو »
مسروراً

- حباً ، أيتها السيد . وسعد وأرمون

لقد انسى الذي يتبعه « هوسرو » علي الرئيس ، في حين أنه كان
مروية والأحرام طويلة لكل من أراد أن يستمتع اليه . هو أن هذه الأصلي لم
يكن تلك البراءة . كان كمبره من سائقي الاحصاف قد اتفق مع شركات
النقل والناقلين علي ليعمل بعض الامدادات بنصفه بالمستطاع ، وخاصة
هذا يتعلق بالرحلات الأجانب ذوي الدخل المحدود . وكانت الأرباح التي
يكسبونها قليلة و كان عليهم أن يتفهموا مع غيرهم من الموظفين الذين
نمروا بكميهم القليل من ثروة الخاصة بالمرضى الحظريين . ومع هذا فإن تلك
التجربة كانت سلوكاً جيداً لرجل غريب دون مستقبل ، لا يعيش إلا
بالكاد كبح زوجته وابنه غريب بلير المشرفة

كانت امراته لا لا لا خائس ، أكثر واقعية . وكانت امرأة مسرورة
من « سلا حواف » في « بورتوريكو » . كاعنة وقوية ذات بشرة جميلة الي
لون حلاوة السكر الحروي وحين كمنى كلبة شجاعة تلائم طبعها
وعقلها . كانت قد تعرفت الي بعضها في الخدمات الطبية للمستشفى ،
حيث كانت تعمل كمساعدة في أي عمل يحتاجون اليها . بعد أن كان
أحد تجمهر بلده قد ذهب بها الي جنيت لتسجل كممرضة أطفال ، ولكنه
تركها تواجه مصيرها تزوجا على الطوقس الكاثوليكية على الرغم من

كونها امرأة يوروية ، وكان يسكن في شقة مكونة من صالون وعرفت
للوم في الملبأ النس ، إحدى البنات التي بقيت فيها مها جروا أنارة
كانت لديهم طفلة عمرها تسعة أشهر تدعى : ديار ، وطفلة بسعة أشهر
يدعى : لاثارو ، التي كانت تهبو فيه بعض حلائم التسلط للعلقي
كانت : لاثارو ، ذكية وذات طباع حادة ، ولكنها كانت حية تذهب
كانت تخرج نفسها نحو من يغلب بزع الحور ، وكانت تصدق بشكل أسمى
كل التلميحات التي تقال من يرحبها ، وكانت تجلب الي بيتها مراراً نحو
متظمة ، ومهمة في بعض الأحيان ، عندما كانت تهيئ العشاء لبعض
السيدات اللواتي يرغبن في الظهور أمام ضيوفهن بمظهر لائق
وبما أن هذه العيوب بأن تلك الأكلاب الأنثوية الشبيهة هي من صبح
لهم من أنما : هومرو ، فكان عموماً يرواها ، ولم يكن قادراً حتى
من أكثر مما كان يفعل ، ولكن : لاثارو ، عم تكن تفهم أهمية بدونه
برامه قلبه وحسب سلاحه ، كانت حياته الأولى مرمية ، غير أن
السراة الثانية أكثر لسوة وأخذ الأطفال يكبرون وفي الوقت الذي
وصل الرئيس فيه ، كانوا قد بدأوا يهربون للذخائر التي عمدوا على
تولفها خلال السنوات الخمس الأخيرة . ولذا كان : هومرو ري ، عندما
اكتشف وجود الرئيس يد يرضى ، يستشفى غير المعنى عنهم ، ولما طواغي
الأمال

في البداية تم هكروا ، سرغون ، الذي سوله يطالبونه حة ولا
المحرف التي ستقاصونه . فكروا في اللحظة الأولى في أن يجرأ له
محطات الدفن الكامل ومن ضمنها التجهيل والقتل إلى بعد ، ولكنهم

أمركو شيئاً قضيماً بأن موته لم يكن قريباً كما ظنوا في الوحدة الأولى .
ولكنهما كان بعد يوم للقاء ذلك مصبولين يشكو كهما .

والواقع أن : هومرو ، ما كان قائد فرق جينمية ولا أي شيء من
هذا القبيل ، وأن المرأة الوحيدة التي شارك فيها في حملة الانتصارات ،
كانت في ذلك اليوم الذي حملوا فيه الصورة والتي عثروا عليها بشكل
محمو بعد أن كانت مفقودة ، على الملاص . غير أن حماسة كان حقيقياً ،
وكان أيضاً قد أجبر على الفرار من بيده بعد مشاركتة في مقاومة الشوارع
ضد الانقلاب العسكري ، مع أن السبب الوحيد الذي جعله يصر في
النش في جيبه بعد كل تلك السنوات هو لفرة الروح . وبعد فأن
كذبة أقل أو كذبة أكثر لا يعني لها أن تكون عاقبة إسم حصوله على
أفضال الرئيس

كانت المفاجأة الأولى بالنسبة لهما عندما علموا بأن الذي الشهير
يسكن في فندق من الدرجة الرابعة في حي : غروني ، الكهبة ، ما يرم
المهاجرين الآسيويين ومارشلت الليل ، وأن ياكل وسيداً في دور الفقر ،
في الوقت الذي كانت جيف ملعة بالاقامات الجميلة اللاتقة سياسيين
محتويين . كان : هومرو ، يراه يوماً بعد آخر يكرر نفس تعليقات ذلك
اليوم . كان قد صاحبه بظفره نغلي صافية كانت إسبانيا قصيرة وعالية من
الحكمة في تزهاته الليلية بين الأسوار الخزينة وما كانت الجرس المتدنية
تشدنية القديمة . كان قد واه متجرفاً خلال الساعات الطويلة أمام مثال
: كاليانو . كان قد صعد خلفه خطوة خطوة في السلم الجبهي ، وكان
محتفل بشذى الياسمين القوي ، فأنس ساعات للغروب البطيئة في الضيق

من على قمة «بورغ لي فور» . وركب في إحدى الليالي ، ولقياً في طابور الطلبة الذين كانوا يوتون مساع كوست فروينشيه . فولا أدري كيف لم يصب بترلة حديدية ، قال «هومبرو» بوجهه بعد ذلك . وفي البيت الماضي ، عندما بدأ القلق يتغير ، كان قد رآه وهو يشري سوطاً خمرانياً ، يافقه من جلد السور الاصطناعي ، ليس في الخصلات لصحية لشارح «تري دون» ، حيث يشري الأمراء اللاجئون . بل في «سوق البراغيت» .

- الآن نسي بإمكانه أن يفعل أي شيء ، قالت «لاتارا» عندما حكى لها «هومبرو» كل ذلك . - قد يغفل تلك ، قد يكون مخصصاً لأن يلقى في قبر غنناهي من طرقة الرعاية الاجتماعية . كن تحصل معه على أي شيء . أجيده «هومبرو» .

- ولما هو فقير حقاً ، بعد كل سنوات المعاناة هذه . ردت لاتارا . حياء فائلة .

- آه ، أيها الأسود ، أن يكون من مخرج الحوث للصباحة شيء ، وأن يكون حاضراً شيء آخر . كل الناس يملكون بأنه يجب كل شيء الحكومة والله «ليني» الأكثر لراه لي «مارنيكا» . كان «هومبرو» الذي يكره روجه بعثرة أهوام قد غي وكبر وهو معجب بغير أن الرئيس كان قد أكل من حراسته وهو يعض على يده . في حين أن «لاتارا» كانت قد تعرضت بين فضائح الصحف للمادة ، للصحة في أمة القيوت للمادة ، حيث كانت تصل حرية أمدال منذ صغرها . وهكذا فإن «هومبرو» الذي عاد

على وشك الاحتفال من الفرح في تلك الليلة بعد أن دعاه الرئيس لمتناول العشاء معه . لم يثر عجب دعوته إلى مطعم خال أي رضى في نفسها . وأصحابها الأزعاج لأن «هومبرو» لم يطلب منه أي شيء من الأشياء التي كانوا يحملون بها ، بدءاً بمنح للأطفال ونياد بوظيفة أفضل لزوجها في المستشفى . وهذا لها بمثابة تأكيد لسكوكتها قرارة برمي جثة إلى الصنوبر بدلاً من أن يصرف نفوقه على دن كرم ونقل جثة بالشكل اللاتي . غير أن ما طمع بالكل هو الخير الذي يحفظ به «هومبرو» حتى النهاية ، عبر دعوة الرئيس إلى بيته لمتناول اللز مع الجبيري ليلة الخميس -

صبرحت «لاتارا» : هذا الذي كان يتعمد . أن يموت هنا مسجوماً بجمهورية القلب ثم يجد نفسه مضطرباً على هذه من محسرات الأطفال . غير أن وعاها لزوجها جعلها أخيراً ترضخ للأمر الواقع واستسلمت من إحدى جاراتها لثلاثة صحنون مصنوعة من الفضة الألمانية مع ملحقاتها . ووعده رجاءاً للسليطة ، وطلبت من جارة أخرى الأبريق الكهربائي لعمل القهوة ، ومن ثالثة شرفاً مطرواً للبتضادة وفناجيب القهوة . استعملت لتتار القديمة بأعرق جسيمة لم يكره ، يستعملونها الآن في أيام الأعياد ، ودرست أخصية الأثاث . وقضت لهدراً كمدلاً تطوف فيه الأرض وتزيل الغبار ، وتبدل الأشياء من أماكنها حتى استطاعت الحصول على هكس ما كان يناسبها ، وهو الأثر عطف أندرو بلقر الأثاث .

في ليلة الخميس ، وبعد أن تحققت من صحة العهد الذي يملكه لتنظيف سلاطم الطوبى الشعبية . ظهر الرئيس على الجانب بمسطرة الجعد ووجهه الصفر المثلثي القلبي عهداً . وبينه وردة واحدة فقط جاء بها

مجلسه . لا مجلسه هي ترجمته الرقعة وبسرته الأسيري ،
 ، ينكب جعفاً عن كل ذلك رائه كما كانت لفتته ، مرفرف وحشع وبدأ
 جـ بـل سـبـه ، لأنها كانت له هيأت ضججه يهد أنه ضجت بوقفة البيت
 ابتلا يصيح منزلها برائحة الجسيري ، ومع هذا فلان أول ما فعله عند وصوله
 هو تنفسه بصوت وكأنه في غيرة ضججه ، ثم صاح بصوت مضمضين
 وخراعين مفعوجين . " أه إراحمه يسرنا " . وبدأ لها أكثر قسوة من أي
 وكنت آخر ، لأنه أعيد إليها وردة واحدة فقط ، وكان ، ثلاثت . قد
 سرها من إحدى الخدائق العامة . وبدأ لها أيضاً عانياً لظرفة الاحتار التي
 وجهها لقطع سمراته التي يعبر أبعاد رثاثة ، و ذهابت و غلام حسنة
 الانعطاف التي كان ، حومير ، قد ثبتها على جذبان التصاله ، يمدونه نفاه
 قلبه كبير . بدأ لها غامسي القلب لأنه لم توجهه غير بكلمة فجأة إلى
 برابرا . و لا تارو ، الذين كانوا قد حقق له حديثاً ، ثم أنه احتار ساعة
 المشاء ، أثار إلى ليلتين لم يكن يفهمهما وحدا التكاليف والأطفال لقد
 كرهته . ومع ذلك فإن معنى للمصافاة الكارمية قد غرس نفسه على أي
 احتار أكثر . كانت قد بست ووبب الألفي الذي يحدث على بسه في
 ساني الأعداء ، وكذا فلاحها وأمازوها الديه ، ، ينكب مع ندى حلال
 انعشاه بأية أسره ولم تطلق لحيه لكنه رائدا وكانت في ستهي الأرميه
 والإلزام

والواقع قد الرز مع الجسيري لم يكن من بين أفضل الأمكنة التي
 يجد عليها ، ومع ذلك فهي هناك بعصام حائق وخرج يشككي جيد ملا
 الرئيس صحنه مرقون والحرف على التواء على الطعام ، وأصبحت كثير آصبع

المور الشاحج للفتاة وصلة الأفركاكو ، رغم أنه لم يشاركهم حينهم
 اكتسب ، لا تاراً ، غائمة بما سمعت عند تارول الحفوى ، حين أثار وهو مرسوه
 موضوع وجود الخالق ووجود الله في طريق مسدود .

- أجل ، أنا أعتقد بوجود الخالق ، قاله الرئيس ، ولكنه مختلف
 كل الاختلاف عن تلك كانت البشرية ، أنه معقول بنفسها أهم وأكبر
 - أنا أعتقد بالأبراج فقط ، قالت ، لا تار ، وتلمصت ردة فعل
 الرئيس ، ما هو يوم ولادة حضرتك ؟

- الخدي عشر من آذار

- لم يكن ممكناً أن يكون غير ذلك ، قالت بسمه من التور
 والشعور بالنصر وسألت مبرة لتيفه أليسي كثير ، أن يكون اثنين من برج
 اخوت على مائدة واحدة ؟

كان الرجلان مستعزين في حديثهما عن الخالق ، عندما قطعت
 هي إلى المطبخ لأعداد القهوة . كانت قد رفضت حينه لوزم الطعام
 وكانت ترجو أنه تنهي ليلتها على غير وعد عودتها إلى الصالون تحمل
 صينية القهوة ، وصلتها جلسة عائرة صدفات عن الرئيس تركها
 مدحولة .

- لا تلتك ، يا صليبي العزيز ، بأن أسراً ما جرى لبلدتنا اسكي
 هو أن كنت أن رئيساً له .

رأى « هومرو » « لالار » عند الباب وهي تحمل الفتيان النية
وارتد الفهوة ، استسلم وطن بأنها سوف يخشى حينها ، وحقق فيها
الرئيس أيضاً وقال « لا تتظري إلى هناك ، أيتها السيدة ، التي أنكلم من
كل قلبي »

وبعد ذلك توجه إلى « هومرو » متعباً .

« من حين الخطأ التي أيقع الآن قال لمن خفي .

صبت « لالار » الفهوة وأطعمت صاحب ثلاثة الروسطى الذي لم
يكن يرحم وكان يراقب مجرى الحديث وأصبحت الصالة في شبه ظل
مرفوح . واهتمت لأول مرة بالحق الذي لم يكن ظروقه ليبدأ حونها .
وارتد فضولها عندما انتهى هو من شربه ففوت ثم قلب الفتيان تستقر
ترصاتها . لم لهم الرئيس في المحاولة التي تلت المشاء وأنه كان قد
اعتار جزيرة « مارتينيكا » مكاناً ليعبى بسبب المصادفة التي تراها بالفساد
« أيمي ميسلميري » فلي كان قد نشر فتوة أتناك ديوانه « كراس الفودة
إلى البند الأم » ، والذي وفره له المساعدة لبدء حياة جديدة ، وبقية الميراث
الذي كانت زوجته قد استطعت . الميراث عزلاً مهماً من الحبيب في لئال
« فوريت دي فرانس » ، وكانت لوافدة عطفاً بالنسك المحدثي ، وكان
تفرغ على فرقة بحرية مدية والفرعور المربية ، حيث كان الترم هناك متعة
كبيرة ما بين طلبة المجتمع والناسم المحملة بخطر حمل السكر
ومعزوب الروم المسمول من اللصوب والمطخون في مطا من عصاة . بقي
هناك مع زوجته التي كانت تكبره وأربعة حفر هاماً والتي كانت مريضة

منه ولادتها الوحيدة ، معاصراً بمصره ذلك ، غصياً أوفدت فراغه في
قراءة الكتب اللاتينية الكلاسيكية ، وبالعادة اللاتينية ، مقنناً بأن ذلك
النشاط ، إنما هو عاكسة حيلته . وكان عليه أن يقوم خلال سنوات
أفراجهت بالمسيرة التي كان يقترحها عليه أبنائه المبسوطون .

« خير أنني لم أجد إلى فتح أية رسالة أبداً ، قال ، منذ أن
اكتشفت بأن الرسائل الأقدم استجلاً ، لم يكن كذلك حتى بعد أسبوع
من استلامها ، وحتى كتابها لم يكن يندكرها بعد مرور شهرين من
كتابها .

نظر إلى « لالار » من خلال الفوة الساحب هنما أطلعت
مبجولة ، فتناولها منها بحركة جشعة من أعياها . أخذ منها بعضاً عصباً
ولحظت بالفتان في يلمومه . أصيبت « لالار » بالدهشة وتناولت عليه
السجائر والكبريت وهمت بالتعامل لصري ، غير أنه أعاد إليها السجادة
للشعونة ، ثانياً . « تلك تدعيني بأملوبة كثيرة يصعب حتى معها مقاومة
أفراء التدخين » ثم اضطر على إطلاق الدعاء المحبس في يلمومه ، لأنه
أخذ يسجل قليلاً

« تركت التدخين منذ سنوات كثيرة ، إلا أنه لم يتركني بشكل
كامل ، ثم أضافه وفي بعض الأحيان استطاع أن يغلبني » كما هو
الآن

هذه الحال برقين أتعرفت ، وعاد إليه الأكم . نظر الرئيس إلى سلحته
الجنية وقبول الرمي اللبل ثم قصص قبر الفتيان . لم يكن هناك أي

غيره ، غير أنه لم يصيب هذه المرأة بالفرح

- بعض أتباعي القدماء صابرو ، وإسده يندي ، قال الرئيس

فأجابته : هومير : : صابرو : ثم علق الرئيس ،

- : مايقو : وآخرون : كلهم مقل : إفتصبنا شرفاً ثم يكن

لصطف في مهنة لم تكن فيها . البعض يطلب السلطة محسب : لكن

الغاية تبحث : ما هو دون ذلك - الوظيفة

خطبت : لاثلا : ولوجئت اليه بسؤالها

- هل تعرف حصة تلك ما الذي يقال هناك ؟

لنستعمل : هومير : : فرحاً :

- الله كذب .

- كذب وغير كذب : قال الرئيس يهنود صابري - عندما يعلق

الأمر بأحد الرؤساء ، ما أسوأ أنواع الخاوي يمكن أن تنور من التنبؤ

في نفس الوقت . الصديق والكذب

كان قد عاش في : ماربيك : كل أيام فيه . دون أنه يكون : أي

التصال بالعالم الخارجي ، سوى الأخبار القليلة التي كان يصنع عنها في

الصحيفة الرسمية : مستمراً ومراقباً على دروس اللغة الأسبانية وبلاتينية

في إحدى المدارس الرسمية : إضافة إلى بعض المترجمات التي كان يترجمها

بناء على طلب : ليبي ليماري : : كانت حلوة شيركاف لانتظار وكان

عاش في الأرجوحة حتى مصغره للنهار حتى ارتاح بلوحة ذات الريش

بوجودة في غرفة النوم . وكانت زوجته تلمع نفسها بالاعتناء

بالمظهر التي كانت لرحلتها وهي عتيقة : حتى في صلاتها الخفيفة

الغالية : محتمية من الشمس بواسطة ثقب عريضة من القش وزينة

بأنسار اصطفاة وزهور قلبية . وعندما كانت درجة الحرارة تأخذ

بالبرود ، كان الأجساد تشتهي التسائم العنيفة في الشرفة ، وهكذا

قد كان لزوج يحدق بالبحر حتى يهبط عليه الطمعات وتبلمع ،

ولما هي ظلتها كانت تلعب في كوسمها الزهراء المصنوع من حرد

الصنصال ، وقمتها بالضرورة وخواتم الاصطفاة في جميع الأصابع ،

فراقب مرور السفن العنيفة : هذه تدعب إلى بورتوسانو : ، كانت

تقول : : وهذه لا تكان لتصبح الأبعد بسبب حسنها من محبي

« بروتانو »

وجميع السفن ملأه كانت ليخو لها بأنها ذنبة إلى يلمعها . وكان

هو يحميها لأن العرشاء : مع أنها في النهاية استطاعت أن تسي لتسل

منه ، لأنها تقدمت الماكرا : وعلى تلك الشاكلة : كانا يجلسان حرد

حانث الفجر للذوبة ، حيث كان يذعلان إلى البيت منهكاً ، عصبي

الصفان ، ولي يهر أنه لحدى السوانة : : وهذا كان يصطحب امرئها

في الشرفة ، تقرب الرئيس مندهشاً

- بالقبعة : لقد سرت في : استرول : فرحت الزوجة من نظيره

رغم أنها كانت تغلق في وسبها . كان الحرد عتيداً من سة أسحر في

الصفحة بخانسة من المبردة التي كانت تلعب على يمد بمحلولين من داره :

والتي كانت تضر به بعض التجمعات بين الجوع والحر ، وكان عليه ما
 يرويه ابن خلدون وأخري ومع ذلك ظاهراً يقول في غيرها المشهور بأن
 الرئيس قد توفي في « الحويل » في « الليونة » ، متجعج وحشية أوروبا
 الآتية في الانحطاط ، والواقع أنه لم يكن هناك مطلقاً ، وربما هو المكان
 الوحيد في العالم الذي لا يرغب أن يموت فيه . ماتت زوجته بالفعل بعد
 عام واحد منة من الذكرى الوحيدة التي كانت تذكرها في أيامها
 الأخيرة . ذكرى وندها الوحيد الذي كان قد شارك في خلق والده ،
 والذي قتل فيما بعد من طرف زملائه

تخسر الرئيس وقال : « هكذا نحن » وليس هناك أي شيء يمكن أن
 يحررنا : « لقد جئنا بحالات الكون أجمع بدون لحظة حب أولاد
 من كمال الخطب والاعتصاب وتعامل السوء والخطأ والفساد » وواجه
 عيني « لا تراه الأتقيين الذين كانوا كتحصنه بلا رحمة وحاول أن
 يهدأها بمحاكاة الاستلا الحربي

« إن كلمة حبيب تبني غلط النمرج مع الدماء الجارية . ما الذي
 يمكن أن يتطوره أحدنا من مشروب كره كهل ؟

حدثت فيه « لا تراه » وبسبب تقبل كصحة الأموات . غير أنها
 تمالكت تسلها قبل مصاف الليل بقليل وودعه بقلعة رسمية ورفض
 الرئيس فكرة أن يصاحبه « هوميرو » إلى البندق ، ولكنه لم يستطع معه
 من مساعدته في الحويل على سيرة تكسي . وعند حودته في القتل ،
 وجد « هوميرو » نراه منهرة من الضرب . وقالت له :

« الله الرئيس الأملد انظرأما في كل العالم ، الله من عاهرة حقيقي

وعلى الرغم من محاولات « هوميرو » تهدئتها ، فالتفت غضب لينة
 مروحة كلفت « لا تراه » تعرف بأنه من أكثر الرجال الذين شامتهم
 حسناً ذو فكرة ملحة على جلب النساء وفو وجولة بعيدة . « الله على
 عبيوته وقصه لأنه أن يكون مثل نمر في الصبر » . قالت « لا تراه » ،
 مع أنها كانت تحقد بأن الرئيس كان قد بشر مواعيد التي منحها إياه
 الخلق في أمور مصطنعة ولم تكن تحصل تصبغاته مدعياً بأنه كان أسوأ
 رئيس لبلدها . ولا دعواه الموعدة : « لأنها كانت تعلم بأنه كان يملك
 نصف أمة « ماركسيكا » . ولا ثقافة يدعو احتقاره للسلطة ، لأنها
 كانت تدرك بجلالة بأنه مستعد الدفع كل ما يحدث في دنياه لكي يعود إلى
 الركعة ولو للثقافة واحدة يجعل أعباءه ينطون الرعب .

« وكل هذا ، أضافت « لا تراه » ، لكي لا يفتح له وتكون حد
 قسمة . « علق « هوميرو » على كلامها قائلاً :

« وما الذي يمكن أن يكسبه من هذا ؟

« لا شيء » قالت « لا تراه » ، غير أن التجمع سرعان لا
 علاج له كان غضبها شديداً إلى الحد الذي لم يستطع « هوميرو » تحمها
 في تلك الليلة في السرور ، دمع لثقتها باقى يده على كتف الصالون
 منقاً بدلة نهضت « لا تراه » أهدأ في ساعات القصر الأولى عذبة من
 كل شيء ، تماماً كما اعتادت أن تنام يوماً وكذا عند تواجدنا داخل
 البيت ، وأعطت تحدثت نفسها في حوزة ذاتي . وخلال لحظات مطوقة

أولئك من ذاكرة الأساطير كلُّ لفر لذلك الشيء غير المرغوب فيه ، فاعادت
عنه ظهور الحورود الأولى بنهار الأنهار المستورة ، واستبدلت السائر
الجديدة بالقدية وأعدت قطع الأثاث الى أماكنها . حتى عادت الدار الى
حالتها قبل البلية الماضية بقترها وبساطتها . وأخيراً تولت قصاصات
الجرائد والصور والرائيات والأعلام الخاصة بالحملة الانتحارية البغيضة ،
ورسنت بها الى صندوق القمامة ، صراخاً

- الى المصميم !

وبعد مرور أسبوع عني فمض الطعام ، وحده هوميرود الرئيس
في انتظاره عند باب المطبخ ، مخرجاً إياه أن يصاحبه حتى يلتفتد
صحنه الطوابق المالية الثلاثة ، حتى وصل الى صفحة ثم فكر بها الا
فتحة واحدة لدخول الثور ، وكانت مفتوحة على ميمده ومادته ، وكان
هناك حبل خصيل تلمت عليه بعض اللباس تشبهه . وكان هناك سرير
كبير يملأ نصف المساحة ويكرسي بسنده واهيق وحوص تشغل النصف
ودولاب ملابس ذو مراكمة مصيبة أحسن الرئيس بشعور هوميرود فقال
له :

- انه نفس الجحر الذي ظننت فيه سنوات دراستي . قال ذلك
وكأنه يهتف من هوميرود - - لقد حيرتني من فرود ذي قران

أخرج كوكباً مبتدئاً وصحبته مع ما تبقى له من ثروة وقرضها على
السيرة . بعض الأساور المعوية للرجمة بأحجار مختلفة ، ثلاثة من اللؤلؤ
ثلاثه حوروات وفلادنان من الذهب والأحجار الكريمة الأخرى ، وثلاث

سلاسل ذهبية بها ميداليات ذهبية وقمرطان من الذهب المرصع بالزمرود وقمرط
آخر مزين بالمالى وآخر بالياقوت ، ووجعادات خمدت للذهاب الى المدينة
ومطباتك للنهر وأحد عشر خاتماً ملبسة بأحجار شوخة ، وحقوق للشمس
موزة بأحجار براقلة ربما كان في زمانه لاحتذى الملكات ، وبعد ما أخرج
من حلبة أخرى ثلاثة أزواج ذهبية من زلزلر القصصان وروجع ذهبيات مع
مشابيكها الخاصة بالأربطة ، وساعة ذهبية مطلية بالذهب الأبيض .
وأخيراً أخرج من حطاي غلب الأربعة لوسته الستة : فلان ذهبان
ووجد فضي والبالية من المصادق للمصاحبة

- هذا هو كل ما تبقى لي في الحياة ، قال له هوميرود :

لم يكن حظه أي اختيار آخر سوى بيع أسبائه لاكمال المصروف
الطبية . وكان حسي أنه يقوم هوميرود بمساعدته على بيعها وكسبان
الأمر تماماً . في حين أن هوميرود لم يكن يقن بأنه قادر على مساعدته
حلم بأنه للرئيس بقواهم للثروة

فرجع له الرئيس بأن تلك الأنهار كانت من تلقا وجهه للورود
من جفنة ذات أهبل لمتعماري . وفي كانت له وركته بقروها لامتلاكها
مجموعة من الأسهم في مناجم الذهب بـ كولومبيا . بينما كانت
الساعة بالزرلر القصصان ومشابيك الأربطة تجود اليه هو ، أما الأوسمة
فانها بالطنج لم تكن من قبل لأحد آخر غيره .

- لا أعتقد أن أسبائكم يمكن أن تكون غنىة وهولات بأصابعكم كعقله ،
قال الرئيس له هوميرود . لي حين أن هذه الأخير لم يتزوج من موقفه

فكر الرئيس لم قال : - في هذه الحالة ليس لي سوى مراجعة الواقع أحد
بجميع الناس بهواه محسوب ، وقال : ' أرجوك أن تعذرلي ، أيها
العزير ' هومرو : ' خير أتي أود أن أؤكد لك بأنه ليس هناك قدر أسوأ من
قدر رئيس قهر ، وحتى التمسك بالحياة يبدو عاراً ' - في هذه اللحظة وله
' هومرو ' قلبه ودخل له عن مروه .

وفي تلك الليلة ، عادت ' لاكارا ' إلى البيت متخففة ، وشاهدت
من عند الباب تلك التعانق لمع تحت برقع نور المصباح الفرنسي ، وكان
رد فعلها كما لو أنها شاهدت حقراً في مروجها ، وقالت لزوجتها لوزة

- لا يمكن مطلقاً أيها الأسود ، لماذا جئت بهذه الأسماء إلى هنا ؟

أخفقتها بجابة ' هومرو ' أكثر وجلست تحسن إبهام واحد
واحدة ، بدقة كبذرة الصانع . وفي إحدى اللحظات تسمرت وقالت
' لا بد أنها لوزة ' .

وأخيراً بقيت تنظر إلى ' هومرو ' دون أن تجد مخرجاً لروحها

- يا للعجب ! كيف يمكن للأحد أن يعرف إن كان كل ما يقوله
هذا الرجل هو صحيح ؟

- ولم لا ، قل ' هومرو ' ، أنتي رأيت منذ قليل بأنه تلمس بفسل
ملابسه ويحفظها في خرفته جسيقها في ذلك كما فعل نحن .

- لحظة ، أجباني ' لاكارا ' .

- لو ربما للفره . قال ' هومرو ' .

حانت الاثنا عشر إلى شخص التعانق ، ولكن بدقة أقل هذه المرة لأنها انتهت
في الأخرى أيضاً وهكذا فهي صباح اليوم التالي ليست أفضل من
وتريته بالمجهرات التي كانت تبدو لها أكثر خلواً وضعت في أحدها
كل التواضع التي كان يمكنها أن تضعها وحتى في إبهامها ، وهكذا شأن
الأساور في هومرها ، وضعت بيدها قالت هذه عرجوها طباعية وبسمة

- إنز من يتجرأ على طلب وصولات من ' لاكارا ' خائس ؟

استفادت ذلك المجهرات المتناسب الذي عرفه بالميلاد أكثر من
جودة السمكة

وكانت حذيفة بأنهم هناك كانوا يحبون ويشرون دون طرح الكثير من
الأسئلة وتحدثت مرعبة ولكن بسطوات تبهت

استظلمها أحد البائعين بالاحتكاك صريحة ، وكان ليس ليس الحفلات ،
وكان عسماً وشاعياً ، فقبل بها وحبب مساحتها . كان داخل المحل أكثر
إتقاراً من وضع النهار بسبب السوميا والأغصاء الفرية ، وكان المكان كله يبدو
وكأنه من القنول ولم تنظر ' لاكارا ' إلا بالكاد إلى الموظف ، عرفت من أن
تكتشف المهزلة ، فاستمرت حتى آخر المحل .

دعاهما الموظف إلى الجلوس عند أحد المكاتب الثلاث الموجودة من
تقع ' لوس الخامس عشر ' والتي كانوا يستعدون بها طاولات قهوة ،

ومر عليه مقلداً نظماً، ثم جلس فقابل «الانار» وتناظر

«ما هي المساعدة التي يمكنني أن أقدم لك؟

علمت هي الخواتم والأساور والآلات وكل ما كانت ظاهراً للمعين، وأعلنت قنصها فوق المكتب في نظام وكأنها تطرح تطريح

«كل ما أريد أن أعرفه هو تسمية الحبيبي» قالت له «الانار»

وقد الجوهري حدثه على حبه اليمري وبدأ يلخص السجودات بصمت طوي. وبعد وقت ليس بالقيل، ودون أن يترك اختياره للظلال سال

«من أين حضرتك؟

«أنا يا سيدي - محترق - من مكان بعيد جداً

«أتمنى ذلك، قال هو

عاد إلى صمته، فيما كانت «الانار» تشاهده بلا رحمة بعينيها اللعيبين الرميين

عشق الجوهري طوف الشعر المصنوع بالملابس باعتدال استلقى وحوله من باقي الجوهريات

تهدت «الانار» وقال

«لا شك أن جفرك من برج قلند»

ثم يترك الجوهري صمته للظلال، ولكنه توجه اليها بسؤاله

«كيف تسمى ذلك؟

«من خلال التصريف واسمك» قالت «الانار»

لم يعبث منه أي تعليق حتى انتهى من صمته. حينذاك توجه اليها بنص رزائه الأولى فليلاً

«من أين جئت بكل هذا؟

«أنا حيرت جدك» قالت «الانار» بصوت جلد. تويت في السنة الماضية في «بارامايو» عن عمر حبة وتسمين عداً

نظر الجوهري حينذاك إلى عينيها وقال لها:

«أنتي أمي، جداً» إنه القيمة الوحيدة لهذه الأنهار هو ما ترونه الأنهار الذهبية

أخذ الجوهري الطوق بأطراف ألبانته وجدهه يلعب تحت الضوء الساطع، وقال

«هذا هذا» إنه قديم جداً. قد يكون مصرى أو لولا سوء حالة الأحجار الكريمة التي ترونها لكان من الصعب تقييم لونه. ولكن مع ذلك فإن فيه قيمة فائقة مبهمة

في حين أحجار الجواهر الأخرى كالياقوت الجوهري والزمرد

والفاقوت والأوبال ، كلها بلا استثناء كانت زائلة . ولا شك أن الأصيلة كانت جيدة ، لال الجوهري ، هذا كان يجمع الألباء لاستعادتها إليها . غير أن تفصلها من يد إلى أخرى ، حبلاً بعد حبلاً ، أدّى إلى فقدان الأصيلة الأصلية التي أُنشئت بتقويع القتلى للرجاء . فسمعت لاثرا يكلمان حاد وتنهيت بعض وقتاً عليها الفرج ، غير أن الجوهري لال لها بيرة تربية .

يحدث هذا باستمرار ، يا سيدي

- إنني أعلم ذلك ، قالت لاثرا ، بل ربما . لهذا أريد أن أخرج منها .

فسمعت حينئذ بانها أصبحت خارج إطار المهزلة وحادث إلى طابعها الخفية . ويون لب أو دوران أخرجت من عطفها لزوار التمساح والساعة الجيبية ومطبات الأوبئة وأوسمة الذهب والفضة وهالي احتياجات الفصحى للرئيس ووجعت كل ذلك على المكتب

- وهذا أيضاً ؟ سألك الجوهري .

- كل هذا ، أجبته لاثرا ،

كانت الفرمكات الموسمية جديدة إلى الغد الذي جعلها لحاف من لم تنطلي أصيبتها بحبرها الرطب . استعمل دون أن تعلمها ، وودعي الجوهري عند الباب نفس مراسم الاستقبال . وقبل خروجها بمسحة عندما كان الجوهري يمسك بالباب الزجاجي لسمح لها بالمرور ، قال لها :

- انصبي ، الأمير الذي نود أن نكره لك ، يا سيدي ، هو أي من برج

الدين

في أول الليل أحد وهو مبرور ، ولا لاثرا ، التقود إلى القتل . وبعد أن حمل الرئيس سياباته ، وجد أنه ما زالت تقصمه بعض التقود ، ولذا فإنه أخذ يخلع الألباء للمينة التي كان يحملها ويصمها على ظهره كخاتم الزواج والساعة ذات قلعة وورج من الأزرار ومشبك الرباط التي كان يستعملها هو

أعادت لاثرا ، له الخاتم ، قلعة

- هذا لا ، ذكرى كهل لا يمكن أن تراج .

قل للرئيس ملاحظتها تلك وأعاد الخاتم إلى أصيبتها . وأعادت له أيضاً ساعة الجيبية ومع أن الرئيس لم يكن متفقاً معها في ذلك ، فأنها أعادته التي منحها في السيرة

- كيف يمكن لأحد أن يبيع سياباته في مبرور ؟

- لقد بقا واحدة ، أجبته الرئيس

- أجل ، يسيب الذهب لا يسيب الساعة .

هذه الساعة أيضاً من قصبة ، قال الرئيس .

- نعم ، أضاف لاثرا ، ولكن حضرتك يمكن أن تبقى بدون إجراء الصلابة اللازمة ، ولكن إن بقي دون معرفة الوقت

ورفضت أيضاً الاطوار الدنيوية للنظارات ، على الرغم من أنه كان
يتألمت أكثر من الحياة . ورن الأنباء بيده ووطع حذاءً لشكوكه
فألاً :

- ومع ذلك دائماً يبع هذه الأنباء ، مستحصل على ما يمكنه

وقبل أن يخرج : لا تارا : من جهة ، تناولته الفيل المشهور الرطب
دون أن تسيطر في ذلك ، و حسنة الى بينه تشجيعه و كنه عادر حتى
فلما راجع الفأرة التي كان يلوذ ، هوميو : : بينة كانت : لا تارا :
راكية خلفه : فسمعت به من خصمه . كانت ألولو للشورع المبنوية قد
أضحت لبرحا في ذلك بلطفه الفسحي ، وكانت تاريخ قد أولت الأوراق
الأخيرة : لنا الأنجار خالها كانت تبدو وكأنها آخافير مترفة . وكان
أحد الحزازات حاداً من : روداكرا : وكان صوت الراديو المنبعث من خالها
جداً : حيث كان : جورج برلمين : يمشي :

يا حبيبي : أصليتك انكود جيداً : لأن الزمن سيتر من متلا

والزمن يوشق من صنفه : أليلا : الذي إذا مر حصيله بأرض : رال
منها كني أثر للمبة .

هوميو : و : لا تارا : كان في طريقهما لتولين بكلمات الأعنية
ولندي وحور الزعفران الجميل . وبعد خلائق بهمة : لا تارا : وكانت
استغلت من حطم طويل وقلت .

- الثالثة :

- مائة ٩

- للمجور لسكري : ما أنسى حياته :

في يوم الجمعة التالي : السابع من أكتوبر (تشرين أول) : أجريت
نيريس عملية جراحية خمس ساعات : تركت الأمور غامضة كما كانت
ولو مؤقتاً . وخلق أن المرأة الوحيد هو لله كان حياً . وبعد مرور عشرة
أيام ظنوه الى غرفة مشرقة مع مرضى آخرين وتكثر من زيارته . كان
فحصاً آخر :

مبلاً ومباحاً : ينحر مطبق كان يسيطر بمجرد ملاسته
لنوصافة . ولم يبق له من حسنة السابقة سوى سلامة حركات يده
كالب محفوظاته الأولى للنس بمساحة هكاليين طين لكسر قلب
كانت : لا تارا : ليست جنده ليمر عليه أجرة ممرضة ليلا . ونص : أحد
المرضى الموجودين معه في الغرفة ليكن الأولى بصريح قرحاً من الموت :
واستغلت سهرات الليالي الطويلة أكثر ما تبقى له : لا تارا : من صبر
وكتمان

وبعد مرور أربعة أشهر على وصوله الى : جنيف : أخرجوه من
المشفى : جلع : هوميو : الذي كان قد تحول الى مدير حسابات نيريس
ولأس ماله الفخر : جلع حساب المشفى : وأسلمه في شطاف مسجدة
موظفين آخرين : أمانره على محمود به الى الطابق الخامس : استقر هناك في
غرفة الأطباء الذي لم يحترف بهم مصنفاً : وشياً شياً أحل يعود انه
وهو : اجتهد في تصيد عارين إعادة التأهيل بنظام عسكري : وعاد الى

التي بمساعدة جكارا ولجود . ولكنه حتى عندما كان يلبس أفضل ملابس . فأن لم يكن عليه كثيراً ما كان من قبل . لا في مظهره ولا في طبعه . ونتيجة لخوفه من الفتنة القاسي الذي كان على الأبواب والذي أجهز فيما بعد أسوأ فتاة مرت به البلاد خلال قرن من الزمان ، فإنه قرر الزحف ، خلافاً لتوصائح الأطباء الذين أرادوا مراقبته لفترة أخرى ، في سفينة كانت متفادراً في مرميا ، في الثالث عشر من شهر ديسمبر (كانون أول)

وفي اللحظات الأخيرة اكتشفوا بأن قترده لم تكن تكفي ، فأرسلت في لالاريا . تكلفتها حبة جود علم زوجها بأحد حنة من مخزونات الأطفال . وبكثرتها لم يجد هناك أيضاً إلا الشيء اليسير حينذاك . عرف به . مومرو . بأنه كان قد أعد حبة من تلك القود لتكيفة مصاريك المستسلمة

- لاياس . قالت : لالاريا . بفترة قصير عن القصر . فنقل إته إيتا الكبير إلي الخادي . حضر من ديسمبر (كانون أول) ركبوا في قطار مرميا تحت عاصفة من الثلج ، ولم يكتبوا رسالة الوداع إلا بعد عودهم إلى البيت . كان قد تركها فوق منصة الأطفال الصغيرة ، وهناك أيضاً كان قد ترك عاتق زوجته للصغيرة . باربارا . ومنه عاتق زوجته المفضلة الذي لم يذكر في يومه مطلقاً . وترك أيضاً مساعدته ذات الستة له . لالاريا . وبما أنه كان يوم أحد ، فلان بعض الجيران من أصل كارسي من الذين اكتشفوا السر . كانوا قد حضروا في محطة كورنا دي . مع قولة من عازفي الجيتار من مدينة فيراكروث . كان الرئيس حينئذ

لهمة . زندي معطلة فوق كتفه وفي حلة لثلاث من طوب كان من قبل له . لالاريا . ومع ذلك بأنه إسمر في مقدمة العربة الأخيرة من القطار يحي مودجه بقوجه تحت حريميات العاصفة . أخذ القطار ويحرك عندما تذكر مومرو . بأن جكارا الرئيس كان حمله . جرى حتى طرف الرصيف ورمى به بقوة لكي يلقظه الرئيس في الهواء ، خير أنه سقط تحت حجلات القطار وتعلم . وكانت لحظات حرجية ، وإن الأمر شيء شديداً . لالاريا . كانت يد الرئيس المرفوعة لتدول المكاز الذي تم تلطفه أبداً . ورأت أيضاً حارس القطار الذي استطاع أن يمسكه بلفاف العجور المضطرب بالتجني لانقاذ من السقوط في الفراغ . جرت : لالاريا . مرعبة للقاء زوجها ، محاولة الانسحاب لاعتلاء آثار القموج

- يا إلهي ، صرخت : لالاريا . هذا الرجل لن يموت أبداً .

وهل سلاً حسيماً ذكر في برقية الذكر الطويلة . ولم يصل منه أي خبر بعد مرور علم من ذلك . وبعد هذا وصلتته رسالة من ست صفحات مكتوبة باليد . كان من المستحيل التعرف عليه من خلالها . كان الأهم قد عودته . حاداً ومحافظة على مواهبه كالسابق . ومع هذا فإن الرئيس كان قد قرأ عنهم الاهتمام بذلك واليهي كيمما اتفق . كان الشاعر : إني ليماري . قد أصابه عجزاً مرشحاً بالصدف . مير أنه قرر عدم اتصاله . وكان منذ ستة أشهر يأكل اللحوم بانتظام وكلمة كل أصناف البحرينات . وكان قادراً على تناول عشرين فصلاً من القهوة المركزة . غير أنه لم يعد يقرأ . فترافجان لأن التكيفات كانت تأتي بمكوبة .

وفي يوم عيد ميلاده الخامس والمسيح ، كان قد ضرب عدة كؤوس من
مشروب اليوم الجديد ، « ماريشكا » ، شر معها براحه كبيرة وعاد إلى
الكنس . ثم يكن يسير ، بالصح ، بأي تحس ولا بأي تردد ، وكان
سعيد الرسالة الخفية على ما يبدو من تهاوهم بمشاهير الاغراء التي كانت
تنتابه للحركة إلى بلده لتبرلي مسؤولية الحركة من أجل قضية عادلة
ووطن كرم ، حتى وإن لم يحصل من وراء ذلك إلا على مجد مسكين ،
وهو الأحرى من المجد على غرافه . وفي هذا المضي كان قد ختم وصافته
فالألوان سفره إلى حيث كانت محروسة بالرعاية الربانية

توليد (حزيران) ١٩٧٩

١ - ملاحظة المترجم : أنكلا (Anila) ملك الهند (٤٦٦ - ٤٥٣ م)
اتقود في الحكم ٤٣٤ وجزا الامبراطورية البيزنطية ٤٤٦ - هاجم خال
تكمرة أيجوس في اعطود القاتلوية ٤٥٦ - اجتاح مدن ايطاليا دون
أن يمس روما ٤٥٦ - انتزعت امبراطورية هند وفان . وكان هناك
اعطاد مفاد ان حسان أنكلا لم يتمكن ، فانه لم يبت فيه الزرع بعد
فذلك

القصة

بعد التين وعشرين عاماً وأدت ، متفرج جوارتي ، من جديد ، ظهر
بعضه في أحد الأروقة السرية لـ « تراستيري » ، وقد وجدت عنده هي
العرف عليه جلد القنطرة الأولى لرواية لفته الانسانية ولظهور الذي بد
وكأله وروائي قديم . كان لمره أيس وعذبة ولم يبق فيه أثر من سوكه
الطوى وسلامه الجنازة وكانها جلايس معام من جبال الأند ، والتي جاء
بها إلى روما للمرة الأولى . هربان مجرى الحديث أخذ ينقله شيئاً فشيئاً
من خدر الشرايت ، وعلمت أروام كما كان في السابق : حياتهم ومهمتهم
ومواظبتهم كمواظبة الخبائر . قبل تناول قمعان القهقهة الثاني ، لمي أحد
بشرنا التي كنّا نرتادها في لوقتات ماضية ، تجرأت على التوجه إليه يسأل
كان بإمكانه من القتل

ما الذي جرى بقتله ؟

— أتأها هناك ، أهابي ، كتعثر

فقط أيا وقتي الاوبرا ، رعايل ربيرو سلفه ، كان بإمكانه أن
بهم القتل الانساني المربع لأحاديث

كما تعرف مأساته الى اخذ الذي جعلني أفكر خلال سنوات بأن «
 ماغريجو دولوني» شخصية تبحث عن مؤلف ، من تلك الشخصيات التي
 يلقى نسي الروايات في انتظارها حياة حياتها وإذا لم أسمح له بالتميز
 علي كمؤلف ، فإن ذلك يعود الى أن نهاية قصته كانت تبدو لي كما
 يصحب تصويره

كان قد وصل الى روما في ذلك الربيع لشرقي ، عندما كان
 هو الثاني عشر . يعني من أزمة الفراق التي عجز عن نجاتها الأبناء
 والصحرة رغم استعانتهم لجميع الثغور الخفية والفسيرة التي كانوا
 مجتمعين بها كان قد عرج ولأول مرة من فريضة ذات الانحدارات الشديدة
 في «تربية» بهيال «الأند» الكولومبية ، وكان هذا بلديا حيا حتى في
 طريقة بومه ، حضر في صباح أحد الأيام الى دارنا لقصصية مصحوبا
 بحقيبة مصنوعة من غشب للصنوبر الفراق ، وكانت تبدو وكأنها حلبة
 كمان جهيد ، وقسم للقصص السب الغريب هدية أفضل التفضل حالفا
 بخفي الأورا والليل لمرور سلفا ، ابن بلد ، لكي يحجز له غرفة في
 القزل الذي كنا نسير فيه نحن الاثنان ، وهكذا تعرفت عليه ،

لم يكن «ماغريجو دولوني» قد تجاوز المدرسة الابتدائية ، طرأ أن
 حبه نظرون الجميلة ، كان قد صاعده على تكون أفضل وأفضل سبب
 قرأته الشرحه بكل ما كان يقع بين يديه من مطبوعات ، وفي الثانية
 عشرة من عمره ، عندما كان يعمل كاتبا في البلدية ، تزوج بقناة جميلة
 توفيت بعدا بقليل عند ولادة ابني الأولى ، وكانت هذه أجمل من أمها ،
 وتوليت هم الأخرى بسبب حتى المدينة عندما كانت في السابعة من

عمرها ، غير أن القصة الحقيقية لـ «ماغريجو دولوني» كانت قد بدأت
 قبل سبعة الى روما ستة أشهر عندما اضطروا على تحويل مقبرة القرية
 بسبب بناء سد وتكامل سبكان المنطقة اعرج «ماغريجو» عظام مواته
 لنقلها الى المقبرة الجديدة ، كانت الروجة قد تحولت الى تراب ، وفي القبر
 لمعادي ، كانت العلاقة على العكس ، إذ لم تغير شيئا أبدا بعد أحد عشر
 عاماً من وفاتها الى درجة أنه لم يزل الزود الصغير التي دفنت معها
 عند خضرة غطاء تابوتها والتي لم تفتح حتى في كل ذلك كان التعداد
 وزن الحقة

امتزكت حينها القوية بمذات الفضوليين الذين جذبهم قصة غير
 المنسجمة . لم يكن هناك أي شيء في أن عدم تفنن الجدة ، من علامة ،
 لا تقبل الجدل ، على القصة . وحتى أسفله الأبرشية كان متفقاً على أن
 منجزة كهذه ، لا بد من اعصاها الى حكم «المفاتيح» ولهذا فأنهم
 حملوا على جمع لبرهان عمومية لكي يتمكن «ماغريجو دولوني» من
 التسلل الى روما ، ليصارع من أجل قصة ليست قصته فحسب ولا قضية
 لتجسد حدود الحرية الفنية ، وإنما هو أمر يتعلق بالوطن كله

ويضا كان «ماغريجو دولوني» يفتن علينا حكاياته في القزل
 الكاتب يحيى «باريولي» الوديع ، فتح نقل الصمدولي الحكم ورفع العناء ،
 وهكذا انضمت الى ومضي الأوبرا «ريسر» سلفا ، على المنعرج لم تكن
 مثل الموميات للبلابلات الموجودة في الكثير من متاحف العالم ، بل حفلة
 تلعب لباس هروس وكأنها كانت طارقة في توسها بعد اللامعة طويلا تحت
 الأرض . كانت بشرتها ملساء وعذبة وكانت عيناها مفتحة حين وصافيتها

وكاننا نوحيان بانطباع يصعب تحمله وكلّنا ننظر اليها في خلال الموت .
ولم يفهم قسماي السكان وتوهم الارتفاع الاستطاعية لتدريج مرور
السنوات بعد فاتها لم تكن تستع مثل صحة بشرة الطفلة . غير أن الأوراد
التي وضعت في يديها ، كانت ما تزال حية ونضرة . ولم ينقص وزن
العلة المصنوعة من عشب الصنوبر ، فعلاً ، عندما أخرجت الجفء منه . بدأ
« ماعزيتو دوزلي » اجراءاته في اليوم التالي بوضوح ، ونلقى في البداية
مساعدة جديوماسية كانت كلباشية أكثر منها لمعانة . وهذا بعد انخذ
يستعمل كلّ الجمل التي كانت تطار على باله لتجاوز العقبات الكثيرة التي
كان « الفاتيكان » ينعها في طريقه . وكان شديد التمسك بشأن
مراجعتها ، ولكن الآخرين كانوا يعملون بأنهم كانت كثيرة وعزيرة
لذلك كان يعمل بكافة الجمعيات الدينية والمؤسسات الانسانية التي
كان يصدها في طريقه . حيث كانوا يسمعون اليه باهتمام ولكن بدون
عقلية ، وكانوا يعملون بحمل انجازات مزينة لم تكن تحقق مطلقاً
والواقع أن الوقت لم يكن مناسباً لأن جميع ما كان يتعلق بالخدمة الدينية ،
كان يتم رجاءه حتى يتجاوز « لهايا » أزمة القنوال التي لم تفسح على
وسائل الأطباء الاكاديميين لحسب ، بل كذلك على كل أنواع العلاجات
السحرية التي كانوا يجرّون بها من أرجاء العالم أجمع .

وأخيراً ، وفي شهر يوليو (تموز) تعافى « بير الثاني عشر » ،
وذهب في إجازته الصيفية إلى « كاستيلفانوس » وأعيد « مازغريتو »
القديسة إلى الجلسة الامبريوية الاولى متأثلاً عرسها عليهم . ظهر « لهايا »
في القاعة الداعلي ، في غرفة عتيقة على الحدة الذي تمكن فيه

« مازغريتو » من رؤية لغزونه بالخدمة جيداً وحسن نفسه الذي كان يخرج
بخط الحزامي . ولم يتسنى « لهايا » بين السياح القادمين من العالم كله ،
كما كان يتوقع « مازغريتو » ، وأند الكشي عطابه في ست لغات وأنها
بالتمسح للعلم .

وبعد إرجاء الأمر حرّرت صحيفة « قرور » مازغريتو « مواجهة الأمر
بنفسه ، فرفع إلى سكرتيرية التولية رسالة مكتوبة بخط اليد من مئة
ورقة تقريباً ، ولكنه لم يحصل من وراء ذلك على أية اجابة . ولكنه كان
جرحه فداً ، لأن الكوفيل الذي استعها بصورة رسمية حالاً لم يخفف
غضبه حتى بالقائه نظراً رسمية عن الطفلة بلغة ، كما أن الكوفيلين الذين
كانوا يجرّون يجرّوها ، كانوا يظنون انها دون أي اهتمام . وروى له
أحدتهم بأنهم كانوا قد استلموا في السنة السابقة أكثر من ثمانمائة رسالة
بخطيون فيها أتعابها القديس حيث لم تفسح في أرجاء متعلقة من
العلم . وطلب « مازغريتو » أخيراً بعض للعلماء وزن الحقة ، غير أن
لوقوف الذي دوس الأمر رفض الاكثريه ، فالتأ

- ليس حلة الأوسمة جمادية

في ساعات فراغه القليلة وفي فترات أيام الأحد الجديدة في
الضيقة كان « مازغريتو » يقيم في غرفته متحكماً في قراءة أي كتاب
يصله ملحقاً لقصيده . ولي كسر كل شعور وبهانة شخصية منه ، كان
« مازغريتو » يلون في كرأس مدرسي قائمة مفصلة لجميع مصانبه بخطه
الأبيض الذي يمتلي بخطوط رؤساء الكتيه ، من أجل اطلاع الخبيرين من

لرجته على ثلاث إسماء . وقبل اكتمال العلم ، كان يعرف
محدثات « روما » كما لو أنه ولد فيها . متحدثاً بالإيطالية بشكل بسيط
وبكلمات قليلة عظمه يتحدث سكان « الألب » اللغة الأسبانية ويحضر
بالإمكان مقارنته بأفضل الماريش بطول القليس . ولكنه أخصي وهماً
مؤيلاً قبل لبس لباسه الخاص وعبداره وقبته الشبيهة بقبة الخامين ،
واضي كانت فيه روما ، آنذاك ، خاصة بعض المصحات البصرية ذات
الأعمال المنظمة ، اعتاد على الخروج مبكراً جداً مصحوباً بمعية المقيمة ،
وكان يحضر أسبانياً في الليل للتأخر « معزكاً وحرياً » ولكنه كان يحمل
في نفسه دائماً أسجة من الأسى لتجدد حسه من جديد للتناغم في اليوم
التالي

- القسيسون يعيشون في أزمتهم الخاصة ، كان يقول

كنت أن في روما لأول مرة ، أدرس في « المركز التجريبي
للبحر » ، وجدت عليه جملة لا تسمى . وكان التزل الذي تسكن فيه
حجرة من ثقفة حجة حتى بعد خطوات من « فيا بورغيسي » ، وكانت
صاحبه تفتن غرفتين منه ، وتزجر لأوج غرف أخرى للطلاب الأجانب
كنا لناديه « ساريا » المسبة ، وكانت جميلة ومرابجة في عز خروجه ،
وكانت ودية لفاعدها المقدسة التي مفادها أن كل واحد منا ملك حر في
غرفته . وإذ وقع أن اتقي كانت تتجسس أعباء الحياة اليومية هي أعينها
المكبري ، « لسة أنطونيتا » كانت ملاكاً بلا أجنة وكانت تعمل بها
مناجات مصدقة خلال النهار ، متطلة في جميع أرجاء الدار ومهما سطها
ومكتسبها المصنوعة من الخشب . تطلف وتلمع بكل ما لوئمت من مهارة

مرمر الشقة وهي التي عشتا على كل الصائير التي كان زوجها
ديوتوني « مصطادها » وكانت هذه حادة رقيقة بقيت لأبدية به من زمن
الحرب ، والتي أعيد « مارغريتا » فيما بعد للسكن في بيته ، عندما أصبح
عاجزاً من دلع الأمور « ساريا » جميلة .

وكانت تلك المسار التي لا يحكمها قانون تنميدة الملازمة تعيد ع
« مارغريتا » . في كل ساعة كان يملأه بأمر جديد ، حتى في ساعات
الفجر الأولى عندما كان الزفير العريب لأسد حديقة أمواته في « جا
بورغيسي » يوصلنا من لومنا . كان عيني الأوبرا ي ريجو صفاً ، قد
أطمان إلى أن سكان روما لم يكونوا يتألفون من كثرهاته الصياحة
لديكرة . لذا فله كان يهضي على الساعة السادسة وأغلب حسامه لطيفي
البارد ، ويهدل حلقه وحاجبيه الشبهين بخاجي « ميستوليس » . ولم
يكن يستسلم بجسده وروحه إلى تدريبات الآداء ، ألا بعد لبس زويه ذي
المربعات الأسكتندية ولما انه المصنوع من الحرير الأصبي و ينظر
باللؤلؤة الشخصية كان يطلع لوفلك غرفة حتى مصراعها ، في وقت
كانت فيه نجوم ليالي الشتاء عازلت بداية في السماء ، بهذا حينذاك
يصغي حنجرته ، سنية جملة متدرجة العلون في مومضات خرافية لتند
الانفاس في الغناء بكامل صوته . وفي الذي كنت تنتظره يوماً هو أن
سني الأوبرا عندما كان يخرج لسة « مر » من صدره . كان أسد
فيا بورغيسي « يديه يرتز بكند بهر الأرض .

ألك « القديس مار كوم » مصداً ، يا بني . كانت تقول له
ذلك « أنطونيتا » محدمة بحق . - « آبه الوحيد الذي كان بإمكانه

التحدث مع الاسود - وفي صباح أحد الأيام - لم يكن الأسد هو الذي أجابه بوقرة - بل منى الأوبرا إحدى ثنائيات الجبل - فيقول : فما معنى وفي بلد السلام ، كان الروح كله ومضجاً غيراً - ولجأة ومن فوق الفناء وعلنا الجواب بصوت أوبرالي جليل - استمر معني الأوبرا ، وكلا الصوتين حيا البضمة كما هي تشبه الجهر في الدين فهو بوالدهم تضيقها بغير ذلك الحيا فلدي لا يمكن حقلوته ، كان منى الأوبرا على ذلك أنه يفسى عليه عند علم بان - ديموت - الحلية لم تكن سوى دمره كانهما - العظيمة

وأظن أنه ذلك الفصل كان السبب الرئيسي لاندماج « مارغريتا » في أجواء البيت - لأنه بدأ من يومه يتكلم مع الجميع على اللامعة المتعرجة ، وبس في ملطوخ الذي اعتاد عليه منذ البداية ، حيث كانت « انطونيا » تدس على قلبه السرور بشكل يومي تقريباً برفقها الزايع الذي يحتوي على العناصر المفردة ، كانت « ماريا الجميلة » تقرأ لنا الصحف بعد الانتهاء من تناول الطعام لكي تعود على التعلق الإيطالي . وكانت تقسم لنا الأخبار بحزم وعزلة تدل عليها لسرور على قلوب وفي أحد الأيام قصت علينا - بعد أن ورد ذكر القليلة - خبر متعلق كبير في مدينة « باليرمو » - خاصاً بأجبت غير المصنفة . وذكرت بأن ذلك للصحف على وجهه رجاءك وسام والمقال وحسب البتة من الأساطير ، كانوا قد أخرجوا من نفس المقبرة نأباء الكيوشين ، ألقى الخبر « مارغريتا » وأكتمى هناك نظرة مرعبة ألقاها على الجلس الذرعة في المعرات المكتبة المتعطف ، فيكون لنفسه رأياً معزياً

- أنها حالات مطلقة ، قال ، بالنسبة لهؤلاء بلا حفظ للتأمل بسرعة أنهم موتى .

وبعد البتة كانت روحاً مستسلم لجهر قهر آف - كانت خمس منتصف النهار تبقى ثابتة في وسط السلك ، وفي صمت الساعة الثانية ظهراً لم يكن يسمع سوى خرير الماء الذي هو الصرب للمطبخ في روما . ولكن النواله كانت تلتصق فجأة في حدود السابعة مساء لتستقبل اليهود العليل الذي بدأ بالتحرك ، ولخرج الجماعير فرحة إلى الشوارع يس لها هدف آخر سوى الحبش في وسط فرقة الدراجات النارية وصراخ بالحي الطبع وأغنيات لعباء وهو العشرات لم يكن أن ومعني الأوبرا تانم التبول ، وكنا نذهب في دراجته النارية لمعمل البوطة والقوكلاتة إلى بيت اليهود الصيحات اللامي كن يحمل تحت رحور الخار المصرة في ليلة بروجيسي ، باحثات عن مباح معتقظ تحت أكمة القمص كي جيللات وتقرات وودوات وكفالية النساء الإيطاليات في ذلك الوقت كن يلمسن الثياب القطنية الزرقاء أو البلبين الوردي أو الكتان الأخضر ، وكن يحملن من الشمس بظلال مفرحة الموس وأثار الحرب الأخيرة كانت حصة أسبوعية كبيرة التواجد معهن ، لأنهن كن يقرنن فوق قوانين لدهة ، وكن يحسن لأنفسهن زلف قندال ربوب جيد في سبل الذهاب معاً لتناول قهوة مصحورة بمحاورة متعة في أحد المقاهي القريبة ، أو الفترة معاً في المبرات المؤجرة عبر حركات عديمه الصنة ، أو لتألم على مصائر الملوكة الظالمين وعشيقاتهم المكوبات اللاتي كن يرغبن الخيل في ساعات الغروب بمنازل الخيل وأكثر من مرة هملنا نحن كمتخرجين ،

نقل لهم حديث بعض الأحناف الماوراء لم يكن ذهاب مع « مارغريو »
 دولري « إلى » « يا بورغيسي » « سيتر » ، وأما كان هناك هو أن يعرف
 هذا على الأسد . كان يعيش حليفاً في جزيرة صغيرة محاطة ومطلية
 بخندق عميق . ولم يكن يسكنها في الطرف الآخر ، إلا وبدأ يرار بهماج
 جعل حارسه يذهب عنه . القربى رواد الحقيقة مدحورين ، وحاول على
 الأور ، الإعلان عن هويته بعد أن (ذو) الصباغة ، غير أن الأسد لم يهتم
 به . كان يرار لحولاً جميعاً على ما يبدو دون تفرق ، فلم أن حارسه
 صرخاً ما أتته إلى أن الأسد كان يرار بهماج على « مارغريو » وهكذا
 كان : فكلمته ثمك « مارغريو » ، تحرك منه الأسد ، ولذا اختبأ ، ترك
 الأسد الزئير . اعتقد الحارس الذي كان ذكور في الأدب الكلاسيكي من
 جامعة « ميلا » ، بأن « مارغريو » لابد وأنه كان في هذا اليوم مع سمود
 أخرى عنده برالحها . وهذا هذا التفسير الذي كان عرقواً لم يجد
 التفسير آخر

- على كل حال ، قال : إن زفيره هذا ليس زفير حرب بل زفير
 حنان ، غير أن ما أثار القناعات في الأور ! « زفيراً سلفاً » . لم يكن ذلك
 للشهد الاستثنائي ، بل اضطراب « مارغريو » عندما توقعنا للحدث مع
 نهايات أشبه . روى ذلك عند اجتماعنا على المائدة ، فعلق البعض يبحث
 وأخبرون بمسألة ، وكنا جميعاً متفقين على أن هنلاً عليها لمساعدة
 « مارغريو » . قد يختلف عنه وحده . ضغطت : « ماها الجميلة » « حائرة »
 برقة للونين على صدره ، وكأنها تلمس إليها مملها ، بحثاً وبينهم مصطنع
 بالحوار الإصطناعي قاتلة :

- كنت أعمل ذلك احساساً ، لولا عدم تفككي تماماً من هؤلاء الرجال
 من لاجس الصغار .

وحكك قلبه مرّ مني الأور « يا » « يا بورغيسي » في الساعة
 الثالثة بعد الظهر ، وحصل معه على فراسة النارية المولدة التي بدت له
 أكثر ملازمة فتح « مارغريو » دولري « صلة من الصلة العلية . جسد
 كعري في غرقه ثم جسمها بالصاوية انعطفت وعطفا ثم صبرها ، ثم
 القبولها الشخصي ورفقها بخار الزينة من أملاها إلى أسفها ، وإضاف
 إلى ذلك البومرة التي كان يصنعها بعد إغلاقة والتي كانت معها والمنة
 الكافور . وأصرّ دلع لها عن الوقت الذي قضت في غرقه ، إضافة إلى أجرة
 ساعة أخرى ، ثم وصف لها ما كانت عليها أن فعله عطوة عطوة

قطعت للفتاة الجميلة العارية فداء فلنار المظلل على أسانج قديمها
 كحجم القنبلة ، ودقّت دقّيس حقيقي على باب الفرقة الموسومة في آخر
 اللغز . فتح « مارغريو » دولري « الباب . وكان حادياً وبدون قميص ،
 فقالت له :

- مساء الخير « أيها الشاب . لقد بحث مني الأور . قالت له
 ذلك بيرة وسرعات لقيمة ثورية

فصر « مارغريو » بخشخ كبير في عزّة نفسه ، ولم يشجوز ذلك
 إلا بصوت . فتح لها الباب ليصح بها بالمرور . تحدثت هي على السرير ،
 بينما كان هو يمس قميصه وعلمه على خيول لاستقبالها بالأحرام
 اللاق ، وبعد ذلك جلس على كرسي إلى جانبها وبدأ معها بالحديث ،

قالت له الفتاة وهي في غاية التعجب ، إن طلبه أن يسرع لأنه ليس معه
الأستاذ ، وجمدة ، ولكنه لم يرد أن يهتم

وبعد ، قالت الفتاة بأنها كانت ، على كثر حال ، مستعدة للبقاء
مع كل الوقت ، فهي عريضة هو ، جود أن يدفع لها ولو مائة وسعداً ، لأنه
ليس هناك حسب قومه ، أي رجل في العالم يمكن أن يتصرف أفضل منه .
لم تكن الفتاة تعلم مع الذي يمكن أن تفعله ، فأحدثت لنفسها الفرفة
بظرائفها ، فأكبرت الفتاة الحظية فوق بناء الدوق وسقطت إن كان في ذلك
كله مستغفون . لم يجدها « مؤخره » ، بل توجه إلى المائدة وضع
الأطباق الحظية التي تلعبها لكي يدخل شرب ، ثم أخذ اللعبة ووضعها
على السرير ورأى قطعها ، فحسبت الفتاة أنه تحول ثوباً ، هو أنه فكها
ارتدى ولم يمس يعرف . كما قالت فتاة فيما بعد ، « لقد فهمت
مؤخرتي » . عبرت مدعوة ، لكنها أعطت اتجاهها في ليلته ، والتقت
وجهاً بوجه مع الفتاة ، ثم ألتفت ، التي كانت تذهب بوضع مصباح جديد
في ثوباً غرضي ، كان على طرفه الذي تمكن من الأمت - مطلب إلى حد الذي
أدنى بالفتاة إلى الاعتقاد في فرفة مني الأوبرا ، ورفضت مقاديرها حتى
ساعة متأخرة من الليل

أن الفتاة « تصاريف » ، ولها لم يجرى إلى معرف ما جرى
مطلقاً ، دخلت إلى غرفتي في غاية الرعب ، ولم تستطع كتبت صاحب
في الثوب لمدة لمخاض بدنها ، سكتها ، بما بها ، لأجيب « إن هذه القدر
معرفة ، وكذا الآن في عز النهار » . لم كنت علي بالتنازع كبر بأن
مضايقة لها ، كان يهتم في فرفة مني الأوبرا ، علان الحرف قد جنى

صبيته في تلك الفرفة ، وأضاعت بأنها في أكثر من مناسبة قد . عند
كانت منهكة في أكل البيت ، وجمهور القليلة الجملة وهي تفتي في
عزمت المنزل . لم أزلت :

- ليس خطوات رأيتها لشي عريه تماماً في ليلته . كانت نسخة
طبق الأهل . كانت رواية فصل الخريف إلى مدينة من جديد ، وأغلقت
الفرقات الصعبة المزجرة مع بداية جوبه الرياح الأولى ، وعلا أنا وصبي
الأوبرا إلى مكانة القدم في « ترستيري » ، حيث بحثنا على تناول
العشاء مع طلاب معهد الفناء والكوت كاولو كالكافلي ، وبعض
وملاكي من مدرسة السيد ، من بين هؤلاء الأخيرين كان « لاسي »
أكرم مرط ، وكان يوافق دكا ونبعا . وكان حبه الوحد من
خطباته نسخة عن الناس الاجتماعي . ولحسن الحظ ، فلان مني الأوبرا ،
كانوا قادرين دائماً على اجتياحه بخلاف أجراء تصحيرة من الأوبرا وبصوت
مرتفع لم يكن يزعج أحداً ، حتى وإن كان يهد متعصب للبلبل . بل على
العكس ، فإن يسمى السهارى لما كانا كانوا ينصتون إلى الكورس ، وكان
الجريان ينصتون للنوافذ وصفتورة . وفي أحد الليالي ، بينما كنا ننتهي ،
دخل « مؤخره » على أطراف أعباءه كيكلاً بقاطنا ، وكان يحمل معه
العبد الحظية التي لم يجد ثوب الكاس لم كفا في البر بعد أن ذهب
بها لترصته التي غمرتي « سلت جوان دي لوان » ، التي كانت معروفة
بأنها « الرهائبة القديمة للفتور » . وبحث بطرف عيني بأن وضع
الفتاة تحت مظلة مزوية ، وجلس صبا حتى ينتهي من العشاء . وكالمعاد
جسماً في حدود متعصب الليل عدة متطاولات إلى بعضها بعد أن عسدت

هذه الجموعة ، وبهذا مجتمعهم هؤلاء الذين كانوا يقولون ومنهم الذين
 كما تحدثت عن السيد وأصحابه الطوائف ، ومن بينهم : مارغريو
 دورتي ، الذي كان معروفا لدى الجموعة بالكرلومي الصانت وخريري ،
 ولم يكونوا يعرفون عنه شيئا آخر غير هذا . « لاكس » . مدفوعا برغبة
 حيا للاطلاع ، سأله إن كان يعرف الحكام اليهود . فارتدت أنا لما يدلي
 من تهوؤ يصعب تقدير شأنيهم . ولم يستطع مني الاويرا الذي لم يكن منه
 التعلق بشي ، من إصلاح ذات البين . غير أن « مارغريو » كان هو الوحيد
 الذي يستقبل السؤال بطبيعة تامة

— ليس هذا كمالا ، قال « أنه القديس » .

وضع العتبة على المنصة وقبح القبول ثم رفع القناع . سرت حاصفة
 من الدورل في أرجاء انطيم . تجمع الزبائن الأعزود وحشال ملقوي وأنخير
 الطباشير بصغارهم المنطحة بالدم ، مذهولين يتأمنون للمجرة . أثار
 بعضهم على نفسه بالندرة الصعب وحشش واحدة من الطلقات . على
 وكهنيها وحشمت يديها وأخذت تصلي في صمت ، معكومة بازخاف
 الحشيش التي غرقت بجسدها

غير أننا وبعد زوال الانفعال الأول ، وجدنا أنفسنا مقبوضين
 في جبال صبار حول تصور غصان القديسة في زماننا ذلك ، وكان
 « لاكس » بالطلح أكثرنا تطوقا ، وإن النبي الوحيد الواضح الذي
 نرجعنا من جبالنا ، هو شكرته عن عمل ليليم ناقد من خلال موضوع
 القديسة

إتني متأكد — قال — من أن المعجوز « ليساري » من يسمح بأن
 يخرجه هذا الموضوع من يده يذنه .

وكان يعني « ليساري » إثباتي « استنادا للمعجوز والنصر من
 المسيحية » وهو واحد من كبار رجال القديس ، وهو الشخص الوحيد
 الذي كان على صلة شخصية بنا خارج إطار المدرسة . كان يحاول أن
 يحمنا ليس الواعد بليلة فحسب ، بل طريقة مختلفة لرؤية الحياة . كان
 يبدو وكأنه كذا خلق موضوعات مسيحية . كانت تخرج منه كنس الماء
 للضيعة ، ولما هي لولده تقرأ . وكانت تأتيه حتى جعل ي كان
 يوجهه إلى شخص آخر لكي يرويها له بصوت مرتفع ولصطادها وهي
 طائرة . وبعد الانتهاء منها فقط ، كانت بحثه تخدم . وكان يقول
 مؤسفا أن أحد تقسي مضطرا على تصويرها . كان يظن بأنها كانت
 تفقد النبي الكثير من أبحاثها على الشاة . كان يحفظ بالذاكرة في
 قصاصات مرتبة حسب موضوعاتها ومربوطة بالبابيس من أطرافها ،
 وكان يملك الكثير منها ، حيث كانت تجلب خرفة في يده .

يوم السبت التالي ، ذهبنا لنقائه مع « مارغريو دورتي » . وبدا
 رجلا قديما . وجدناه في انتظارنا عند باب منزله في شارع « أليلا
 ميري » ، مسجورا بالذاكرة التي قلناها له بالهاتف . ثم بعد الوقت
 لتسبعا بالصفحة للمعبودة ، وأحد « مارغريو » إلى أحد المكاتب القليلة
 وضع العتبة بنفسه . وحصل كذلك عالم نكن تصويره ، فبدأ من أن يمس
 فرحا كما كان متوقفا ، أصيب بوجع من الشلل العنلي

أهمي مرتباً

نظر إلى التدفئة بصمت لمدة عشرين أو ثلاثاً ، وبدون أن يمس
بكلمة ، أطلق العلة وفاد ، مارغريو ، تاجر الباب ، وكأنه طفل يمشي
خطواته الأولى . وحين رويت على كفه ثلاثاً ، شكرًا ، يائي ، شكرًا
جزيلاً ، أعطك الله في حراحتك ، وحده أطلق الباب هذه البذرة وسرد
على حكمه

لمست مناسبه نسبها ، ليس هناك من يستطيع لمخبرها

واقف هب العرس المبعث في الترامواي في محطة ، إذا كان هو
الذي يملأ ذلك ، فليس هناك عيال حتى في التفكير في الأمر ؛ هذا
للصحة من تبع في حين أن ، ماريا الجميلة ، استقبلت بلحظ العاجل الذي
معهده أنه ، يائسي ، مستغرب في نفس نصف البسمة ، ولكن سرور
أمر عجز

وجدناه في أحسن حالاته . كان ، لاكن ، قد أخذ معه الكتب
أو ثلاثة من زلاته ، ولكن ، يائسي ، هذا وكأنه لم يرهم عندما فتح
الباب

« وجدتها ، وجدتها ، عرج ، سيكون الفيلم كالتفيلة ، فيا وحشي
مارغريو ، بحث قصيد

في العبد أو في العيلة ؟ ملكه

— لا تكن أحمق ، قال لي

ولكننا هذا بسرعة ومضى ذكره تسمى على القنطرة في حبه ،
ثم نال شكرًا بعد :

« إذا كان هو قادر على فعلها في الحياة الواقعية ، إن عليه أن
يجرب كانت مجردة رسومات طرفة قبل الأصناف من جديد يخطئ
الحديث . لقد يمشي في المنزل مثل مجنون محبة ، يمشي بيديه وسرد
فئة الفيلم بصوت قوي . كذا يستمع إليه مملوون « وصار عندما
تطاح بالله كان يروي المصاعب والصور ، وكأنها حكاية فسقورية تهرب
من زوالمات وتطير بجوار في جميع أطراف البيت

— في إحدى الليالي - قال - وبعد أن قامت حوالي العشرين من
البداية الدين لم يستطع ، يدخل ، مارغريو ، إلى بينه منها وعرضا ،
فتح الغد وينتهي وجه الميت ويقول لها يمكن حذاء العالم : « من أجل
هبي إليك ، يائسي ، انهضي وامشي »

نظر إلينا جميعاً ونحن جملته بحركة تم من النصير :

« وتنهض الطفلة »

كان يحظر منا شيئاً ما ، ولكننا كنا في حيرة من أمره بحيث لم
نفر على أي شيء تقوله ، سوى ، لاكن ، يائسي ، الذي رفع يده كما
لو كان في فصل دراسي ، يذهب الآن بالكلام

— مشككتي أنني لا أستطيع تصديق ذلك . وأمام دهشتنا توجه
مباشرة إلى ، يائسي ، ثلاثاً ، دهولي ، فيب الأستاذ ، لكنني لا أصدق
ذلك ، بدت عن ، يائسي ، علامات الحيرة وقال

- لا أدري ، قال : لا أكس ، مريضاً - إن هذا غير ممكن

- صريح حينها الأسعد بصوت يشبه الزهد : لأية قلة سمح في
سمي كلف - : إن هذا هو أكثر ما يؤذي من الاستائين : أنهم لا يعتقدون
بالواقع

في السنوات الخمس عشرة التالية : وحسب رواية مارغريو : ،
طالما كان قد ذهب بالشمعة إلى « كاسينديونو » ، حتى أن يجد فرصة
بعضها ، وفي أحد اللقطات التي حتم ما يقرب من عائلتي حاج من
أمريكا اللاتينية : تتكون من سرد قصته ، بين مشاهد المظلمين ، على
مساح : تيرانا الثالث والطريق : المعروف بلطفه - لكنه لم يستطع أن
يريه البيت ، لأنه اضطر حتى تركها ، عند المدخل ، على جانب مزارع
الحدائق الآخرين ، طيراً من أن يقدم أحد على الضحك - سمع : ألبا :
باعتصام بالغ وفي جنود ما كان يسمح به للقد والجمهور : وبرت
والأباه على عتله تسجماً له وقال .

- حسناً ، يا بني - : إن الله سيكلفك على مائتة

غير أنه لم يشعر يقرب تحقيق حلمه إلا في عهد الملكية السرية
الزوال للديكتاتور : ألييو لوتيانو : : إذ أن أحد القراء هما : وبسبب تأثره
بقصته « مارغريو » قرأه هو سيطر - لم يهتم بدعائه أحد : غير أنه وبعد
يومين فقط : وبما كانوا يتدبرون طعام العشاء اتصن أحد ما تتقوى

بالقول بترك خبراً عاجلاً وبسيطاً - « مارغريو » : لا ينبغي له أن يتحرك
من « روما » : لأنه سيصل قبل يوم الخميس إلى « فلانتيكان » نقاء
ساحس . ولم تتحقق مطلقاً فيما أن كانت تلك مجرّد مزحة أم لا ، كان
« مارغريو » يعتقد بأن المسألة جادة ويحي في حالة اللار مع خرج من
البيت : وإذا كان يريد الذهاب إلى الحمام : فأنه كان يمتنع عن ذلك
بصوت عال ويقول : « أنا ذاهب إلى الحمام » : فكانت « ماريا » الجميلة
للزينة كالعادة والمفرقة على عتبة الكسوخة : لتطلق قهقهات تسموا
متحيرة ، وتقول بصوت مرتفع

- تسم ذلك : يا « مارغريو » - قد ينادونك : ألبا : : أليس
كذلك ؟

وفي الأسرع البالي : وفي يومين فقط من العهد النهائي للعائلة
المدن عنها ، تهاوى « مارغريو » أمام نظير الرئيس للجرادة التي دفنوا
بها من تحت دباب : ماتت « ألبا » - حاش الحظوظ من الأمل عندنا فكم
بأن لهريرة يمكن أن تكون لينة وانهم اضطلو في جديها في ذلك اليوم ،
لأنه ليس من المفقود أن يموت « ألبا » كل شهر ، ولكن « هكذا كان » :
للشمس « أليوتورلاني » الذي تم اختياره قبل ثلاثة وأربعين يوماً ، كان قد
أصبح ميتاً في ثلاثة .

حدث إلى « روما » ثلثي وعشرين عاماً بعد ترحلي الأول على
« مارغريو » : ورويت لم يمكن أنذكره لوم يمكن التقي به بالصدفة :
لأنه وفي الصيف لم يكن يسمح لي بالتفكير بأحد كان لظفر يساقط

باصول وكأله صورة خالصة ، وعاشت الأضواء المشرقة القديمة بحكمه ،
وكانت الأماكن التي سميت بحسبها ملكاً لي لأنها جعلت المتلقي ، قد
تحررت إلى أماكن أخرى غريبة . كانت البناية التي يوجد فيها التزل على
حائطها ، وتكون مع يكن هناك أحد ، ف سيد عى ، سراف حيلة ، ولم
يكن هناك من يرده على التمرينات صني الأوبر ، روبرو حيلة ، فسمت التي
كان قد بها من عى من تلك السورث ، ولي أحد الأهم ، ذكرت على
الفناء أمام أليس السيد الجديد ، اسم أستوي ، فخيم صمت قليل على
ملائكة الحظوظ ، حتى يجزأ أحدهم على القرب

- « ثانياً » : لم اسمع ، مطلقاً

وهكذا كان . لم يكن هناك من سمع ، كانت الحصار
فيها برحمة تحت الظل ، وكان « ميدان الخيل » للأسمات
الطويبات قد اجتمع الأدهال بدلاً من الزهور ، وبدلاً من تلك السبل
المهيمنة ، كانت هناك سماء كأنهن بظلال ولفظة صحنات وحركات
جسدي كتنكر بعض نساء ميريدي ، والوحيد الذي كان قد بقي حياً من
مجموع أخيه اثاث المتمرمة هو الأسد المجهز المصابي انخرم ، الزكام ،
في جريته ، خاصة بالقاذورات . لم يكن هناك من يمشي ولا من يؤم من
أحد في المطامع للفتنة بالاسمك في ساحة السبانيا . أن « روما » التي
كنت تسمى إليها ، كانت « روما » أخرى قديمة دخلت يوم القباصرة
ونجاة لم يكن صوت كان كان عارجاً من العالم الآخر ، والذي جعلني
أقول : « حالاً في ذلك » تراستفري :

- مرحباً ، أيها الشاعر !

كان هو بيده ، عجوة ومتم كان عصبه نابوا . قد
وكانت علامات الطعني الأولى يادية على « روما » ، يتساكن من « روما »
حظراً ، قال لي في الرباع بعد أربع ساعات من التمرينات الخيل ، عند
تظرت كثيراً وبس عن تقول أن تأخر انخل طويلاً ، قد تأخر بعض
الشهور ، وحيد يحر حطواته من وسط الشارع وحدته لغربي ، وقمة التي
قدت برتها وكأنه روماني قديم ، جون أن يحذر من السبل لدية بناء
الطر ، والتي أعادت الأضواء كشمس فيها ، حيثك لم يبق شيء آخر ،
وإن كنت لم ألتفت من قبل ، لي أن القديس هو نفسه ، وبدون التبع عنه ،
ومن خلال الحقة للكلية لايته ، كان يأنجل في حياته منذ النين وعشرين
عاماً من أيجل نصيته المشرقة والحافة لإعلان تكميته

أغسطس (آب) ١٩٨١

طائرة الحشيش الناعمة

كتاب حسنة ورمي ، طاب بشرة لعمدة ديون خير وعبير
لؤلؤي بغيراوين ، وكان لها بحر أمس وأسرود وحويل يغطي ظهرها
حتى القفا ، وكانت حاملة بهالة من قديم الأمان ، تجسها قابضة خلى أن
تكون من « القلوبيا » أو من بلاد « الأند » . كانت ملابها قللاً على
ذوق رقيق ؟ سخرة من جند الولد وقبح من اسرير الطيحي للزوجة
بشكل خفيف وصوال من المكمل الخضر وحدها بلون الورد المبهني
وعقد هي أجمل امرأة شاعرتها في حياتي ، فكرت بليل عذبة مرت
بمخاطباتها الصامتة وكأنها لولا ، ينسا كنت أن في الظنور أنظر لأحد
الحائرة إلى « نيويورك » في مطار « تشارلز ديول » « باريس » كان
شهوراً غاراً للمادة «ام خطرات ثم احتضت وسط الجمهور في المنحل

كانت الساعة السبعة صباحاً ، وكانت الثلوج تنساقط منذ الفلة
السابقة وكان المرور أكثر ازدحاماً من المعتاد في شوارع المدينة ، وأكثر
بطأً في الطريق السيار ، وكانت هناك شاحنات للحمل محطمة على
الأرصفة ، وسيارات يمتد منها الدخان وسط الثلوج . في حين أن
الحياة في شوارع المطار كانت وكأنها استمرار سريع

كثفت في طائير السجيل ، خلف امرأة حوشية مسقة والتي بقيت
تجادل لمدة ساعة تقريبا بشأن وزن حقائبها الاحدى عشرة ، بدأ ليس
يذهب في نفسي عندما ظهرت ليلة وجلسني اكنم انفسى ، وهكذا
طائس لم ادرت من انتهى محام ، حتى اعطاني مدونة من عبيتي
ميرة مينة بالكتاب ، ومثلتها مطار حقا اذا كانت في زوس بالحب من
أول نظرة . ١ طبعا ١ قالت لي : ١ ١ ان صومع حسب الأخرى هي
المستحبة ١ تاهمت بظلالها الخافتة شامخة الكبرياء وتمتلي هي للقدم
والذي أقبله - للمدح أو غير بهر للمحبر

- لا لاول عدي . أجبنا حقيقياً ، والشرط الوحيد هو ألا يكون
القدم في جانب صاحبة لاحدى عشرة حانية

لكرت لي ذلك بالبيان عبارة ، دون أن يبعد نظراتها من
الشامة الصفورية ١ ثم قالت لي .

- انصر واحد من الأرقام التالية : ثلاثة ، أربعة ، خمسة

أربعة

بدت على وجهها ابتسامة هي لئله ما تكون بالبيان لتتصر
وقالت

- اني اعلم ما منذ خمسة عشر عاماً ، وان هذه هي المرة الاولى
التي لا يختار فيها أحد الزبال الرقم خمسة .

وضعت عني بطاقة دعوى لطائرة الزنم وعلمتها لي مع باقي
لورتي ونظرت الي لأول مرة مينة بلون الحب ، كانت نظراتها تلك
مينة ملوى لي حتى أعود لورتي الحساء . وسدنا فقط بهجت لي أن
نظير كان له أخلق للفر ولأن جميع الرحلات قد تم رجوعها

- اني من ؟

الي أن شاء الله ، قالت لي بالبيان أهدن الراديو صباح اليوم
بأنها متكون اكبر جامعة للجنة خلال هذا العام .

لقد أعطى : كانت أمير عاصفة للجنة خلال القرن ، غير أن الزينج
في قاعة انتظار العرجة الاولى كان حقيقياً ، اني اخذ الذي كانت هناك
في المهرجانات وروود حية ، وحتى الموسيقى التي كانت تُسمع في الممثل
كانت تدب صامية ومسكنة . كما أراد بها مديعها وقبلاً عطر لي بأن
ذلك قد يكون ملجأ مناسباً لبعثه ، وأصبحت أبحث عنها من الشامت
الأخرى مرتجفاً بسبب جرائي الخاطئة . كان أغلبهم من الرجال ، من
رجال الحياة الواقعية الذي كانوا يقرأ . صحيفاً باللغة الانجليزية ، بعد
كانت تسألهم بكون رجال آخرين ويأمن الصائمت المينة تحت الفلوج
من خلال الدوائر الزيجانية الفسيحة ١ ويأملون أيضاً المصالح المخططة
بالنوع وحقول ١ رومسي ١ فواسمة التي عمرتها الجامعة للجنة ، بعد
باحت فيها الفسكالات هي أئبه بالأسود . وبعد منتصف النهار ، لم يكن
هناك موضع قدم ، وساعات نظارة في الداخل لا تطلق مما يجعلني أهرم
حناً على مكان أقتبس له

في الخارج تحدث منسجماً مرعياً . يكر من كل الأجسام كائناً
ملواً صالات الانتظار والممرات وحى السلام . متدوى على الأرض
مع حيواناتهم واسطواناتهم ومستلزمات السفر . كانت طرق التواصلات
المرجوة الى المدينة قد انقطعت هي الأخرى ، وكان القصر فيلاستوكي
الضاحك يدير وكأنه كسولة فضائية حاللة عمفر وسط المناظرة . لم تحس
من ابعاد فكرة ان الحساء يمكن أن تكون بين تلك القبائل الرديئة . وقد
لعبت هذه الفكرة من متونتي وجمعتني تقديراً على الانتظار . في ساعة
الغدا أدركنا حقيقة حالنا التي هي أجدها بحالنا الغرقى .

تسللت موابير لانهائية أمام لنسديم السبعة والملائت القديهي
والباربات ، واضطروا الى اعلافيهم بعد أقل من ثلاث ساعات ، لأنه لم يق
فيها أي شيء . نأكل كل أو لشرب . والأطفال الذين ينو في حضانة ما وكانهم
كل أطفال العالم ، أبعثوا ليكون في وقت واحد ، وبدأت تترفع من
اجسادهم والحة كائنها والحة لتتبع ، أنه زمن الفرار ، وكل الذي
حصلت عليه لسد رمقي وسط تلك المناظرة ، كان عبارة عن الكأس
الأخضر من البوظة المصنوعة من التشتط في محل خاص بالأطفال
لناوسه ، قليلاً قليلاً أمام أهل ، في الوقت الذي كان العمال فيه يتحركون
الكواصي فوق المدينة كأنهم خيول وحيدة منها ، وكانت أنظر الى نفسي
في امرأة الموجهة في عملي اعلى ، ويدي الكأس الكرتوني الأخضر والشفافة
الكرمية الأخيرة ، مفكراً بالسعد . أظلمت طائرة ديجورك ، التي كان
من المقرر أن تظهر على الساعة الخامسة حشواً صباشاً ، أظلمت في الظلمة
ماء ، وذلك عندما تمكنت أخيراً من ركوب الطائرة ، وكان كتاب
الدرجة الأولى قد استغرقوا في أساطيرهم ، عندما قادني إحدى المضيفات

الى مقعدي . كتمت الأعماس على التحدث الخافت للمعدي ، والى جانب
النافذة ، كانت الحساء تقوم برتيب أثباتها واستغلال الفضاء المسوح
بها به بمهارة الخبراء بالسفر . لو أنني كتبت هذه مرة ، لما عشتي أحد .
فكرت . ولم يبق لستني لشطر صاحتها سوى نصف نحيب لم تك
سما

استقرت في مكانها بطريقة وكأنها صوف تقيم هناك لسنوات
طويلة ، واضعة كل حاجة في مكانها وبشكل مرتب ، حتى صور الحكايات
هذا . وكأنه بيت نموذجي يسهل على اليد أن تصال أي شيء فيه . وبما
كانت تجهز مكانها ، طلبت ان تضيق مشروب الشهابيا ترحيماً بها
تتأملت كجاساً لأفكره ايها ، غير أنني نسيت على هذا في الوقت
للقاص ، إذ أنها لم تطلب سوى كأس ماء ، ثم طلبت اليه بقعة فريسة
غير مفهومة أولاً وببطء بالمخيرة أوطع من الأوس قليلة ، أيقظتها أحد
أي مبيب كان منبلة الرحة . كان حيونها حاداً وذاقاً يتم من حزن شرلي

بعدما حصلوا اليها الماء ، نسجت في حضانها حيلة تشبه عوان
للزينة ذات رويها معاصية شبيهة بصادق الملتفات ، وأخرجت حبي
دعيت من غلاف صغير كان يحتوي على محبوب بألوان مخلوطة .
كانت تفعل كل ذلك بانتظام حاديه ، كما لو كانت حياتها عالية من
المفاجآت مند ولادتها . وأخيراً أنزلت ستارة النافذة ودعت باسمي الى
الحلف حتى عايته القصرى ، وتقطعت بالبنانية حتى انفرج دون أن تفتح
حداوها وتمت فتح النوم ثم تمكنت فوق المقعد على جانبها بحيث
أضارت ظهرها لي ونامت بلا انقطاع أو رفرفة ولم تغير وضعها ولو

الليلة ، خلال الساعات الثاني والثلاثين الاثني عشرة التي دامت بها رحلة

في يوم ١٠ يونيو ١٩٤٠ .

كانت صورة مكتشفة كانت أظهر واقعاً بأنه ليس هناك أي شيء في
الطريق أحمل من ذريرة حسنة . ولقد كان علي من الصعب أن أعرب روبر
خطة واحدة من صغر ذلك الكائن الأسطوري الذي كان يتم في حناي
كان للطفيل قد انطوى بمجرد أن أقلمت الطائرة واستبدل بمضيفة
ديكارتية حاولت أن توقف الحسنة لأصنافها على الرتبة ومساكنات الأكلان
لساح لموسيقى . أحدثت على المضيفة الضيف الذي فلك الحسنة
للضيف ، وبكر المضيفة أشحت على أنها تريد مصافحها معها ، وفيما إذا
كانت لا تريد حتى أن تلمسني . أكد لها نظيف رغبة الحسنة ، ومع
ذلك بأنها حائضتي أنا لأن الحسنة لم تنطق بي عنقه اللوحة التي دعوا إلى
عند ، وبما أنها

تناولت طعامي وحيداً مختلفاً بهيئ الكلدات التي كان من
الممكن أن أقولها للحسنة فيما لو كانت في حالة بقطة . كان يومها
مستقراً جداً ، في أحد ندي حوت أفكر بأن الحسنة ظفيري تناولتهما كانا
ربما لموس لا للدم . وقيل كل جزء . كتبت لرؤف كلسي وأقول

- بصحبتك ، أيتها الحسنة .

وبعد انتهاء المصافح لطفاً الأنوار ووطعوا قهلاً ولكن لم يصبه اليه
أحد . وهرق نحي الاثني في خلال العالم . كانت أكبر عاصفة خلال
القرن قد مرت ، وكان ليل الأطلنسي فيهاً ولفافاً ، والمطاررة تبدو
وكانها تانية بين الضحوم . أفلاك أطلنشا شيراً قيراً خلال ساعات عديدة ،

وكانت علامة لعلها الوحيدة التي يستطيع المتأمل أن يدركها في خلال
الأحلام التي كانت تمر على جبهتها كمرور السحاب في المياه . كانت
تجلس في عنقها حلقة رقيقة لا تكاد ترى فوق بشرتها البيضاء ، وكانت
أدناها في غاية الكمال تيسر بها تقرب للأقارب ، وكانت أنفاسها وردية
فوحى بصوت صحتها ، وفي أحد أصابع يدها اليسرى كانته قبس خالي
ألمس ، وبما أن مظهرها كان يوحى بأن عمرها دون العشرين ، فأنني
صبرت نفسي بفكرة أن ذلك المكان لم يكن حلقة رواج ، وإنما خاتم
خفية رائعة . إلى أعلم بأنك تامين ، صحيفة ومتينة ، سحرى وفي
للحجر ، شط لتي ، قرية من درامي المتدين . تذكرت وكثرت وأن
أحفظ في قاعات المتاحف هذه الأثاث من قصيد « خورادو ديغو »
الرائعة . وقعت فيما بعد مقعدي إلى الخلف وجعلته في مشرق منطفا ،
وبما أنني متعجبين بالقرب بسطنا . وكانها في حيز زواج . وكانت طبيعة
قصيدة مثل طبيعة صولتها . والتدري للبيت من جملتها لم يكن سوى
عندى جمالها الملمح بدا لي الأمر وكأنه شيء غير معقول في الربيع
نظامي كنت قرأت رواية رائعة لـ « يسواري كولوايا » تحدثت عن
استنك البرجوازيين في « كيو ليو » والذين كانوا يدهون صانع كبيرة
لقضاء ليلة يتملكون فيها أجمل عشاء لديهم ، حاربات ومختبرات ، في
حين أن لرحال استنك يحضرون في نفس التمرير بفعل الحب . لم
يكونوا يمسوون وليس من حقهم أن يوظفوا ، ولم يكونوا في الواقع
يسارلون ذلك ، لأن جوهر الفكرة كان رديفهم بالمت . وفي ليلتي تلك ،
حيث صهرت على نوم الحسنة ، ثم أنهم قول المصاحف ذلك فحسب ، بل
عنه بالكمال

- من يستطيع تصديق ذلك ؟ تسابقت وقد كنت لعمري بكر لعمري
بفعل الصبيان ، أنا الآن صبيور ياماني ،

أظن أنني عشت ساعات عديدة مغطياً بنفسي الصبيان ووجهي ظل لهم
لصباح ، ثم استيقظت والصباح هكذا بقدر رأسي ، ذهبت إلى حجرة
ولدي ، وكانت الصبيور صاحبة الأحادي عشرة حفية تمام على مضمها
الكامل غلبت مقصدي بصلتي . كانت متطرفة على مقدمها بشكل غير
معتاد ، بعدت ما بين وجهها ، وكانت تبدو وكأنها جثة ميتت شبه
صحية في ساحة القتال . يعني الأرض ، في منتصف المسر كانت توجد
مظارتها الطبية وعقدتها ذو آخر ثلثة ، وتحتته للحظات قصيرة بذلك
الفرح البائس ، فرج عدم رقعها واضعائها لها . وبعد أن خرجت من نفسي
بكره تنكول الصبيان ، خرجت حتى نظرت إلى نفسي في امرأة ، مشر
وشبح ولعبت من أن تكون أسير دعب مرعة إلى هذا الحد . وحياته
المعبر الطائرة بشكل مستقيم ، غير أنه مرهال ما امتدحت توازنها
واستمرت في طيراتها نحيب بين البطيئات ، واضعل الأمر بالمودة إلى
للقاهد . خرجت مسرعاً وهي رأسي أم ، وهو أن تحصل الاضطرابات
الرأية على انقلاط منسأ ، وأن تضطرب على اللجوء إلى ترومي هروباً
من القوي . وبسبب استعجالي كنت على ولسك أن أدرس لغزات
الهولندية ، وكان يمتدني أن يقع دنت . غير أنني عدت إليها ورفضت ثم
وخطتها في حذنها ، وصرحت فجأة بأنني كنت متحفظاً لأنها لم
تحتري قبل أن أرمي

كان يوم الحماة لا يلبث ، وعندما حادثه الطائرة إلى استمرها ،

كان علي أن ألقم بعض الوسواس التي كانت تدعوني إلى مرها بأية
حمة كنت ، لأن الشيء الوحيد الذي كنت أجدته في تلك الساعة
الأعيرة هو أن أرفها بنظرة ، حتى وإن كانت في حالة حجب ، لكني
أستطيع ألا استعانة حرتي ودياً لباني . غير أنني لم أكن قادراً على
ذلك . (قلعة) ، قلت لنفسي بزوج من الاحتمال ، لا أدم أولاد في برج
النور ؟ ، استيقظت بدون مساعدة من أحد ، عندما قصصت املاكات
الهبوط ، وكانت جبهة ونسرة كما لو أنها كانت في حقيقة ورود
حينذاك فقط أدركت بأن الناس يجلبون إلى جانب بعض في مقعد
الطائرة ، هم إليه بالأرج الذين مرّ عن رواجهم وقت طويل ، وهم لا
يحون بعضهم عندما يستقرون لم نحيي من الأخرى ، رصت القناع
وقصعت عنها ستراتين وقصعت مسد المتقد إلى الأمام ، ثم دافعت
بالطائرة إلى جانب وحزيت وأنها لمود صهرها المكشوف إلى جانبه
للزفة فيستطع بداله مدفوعاً بوزنه الخاص . وضعت حلة الزفة في
حذنها من جديد وتزينت بشكل سريع وسطحي استمر حتى فتح أبواب
الطائرة لفتاة الطائر في . عندما يست سترتها لتستوعب من جلد قوق
وكندمت أن تمر من فوق مصطرة فحطاراً شكلها بلغة اسبانية عاصمة
لشكلي أمريكا اللاتينية ، وغادرت دون أن أودعني ، ومن غير أن
تسكنني على الأقل لكثرة ما فعلته في جبل بيتا السيدة لك ،
ولمحت نهاية شمس يومها على في أمارو دة بيوروك .

بولو (حزيران) ١٩٨٢

احلام للايجار

في التاسعة صباحاً ، وبينما كنا ننتقل المظفر في ليرة ، عاقد
 دجيرا ، تحت شمس مشرقة ، رطبت موجة بحرية هائلة العديد من
 السيارات التي كانت تمر في الطريق المغطاة على رصيف الشاطئ ، أو التي
 كانت متوقفة إلى جانب الطريق ، والتصلت واحدة منها بفعل تلك
 العمرة بأحد جوارب الفندق ، هذا ذلك وكأنه لشجار جهامي روع
 الرعب في الطوائف العشرين لليلة ، وحول الواجهة الزجاجية لسونة
 حنجل إلى نومه . واندهت معهم ليل الأثاث ، وأصب بعضهم
 بخروج بسبب تملق الزجاج المنوعس عليهم ، كان رنسا هالدا ،
 حيث أن الطريق الواسعة ذات الاتجاهين التي تفصل ما بين رصيف
 الشارع والفندق ، لم تقع رسوم المربعة إلى واجهة الفندق الزجاجية
 وتغطيتها

جمع للتطوعون الكويكوب الذين يذهب عليهم طابع السور
 وبمساعدة رجال الامناء يذهب بعضهم في أقل من ست ساعات وأخذوا
 الساب انطلة على البحر ونجروا أخرى وعاد كل شيء إلى طبيعته ولم

يشغل أحد خلخال الصباح بالهسارة التي قصفت بجدر القندق نقلهم
بأنها كانت من يور شيارات شرفه حد الرصيد . ولكن الزامة عندما
أخرجها من مكانها ، اكتشفوا جثة امرأة محببة في مقعد القائق
ومشروكة بحزام الأمان . كالب خرجها ليلجأ إلى أحد الذي لم يهروا
حتى أي عظيم عليه في جسدها . كان وجهها قد تشوه وحذوها قد
تفقد وملابسها قد تمزقت . وكان بيدها بحاتم ذهبي بصورة أفعى خات
حيون من الزمرد . فوصلته الفرقة إلى نهضة أنه تلك المرأة لم تكن سوى
رئيسة المخابرات في بيت السفير البريطاني الجديد . وطعلاً لقد كانت لادمة
مع أسرة السفير في « هانان » قبل خمسة عشر يوماً من الحادث ، وكانت
في صباح هذا اليوم قد عرجت إلى السوق في سيارة جديدة . لم يكن
لصدها بالنسبة لي شيء فقلنا قرأت مطر في الصحف ، ولكن عائلتها
الذي كان على شكل أفعى وحيون من الزمرد آثار فضولي . ومع ذلك
قلنا لم نستطع التحقق من الإصبع الذي كانت تلبس الخاتم فيه

كانت هذه نقطة حاسمة ، لأنني كنت أعلم أن تكون لذلك المرأة
التي لا أفسى والتي لم أعرف اسمها الحقيقي مطلقاً . وكانت تستعس
بجائلاً كهلنا في سبيلها الجس ، ولم يكن دنس مألوفاً حينذاك . كنت
تترقت عليها . قبل أربعة وثلاثين عاماً في « ليدا » ، بعدما كنت أكل
السجق والمصيدة السمكة وأقرب بلاد إسرائيل في حانة يجرده عليها
طلاب لأمريك اللاتينية . كنت أصلاً من « روما » في صباح ذلك اليوم ،
وملازمت أذكر فضفضي الكبيرة بمحجم وحة صدرها الذهب بصورة مطربة
بورالية ، ودبول الصليب الشهيرة للطفة في حقل المصطفي ، وذلك الخاتم

لمصري بصورة الأسير . شطب حينها بأنها كانت المتساوية الوحيدة من
تلك الحالة الخشنة الطويلة ، ابتكلمه لمة إسرائيلية بدالية وهدون تنفس أنت ،
الحديث على طريقة بلقيط المرحوات . غير أن الأمر لم يكن كما
تصورت ، لأنها كانت موزونة لي « كرومبا » ، وكانت قد ذهبت إلى
« النصارى » في فترة ما بين الحربين ، عندما كانت عطفة لدراسة الموسيقى
والغناء . في تلك الأثناء كانت في حمود الثلاثين وأنه كانت تبدو أكبر
ويظهر أنها لم تكن جميلة في أي فترة من فترات حياتها وبذات تنجيج
قبل موعدها . ولكنها كانت امرأة رائعة ومعقدة جداً في نفس الوقت .

كانت « ليدا » با تزال مقيمة في امبراطورية قديمة ، وكانت موكفها
الجغرافي بين حديق لا يتطابق كثرة للحرب العالمية الثانية ، قد جعل منها
قبة للسوق السوداء والتجسس الطلي . لم يكن بإمكانني أن أختب جراً
أفعل لايته بلادي لللاعبة تلك التي كانت حصة حين تناون عمامها في
تلك ليلة الضلال المروعة في إحدى الزوون ، ولم أكن أصور بأنها
كانت تعمل ذلك مرة وبها لأصلها ، لأنها كانت تلك من دارلرد
الفاقة التي تبيع بها « الحانة قلعة » في هنت الزينة . لم تذكر اسمها
الحقيقي مطلقاً . وكنت ندموها باسم جرماني يصحب بطله مصرعه حلاب
أمريكا اللاتينية المقيمين في « ليدا » وهو « فراو بريده »

وبحيرة أن للموها في ، الترفت تلك الصاعدة المسجدة يسألها عن
سبب استقرارها في عالم لدمه الاختلاف والحد عن قسم القلم « الكندي »
المصطف : أردت علي دفعة واحدة :
- أوجر نفسي لكي أحلم

كان ذلك في احتفائه ، عهده الوحيد . كانت تلكه العترة
الأحد عشر من أبناء صاحب مصر مودع من التلم كالدس ، القديم ،
ومند أن تعلمت الكلام قامت بأصبع تلك العادة لمسة بروايتها الأحلام
قبل الفطور ، وهي الساعة التي تكون فيها مسكة الكهانة عند آخر لقاء
وفي الساعة من عمرها طبع بأن أحد عترةها قد اكتسحه التبار قاعب
الأم ، ويذبح أعضاءها الدين ، يجمع الطل من الساحة في ظهره وهو
أكثر شيء كان يراه الصغر - وحول - « قراو فريدة » عند ذلك سلبها
الحاص في الكهانة .

— هذا العلم لا يعني بأن الطفل سوف يفرق ، فالت ، يلي عنه ألا
يأكل الخبز

لأن تفسير العلم بتلك الطريقة كان هو كعقاب لطفل في الخامسة
ليس باستطاعته التمييز بدون حلوها أيام الأحد . وبما أن الأم كتبت
مقنة بملكات الكهانة لدى ابتداء طائها احترمت تحديها ذلك ونفسته
يهد حديده . وفي أول فرصة تفرقت للطفل حين كانت أمه خالقة عنه
الذبح قلعة من الحلوى عتية وعلى عجل ، فاحتق بها ولم يكن بالامكان
القاء .

ولم تفكر قراو فريدة ، بأن قدرتها تلك كانت حيلة لتكون
مهد ، حتى لمسكتها الحيلة من تلاعبها في شطيطت و عينا ، القاسية .
وعندما دقت باب أول منزل رغبت في التمشي فيه ، سألوها من الأبناء
التي تجده ، فأجابت ولم تكذب : « العلم » ولم تدج إلا إلى صير

يسيطر لكي قبل بها وفي البيت بمرتب لم يكن يست بالكاد مصانها
القليلة ، غير أنهم وفرها لها غرفة جيدة وثلاث وبيات عتية . وكان
التطور الفصل وجبة ، لأن المائدة كانت تجلس في تلك الأثناء عترة
مصائر كل فرد من أفرادها . الأب رجل عهذب بعش من الأبحار ،
الأم امرأة سيدة تمشق موسيقى الكلاسيكية الرومانسية ، وطفلة بعصر
أحد عشر عاماً ونسمة أقوام على التوالي كانوا جميعاً متدينين ، ولهذا
فإنهم كانوا يأتون إلى الخرافات المهجورة ، فاستبقوا « قراو فريدة »
بفرح كبير ، وكان التزامها الوحيد تجاههم هو التمكن اليوم بصير
المائدة من خلال الأسلام

أحداث مهتبه لوقت طويل ، وعلى المصير من ألاء سنوات
الحرب ، عندما كان للوضع أشد سوءاً من الكوايس وكانت هي الوحيدة
التي استطاع أن تقرري ساعة الانصر ما ينبغي أن يصنع حتى تحبوت
تسببها إلى السلطة الوحيدة في المنزل ، وأصبحت سيطرتها على
العائلة مطلقه . وحتى التده الحبيب لم يكن بالامكان سملعه إلا بأمر
منها . وعمل وجودي في « عينا » كان صاحب المنزل قد توفي لقوة ،
وكان قد أوصى لها بجزء من ممتلكات الأبحار ، وكان عترة الوحيد في
ذلك هو أن تقوم حتى رواية الأحلام للعائلة حتى النهاية .

كنت في « عينا » مدة تزيد على الشهر ، أشارك فيها الطلاب
ظروفه القديمة ، بينما كنت أنظر بحس التقود التي لم تعلى مطلقاً
وكانت فريادها المفاجئة والتكسمة التي تقوم بها قراو فريدة ، أتدرك
للعانة ، وكأنا أعاد ترضع حياة العترة التي كنا نمر بها وهي إحدى

الدهاني حينما كانت النجوم قد خفست بفعل البيرة ، همت في آذني
كائلة بالكسح لم يكن يسمح بالتساعده لوقت .

— جئت فقط لأخبرك بأني خفست في الليلة الماضية بأني سمكت
مطبخ . عليك أن تقدر بسرعة ، والأشود إلى : فيها : في المكنات
الحس الفقدمة وكان اقتداه حقيقياً إلى درجة أنه لم يهملها بل حتى
ركبتي في قطار الليل الأخير نفاذ إلى روما . وشعر أنا من جانبي
بأن الزعم قد تسلف عليّ منذ ذلك الحين . وبعبارة نفسي تاجية من
كثرة لم أعرفها أبداً . ولم أجد إلى : فيها : حتى لأن

ولل كثرة : عافانا : : كنت ففقت به : طراز فريدة : في
دمسقية : بطريقة غير متوقعة ومن ثبات المصنعة : بحيث بدت لي
وكأنها سر : حدث ذلك في نفس اليوم الذي وطقت فيه قلعة : بابوا
مروعا : الأرائسي الإسبانية بعد الحرب الأهلية عند فوكله هناك ضمن حفرة
بحرية بطيئة إلى : بالبريسو : يشلي : أمسى منقذاً صلباً كمالاً بطارد
فيه الكلب في المكبات المختصة ببيع الكتب القديمة ، والشرى في البورصة
كناياً قديماً فقد ضلله وتذبذب أوزانه ، ودفع ثمنه الذي كان يعادل مرتبه
كفصل في : والفون : عدة مشهورين . كان يترك بهم الناس وكانت قبل
حاجز : يدفعه اهتمام طفولي بالميكانيك الباعثة بالفضاء : بحيث أن
لعالم كان يذو له وكانت لعبة ومركبة كثيرة تخرج للحيلة بواسطتها

لم أتصرف في حياتي على أساس أنني به يمكن أن تنطبق عليه
وجهة النظر التي يملكها أسدنا من : بنا : بصوي : أكله وسيف

وكان يرأس المائدة دائماً حتى وإن كان غليظاً لأرادته . وكانت روحه
الطليقة تعلق على صدره مبدعة هي أحيه بصدور الملائكة منها مبدعة
الطعام ، وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة فللادي أن يسمح في المرق
وكان ذلك اليوم في : كرواليس ، يوماً من أيام : لقد اتهم بالكامل
ثلاثاً من جرد البحر : قطعها بأستادية الجرح ، وكان في نفس الوقت
يلتهم بيديه صحون الآخرين كلها ويتناول منها جسيماً بلصة مبدعة تثير
الشبهة للطعام : محار : صنفياً : وعلاجات : كالكافيرا : والزيلا البحري
ل : اليكاني : والأسرديا للساحل القطبوني . وكان في تلك الأثناء
يتكلم بالله مثل الفرنسيين من مثلث الأطعمة الأخرى ومنها على
الخصوص رجبوات وقشريات البحر لما قبل التاريخ في : شيلي : التي
كان يحسها في القلب .

ولجأة كَفَّ عن الطعام وأرغف أحسبه مثل صرعان محمرى وقال
لي بصوت شديد الإختصاص :

— أحدهما غلطي بطول النظر لي

نظرت من فوق كتفه : وكان صنفه عملاً : ووجهه وعلى بعد ثلاث
موائد منه : كانت هناك امرأة رابطة الجاني ، تلمس قبة فريدة من اللبد
ولفاناً بفسجياً وهي تصنع العدم بطريقتين مختلفتين فيه عرقه
في الحين : مع أن الشصوحة قد أدركها . ومنست ، ولكنها كانت هي
مسيها ، وفي صياهاها الخاتم الذي كان على صورة أفعى . كانت مسافرة
من : نابولي : في نفس الباهمة التي كانت تكل عاتق : مروعا : ، غير

أنهم لم يكرهوا قد الشوا في السفر دعوتها إلى سرور الشهرة على ما ذلك
وحسبها على الكلام من أعلامها لأثارة دعشة الشعر . ولكنكم لم يهتم بها
لأنه فر من البداهة بأنه لا يؤمن بتكديس الأعلام . وقال

- إن البصر لا يكتسب إلا في السفر .

وبعد التذرع ، وفي لرحب التي لأد منها غيري ، لاس وغباني ،
تأثير من قصد لأكون مع في فربو فريدة ، بعد ذكرها لنا فوه أن سمنا
كأن فريدة . روعتني بأنها كانت قد باعنت بتلكاها في ، التمس ،
ودعتني لتعيش في ، بورنو ، بالترحال كستاحدا ، نكس في منزل
وصعد لي على أنه شبه بقصر مزينة كاني على تل ، وقد سطع أن تصعد
منه اطرد كله ففابة أمريكا اللاتينية . وقد بدأ لي يربووج ، وإن لم تله
في أثناء حديثي مني ، أنها تسلمت بإحلامها لتتواصل على فزوة أن باب
منها الذين يصعب فهمهم في ، ففاده . ومع قلت لأنها لم ترف في أي
رد فعل ، لأنني متفد دائمة بأنه أحلامها لم تكن سوى نوع من الاحتيال
في حين لقمة الفم . قلت لها ذلك ، فأسلت لبقية فوه يصعب
معاومتها وقالت لي : ما رلت سرياً كما كنت ، ولم ترد مني
ذلك لأن باقي المجموعة كانوا قد توافقوا لانتظار ، سرياً ، لكي يذهب
كلامه مع بقاراته وباللهجة السببية في سرور ففبوز في ، لاس
وإبلاسي . وعندما عدنا إلى حديثنا ، غيرت فربو فريدة ، الموضوع
وقال لي

- بالخاصة ، هكذا إلا أن تعود إلى ، ميت ،

وعندما فقط قد تكوت بأنه كانت قد مرت ثلاث عشرة سنة منذ أن
تبرف

مع أن أحلامك مزينة ، قلت لها ، فاني في أحمد أبدأ للجمعية
والخبر . انخرقا عنها في الساعة الثالثة ، إذ صاحبت ففبوزدا ، التي قبلت
التمس . ثم قبلت في بيتا بعد إجراء بعض الترميمات الاحتفالية التي
كانت تذكر بشكل ما حفلات السدي في ، ليدك ، استمر خرج بعض
الترويض وحلال ففبوزي للمسؤول على فريدة ففبوزة انطوية بالفصل ،
والمسؤول على نوع خاص من العيرة في ففبوزة حفلة ، وأن يحيم الممس
الحام . ثم ففبوزدا ، في (لحق) واستيقظ بعدها بعض دقائق كالأطفال
وكون أن تتوقع ظهور في الصلوات ولد استمدت فوه وقد التصقت حائلة
الوسادة بخده

- حسنت هلكت لمرئة ففبوزي تعلم ، قال

ظليت منه ففبوزدا ، أن يروي لها حلمه ، فقال :

- حسنت بأنها كانت تعلم بي

- هذا قرأت ففبوزيس ، قلت له

نظر لي متزعجاً

هل هو مكتوب ؟

- إن لم يكن مكتوباً ، فانه سيكون حرة ما ، قلت له . سيكون

و احمل من متاعله

ولم يكنه و نروها ؟ أن يصعد الى ظهر السليمة ، حتى وقفت على
 صفيلى وجلس على منصة متروية وبدأ يكتب للشعر بالعلاق يرضه دوت
 البحر الأنهم التي كان يرسم بها زهور والامساك والطور الى جنب
 كلمات الالهة في كبه . وحينما سمع صير البصرة الشغوي الأول ،
 يحسا من « قزلو قريشة » ، وأخيراً غرنا عليها حين ظهر البصرة مع بعض
 السباح وكنا على وشك مغادرة البصرة دون أن نودعها . كانت هي
 الأخيرة قد استغفلت من قبوتها للفر

حينئذ بالبحر ، قالت لنا

حديث هو : « عطفاً » أن نروي لي الحلم

- خيلت بأنه كان يحلم بي .

سبب لها وجهي الذي بدت عليه علامات الاندهاش فوجأ من الحيرة

فقلت :

- ماذا تريد ؟ حسرتي أحياناً بين هذا الكم من الأحلام حلم قد لا

تكون له أية صلة بالهالة الواقعة .

لم أرها بعد ذلك ولم أسأل عنها حتى سمعت بقصة « الحلم الذي

هو بصيرة أفنى ويعدو لامرأة تحولت الى تلك العاصفة عند قدس

والبحر » . وبهذا فلتني لم استطع مقاومة رغبتي المتنامية في توجيه

الأسئلة الى السطر الأخير فاني عندما التقينا على إحدى الحفلات الدبلوماسية

بعد الحفلة بشهور

تحدثت للسفر عنها بمسامي واصحاب كبريين « لا يمكن أن
 تصوركم كانت رائحة » قال هذا وأضاف : « كنت دائماً كنت
 منها قصة » أو تلك حرفها »

ولسفر تحدثت عنها بنفس المجلس ، ذاكراً تفاصيل مفضة ،
 ولكن دون أن يعطيني أي دليل يلفتني على استخلاص مبعث نهائية
 مألوف أعيراً :

ماذ كانت تطعن بالتحديد ؟

- لاني « قال لي بنوع من عجة الأسفل - كانت تعلم

ماوس (آذار) ١٩٦٠

ما حدثت إلى التحدث بالهاتف

في أسبوعه ربيعة محطرة ، عندما كانت في ماريا هي ثلاث
 لربما سفره نسوق صلاتها المستجدة نحو : برطانية ، أصبحت
 مركبة بطل في صحاري ، لوس مونتروسي ، كانت : ماريا هي
 الثرت ، فاة مكسيكية جميلة وجادة في الدابة والعشرين من العمر .
 وكانت قبل ذلك بأحرام قليلة لند الثهرت موهما تكتملة تقوم بأحبار
 مختلفة ، وكانت متروحة من سحر ومحبود يؤذي عمله في لصالحاته
 وإخفلات ، وكانت فامة لكافة مساء ذلك اليوم بعد أن زارت بعض
 أقرانها في مدينة « سرقطة » . وبعد ساعة من الأمارات الهائلة
 للسيارات وقبائح الأحمال التي كانت تمر بسرعة وسط المراسد ،
 عطف عليها مائق ساعده نص مستهدكة ويرى بها وقد خفها ، في
 الواقع بأنه لم يكن يقصد مكاناً بهذا

— لا يوم ، ثلاث ماريا ، فالتشي والوحيد الذي أحتاج إليه هو
 تشوب . كاتب حياته لأن النسي والوحيد الذي كاد يريد هو أحبار
 ووجهه بدم وصلها قبل الساعة ساء . كذاب تدي مثل مصقور
 منول ، مسطفا فطلاي وساء الصاطي في شهر أبريل ، وكان ضرره

بموجب الحوادث كثيراً مما تُفسد مدائح السيارة . وعلى جانب السائق كانت توجد امرأة ثابتة هيئة عسكرية ولكن بسوكتة لطيفة ، فسجت لها مجبلاً على جانبها وأعطتها منشفة ودهاناً . وبعد أن تشلت « ماريا » نفسها جزئياً ، جلست والتفت بالعمالة ثم حاولت إصلاح مجبرة ولكن حيلة الكبريت كانت صلبة أصعبت لها جارتها المظلمة وظلت منها واحدة من السجائر القليلة التي لم تبذل . استسلمت « ماريا » لرغبتها في الترويح عن نفسها بخرج صوتي أقوى من صوت المطر وطلقة الحافلة ، فقاطعتها المرأة بالشارع منها بوضع مهابتها على نفسها ، لم تهت .

- انتهى بالأمس .

نظرت « ماريا » من فوق كعبها ورأت بأن الحافلة كانت تحمل ساء بأعصار مختلفة ومطبات متفرقة متدثرات بهانبات لبيبة بطاليتها اندلعت إليها حدود الهدوء فتهاوت لي مقعداً واستسلمت لصوت المطر . وعندما استقلت وجدت بأن الرمال قد انتهى إلى برد رتيب . ثم تكن « ماريا » كطرف كم من لوقت استغرق يوماً ولا في أي مكان من العالم كجئت توجد في تلك المظلمة . كانت جارتها في المقعد بهو أكثر احتراساً وتوتر :

- أين نحن ؟ سألتها « ماريا » ، فأجابت المرأة قائلة :

لقد وصلنا

كانت الحافلة لتدخل شارعاً حجرياً ليمنه ضيق وسكة حديدية كانت دهر قديم

في خابة من الأكسجين المظلمة . كانت المسافرات جالسات في أماكنهن فون حركة وهم يكن في الحافلة سوى ضوء هزيل ، ولم يتحرك الأملر لمرأة ذات الهيئة العسكرية التي جلست حينئذ بالترتيب شديد وكانت تنظرات في روضة أطفال . كن كثيرات وكمن يتحركن بتقدير شديد في ظلام الليل وكأهن ألباح حلم . كانت « ماريا » آخر من نزل وعظمت بانهن راهبات . ولكن فكرها حلة تغيرت عندما شاهدت المديرة حين لباس موحد يتم استقبالهن عند باب المظلمة وتخطى رؤوسهن بالبطانيات لكن لا يتبدل ثم يقف في عابور ويقفوهن بضربات انقاص وسرعة على الأكف ، وبعد أن ودعت لماريا جارتها في المقعد ، أرادت أن تلمد إليها البطانية ، ولكن الحجرة لصحتها بأن تغطي رأسها بها لتقطع الليل ثم تبركها عند البواب

- هل يوجد تلفون ؟ سألتها « ماريا » .

- طبعاً ، قالت المرأة . هناك سيدلوك

وظلت من « ماريا » حيازة أخرى ، فأعطتها هذه الثمينة المظلمة بما فيها من مجائر . وقالت لها : « متجدة في الطريق » . أجمدت المرأة ضحاً مودعة من سلم الحافلة وقالت بصوت مرتفع : « حظاً سعيداً » . وتحركت الحافلة بهدوء دون تباطؤ

أصلحت « ماريا » تجري ليمر ماسلق الليل ، ولكن أحد الحراس أراد أن يستولفها بضربة قوية على كفه ثم أردفها بسرعة قوية : « قلت لك توقفي ! »

ظفرت « ماري » من تحت الطاولة أرادت هرب من « جاجيون جاجيون »
وسبابة امرأة تقصر إلى الحديس ، فأطاعت ، وعندما وصلت إلى جاجيون
الباية « انقضت غنى المجموعة وسألت الزوايا من الظفون « غير أن أحد
الطيرس أخذها في الطاوي رجة على كسها ولأنها بأسلوب مهذب :

من فـ « بها جينة » من هذا التصور

بحث « حاربا » النساء الأخريات في ثم ثم ، وأخيراً دخلت إلى
صالة نوم جديدة ، وهناك استمع لمغاني الأيقلة وبدؤوا بتوزيع الأسرة ،
وأعلنت امرأة أخرى ، بدت « ماري » أكثر السائلة وأعلى رتبة من
جارة الخافطة ، أخذت تنور على الطاوي من لونه وحتى آخره وبعدما
فألمه بألمه من أسدء التواصلات المدهشات التي كن يمسس أسدءه
مكتوبة على قطعة من ورق الكروية انطلقت في صرخاتهن ، وعندما
وصلت إلى « ماري » استغربته لأنها لم تكن تحمل أية ورقة تعرف بها .

- إنني جئت للحدث بالهاتف فقط . قالت لها « ماري »

عكست لها على وجه السرعة بأن ميارتها كانت قد تعطلت في
الطريق لعدم وإن زوجها « ساحر الحفلات » كان ينظرها في « برغلونة »
لأحد ثلاثة التزامات متتالية حتى منتصف الليل ، وأنها كانت تريد إخباره
بعدم تمكنها من الوصول في الوقت المناسب . كانت الساعة تقترب من
السابعة ، وكان على زوجها الخروج من البيت بعد عشر دقائق ، وكانت
« ماري » تعظم أن يلقي كل شيء لأنه سببه أخرها . وهذا نه بأن
لمرسة كانت لتصبح إليها بالهاتف .

- ما سمعت « ماري »

طلعت « ماري » اسمها مشغولاً بحسرة ارتجح ، ولكن المرأة لم
تفر صبي اسمها على الرغم من مراجعة القائمة عدة مرات . سألت
الخارسة وقد عبطت عليها للقلق . امرأة أخرى « ولكن هذه عزت كتيبها
جولاً أن تهبس بكلمة .

- إنني جئت للحدث بالهاتف . قالت « ماري »

- حساً « أيتها المتنبورة . قلت لها الزميمة وقادتها نحو سريره
بأسلوب عذوب ومتكلف . - إن تصرفت جيداً ، مستطعن المتحدث
بالهاتف مع من تتأني ، ولكن غداً وليس الآن

حدث آنذاك شيء لي ذهن « ماري » جعلها تنهم لماذا كانت
النساء في الخافطة ينسحرن مطرقة وكأنهن في عشق موحش من للاء
كانو لك لستعطر بعض المسكنات لهدئتهن « وإن ذلك التقصر العارفي
في القصة « الحديس « السعيكة بنينة من الحجر والملائكة الباردة . - بك
سوي مستطعن للسيدات بالأعراض الضيقة . هربت « ماري » مرتبة من
صالة النوم ، وقبل أن تبذل الباب لمضت عليها حارحة هملقة كانت
لبس بنلة ميكانيكي ووجهت لها ضربة بفتاح التسيوي الذي كانت
تحمله فطرختها أرضاً . ظهرت إليها « ماري » بظرف حبيب وهي مشوطة
من الحرف

- في سبيل الله « قالت ، أقسم لك بأني لمرحومة ، بأنني لم أجد
إلى هذا الآن للحدث بالهاتف .

وكشفها رؤية وجهها لتعلم بدم جديوى التوصل بها ، ذلك
المتموه لاسية البنية الى كابر يسومها ، هرلة ، لقوتها الثلاثة كانت
مكتبة بالخيال المبرج ، وكانت انتاد من التزلاص له مائتا من قبل
مختوختين يدرهاها الشيه يدراج دية قطبي مدرب على فن القتل بسبب
الاحمال ، وتم حل القضية الاوى على انها حادثة متحقق منه ، وكانت
الثانية أنى وضوحاً

ولما رآوا بترويح ، هرلة ، وتحمدها من أنهم في ديرة القادمة
سيتحققون بمصر من طريق لوت - وكانت الأقوال الشائعة تحكى بأن
تلك الشاة المقلقة ذات الألفاظ الكبيرة ، كانت تحت ميرة حكرا ملقة
بالخودت القامضة لي العديد من مستشفيات الجدين في امبال .

وبم يوم ٥ ماريا ، في تلك الليلة الأبعد أن حقنوها بنوم ، وعندما
استطاعت قبل طلوع الصباح مدلوحة بشعة التلحين . وجدت نفسها
مربوطة من مصعبها وكعبها الى قوائم السرير ، ولم يحضر أحد لتجديتها
وغم صراخها . ولي الصباح وبما لم يجد لها زوجها أنى أثر في
البرشولة ، اصبروا الى أخوها الى المستشفى لأنهم وجدوها قد قتلت
الاحاسي ، وانها كانت غارقة في وسط بحيرة من القنارات المفضية .

وعندما عثا اليها اجسادها لم تكن تعلم حقيقة الوقت الذي مره
وكان العالم قد تحول الى خدور من احب ، وكان يوجد مقاب سريره
محبور كأنه التخل . بقي حتى باطن لسيه وه البسامة تمتع على الحبر
والذي أهله اليها صفة التبرش بالسطح لها امرين ، أنه مدير المستشفى

وقبل أن تكلمه ٥ ماريا ٥ لور تحيه ، وحلبت منه صيغارة ، غلظاها واحدة
بعد اشغالها ثم أعادها للمبة التي كانت تهب لملاوة . لم تتمكن ١ ماريا ،
من كبح لتسجها

- استغلى الفرصة الآن وابكى قدر ما استطعت . قال بها الطبيب
ذلك بصوت يهت على التبرج - ليس هناك علاج أفضل من التبرج

روحت ٥ ماريا ٥ من نفسها بدون تحصيل ، ولم تكن من قبل قد
بكت تلك الطريقة ، حتى مع عشاتها العابري في حطات الصجر التي
تسب بحرمة احب . وفي الوقت الذي كان الطبيب يستمع اليها ، كان
كان يرتبه لمرها في نفس الوقت ويصبح وضع الوسادة لكي تستطيع
التنفس بشكل أفضل ، وكان يقردها في مشاة شيكو كيا بعكسة وعند
ثم تحم بهد أهدا . كانت للمرة الأولى في حياتها أن تحصل بحيرة كهده ،
وهو أن يهدوها قلمان ويستمع اليها بكل روجه دون أن ينظر لقاء ذلك
بأن يحتاجها . وبعد ساعة طويلة ٥ حبت روتحت عين نفسها ، حلبت
منه أن يسمح لها بالتحدث مع زوجها بالهاتف

عند الطبيب الى بيته التي تخزنه اياد حبرته وقال لها ٥ ليس
الآن أيتها ملكة . وانحبه عذها يحان لم تشعر بقله من قبل مطلقاً
٥ سيكون كل شيء في وقته ٥ ومن عند الباب قام لها بحركة أسفلية
واغصني الى الأبد بعد أن قال

تحيي ص -

في مساء ذلك اليوم تم تسجيل « ماري » في ذلك السجن تحت رقم
 مسلسل ، إضافة الى تعيين بعضي بمصروف طريقة وصولها العامة
 والشكوك الخاصة بزوجها ، وعلى الهامش بقيت ملاحظة المدير المكتوبة
 بخط يده : « هاجعة » ومعلمة توقفت « ماري » كان زوجها قد خرج من
 سجنه بترافقة الكاتبة في حين « أرنه » بعد نصف ساعة من مواعده
 المقرر لتفقد التزامات العائلة

كانت امرأة الأوبى التي لم تصل فيها في الوقت المحدد ، في مدة
 تقرب الميامين حيث يعطيهما علاقة حرة ومتسعة . وقد فهم هو ذلك
 الأخير على أنه نتيجة للأوضاع الشديدة التي عاصت بذلك من نهاية
 ذلك الأسبوع . وفي عداوته ، رفضها وصلة تقي من الباب ، يفسد
 بها عمر كنه تلك البنية

في ليلة الأوبى حيث تنكر جميع الأطفال بصورة حيوان الكنتري،
 امتحن من المكينة الضحية للأسماء التي لا ترى ، لأنه لم يكن يستطيع
 تعيها بدون مساعدتها ، وكان الترام الثاني في بيت امرأة عجوز لها
 ثلاثة وتسعون عاماً ، كنت تجرد من كرسي دقا عصبية وتحت
 لاحتها بكل عهد من أعياد ملاحا للسنوات الثلاث الأخيرة بمصور
 ساحر جديد . وكان هو مرتبكاً بشكل كبير لتأخر « ماري » مما أقده
 التفكير ولم يوفق حتى في أبسط العمل ، وكان ثالث التزاماته الفروا ثابتاً
 وريلاً بجعله في متني أعرف تينا موسيقى « الكونتشرت » في « لاس
 رايلاس » ، حيث قام بعمله جون الهام بمصور مجموعة من السياح
 الفرنسيين الذين دفعوا نصف ما كانوا يرون لأنهم لم يكونوا يؤمنون

بالسحر . وبعد الانتهاء من كل الترام ، كان يتصل بينه بالهاتف ويظهر
 يلمس كذا مرة هدية « ماري »

وفي طريق عودته الى بيته بسلامته الصغيرة بعدة لتقديم الملاحظات
 الموسومة ، شلطف بوابير فصل المريح على أشجار التنقل التي ترين شارع
 باسبوي غرايد ، ولقائه فكرة لسمعة مرث بلغة تصور خلالها للندبة
 بدون « ماري » ، وللاولى أمه الأخير عندما وجد « رساتك » الخفية على
 الباب في مكانها ، وسببه له عداً اريباً كبيراً جعله ينسى تقديم الطعام
 الى القاعة . وبسبب كسبي هذا الآن « عاتلي » تقي الى جهنم لاسمه
 فراص « لأننا في « برشلونه » كنا ندعوه باسمه لندعي « ستورلو
 الساحر » ، كان غرويه الأطوار يتنظر بيلاده اجتماعه تألي الاصلاح ،
 غير أن الأسماء والطرفة اللذين كانا يتفصلانه ، كانت « ماري » تتمتع
 بطور كبير منهما . فهي التي تقوده من يده في تلك الأجواء ذات الأسرار
 الكبيرة ، حيث يحجب الالتقاء بشخص آخر غيره بلقوج بالاتصال
 بالأعرجين حلقاً للسؤال من بوجه « عاتلي » ستورلو ، ذلك أكثر من مرة
 في بداية مجيئه . ولكنه التقى في هذه الليلة بالاتصال به « مرسلطة » ،
 حيث وجدت عليه إحدى الملاحظات نصف بالية ، ويبدو مشرباً « ماري »
 لد غاشرت بعد طعام الغداء . لم يمض إلا ساعة واحدة ، رأى أتناوعاً حليماً
 ميلاً آليه بالكابوس ، بدت فيه « ماري » مرقد به ثوب برقي ، متعرج
 بالدهاء . وعنده صبيغ مستمب تشكوكه لمحة بأن « ماري » عادت
 التي لم تكن لوحده ، ولكن بصورة نهائية هذه المرة ، في هذا الدالام الفسح
 بسوي

كانت قد علمت ذلك من قبل ثلاث مرّات مع ثلاثة رجال مختلفين، من بينهم هو، في الأعراس الخمسة الأخيرة. كانت قد طهرته في مدينة «لنكسبت» بعد تعرفها ستة أشهر حيث كانا يحصران من السحابة بفعل حبّ محزون في غرفة الخدم بالقاعة «الفريريس» - وهي صياح أحد الأبطال الضدوا «ماريا» التي لم تعد إلى البيت بعد فضائها ليلة عيمة وقاضية تركت كلّ ممتلكاتها وحي عمّام زوجها السابق مع رسالة تقول فيها غير قادرة على تحمل مجازيات ذلك. ذهب العاوي ظنّ «ساندرو» بأنها قد عادت إلى زوجها الأول، أحد رعاة الدراسة ومُدرس هندسة ثانوية والذي كانت قد تزوجت به حقبة قبل يفرغها من الرثاء، والذي تركته بعد خمس وعشرين مع آخر دون أن تعرفها علاقة حبّ. ولكن مهلاً: كانت قد عادت إلى منزل ولديها، وذهب «ساندرو» إلى هناك للبحث عنها بأيّ ثمن، ترسل بها بدون أية شروط ووعدها بأنّها أكثر مما كان. يعمل في السابق، ولكنه استطاع بقربها الذي لا رجعة فيه: «هناك علاقات حبّ لعمرة» وأخرى طويلة «تالت له وعصمت كلامها بلا رجعة ثانية: «وعلاقتها هذه كانت قصيرة» استطاع هو أن يأمّ ثلثها بالخلع. ومع ذلك، وفي فجر «يوم خميس القديسين» «بني» عودته إلى مسكنه الجديد، وبمب حوالي عام من الضياع، وجدها نائمة على تحت الصالة وعلى رأسها أكلي من الزهر، مرتدية ستان عروس طويل الحاشية ترتديه عادة العرائس المدقولات.

روت له «ماريا» الحقيقة. كان شعوبها الجديد أرمن ويدون أطفال - صاحب مركز مالي مقبول وعلى استعداد للزواج وإلى الأبد عن طريق الكنيسة الكاثوليكية. إلا أنه تركب تنظيره بالمرس العرس عند

للبيع قرر والدعا عمل الحفلة بأيّ حال، وبعت هي الفدية غرقمت وغتت مع فرقة نلوسقي الشعبية وألحقت في الثوب وفي حالة من اللدم الطليح والمخامر، ذهبت عند منتصف الليل ليبحث عن «ساندرو» - لم يكن في البيت، ولكنها عثرت على مفاتيح البيت في الزخرفة لوجوه في المرآة - حيث كانوا يحضرون باصقوار. وفي هذه المرّة استسلم هي له بدون الشروط. «وهذه المرّة في عني» «سألتها، فأجابته هي بيت شعري للشاعر «بيشوس دي موراليس»: «الحبّ عائد ما دام مستمراً».

ورحم مرور عشرين فاته مازال مستمراً

كانت «ماريا» تبدو أكثر بشوحاً بعدتت عن أحلامها في أن تصبح مثلة وتفرقت له هو حواري الفصل أو في السير - وفي لوانير العام الماضي كانا قد حضرا إلى مؤتمر خاص بالبحر في «بريخان» بفرنسا. وفي طريق العودة مرّا بـ «برشلونة» فاصبرتها كثيراً وأقاما فيها، ولد مرّت على ذلك تسالية أشهر، تمسّنت فيها لوضاعتها فالتفتا شقة في اسني القطلوني «أورلا» والكاتبة في مكانة صلب وفي حجرة بلا يونيك، ولكنها كانت كميرة تكفي لايام خمسة أبناء. كانت للعبادة محكمة حتى نهاية الأسبوع الماضي، عندما استأجرت «ملونا» سيرة وذهبت إلى «سوسطة» لزيارة بعض أزيائها، واعدة بالعودة في الساعة الساعة من مساء يوم الاثنين - وحتى صباح يوم الخميس لم يصل عنها أي خبر

وفي يوم الاثنين من الأسبوع التالي، قصصت الحركة التأمين على السيارات للسلطنة هاتكاً بيتها للاعتذار عن «ماريا» - يس لي

أني حلم بها ، قال « ساتورلو » ، « اخترت منها في « سرسطة » ،
 وأبعد مسافة الطنوك إلى مكانها ، وبعد مرور اسبوع ذهب الشرطي مدني
 إلى بيها يحمل جبر الخور على هيكल السخرة في طريق طبق
 قرب « قادي » ، حتى بعد مسافة كيلومتر من المكان الذي تركتها فيه
 « ملو » ، وأريد الشرطي أن يعرف به ، كانت « ماريا » تعرف غطاصيل
 أعرج عن السرقة ، كان « ساتورلو » حينذاك يطعم قطه ، ولم يكن
 ينظر إلى الشرطي عندما قال له بوضوح إن عبيهم الآن يصعب الوقت في
 البحث عنها ، لأن روجه كانت قد حيرت من البيت ، والله لا أعلم
 مع من ولا إلى أين ، كان مقتنعاً إلى الحد الذي لزمه الشرطي بوجع من
 عدم الارتياح واختار منه على الأسطة التي وجهها إليه ، واعتبر الأمر
 مغلقاً

إن الزينة بأن تكون « حلوا » قد حيرت مع رجل آخر قد تسلطت
 على « ساتورلو » في فترة أحماد الفصح ببادية « كاتاكيس » ، حيث
 كانت « روسا ريفاني » قد دعتهم لزيارة بقارب قريبي . كثة في
 الفلورنسية ، وهو باز مزدحم وبالي لـ « اليسار المقدس » في عسل للمهد
 القرائنكري . مستمعون حول سائلة حديدية تكفي بالكاد لسة الجفاح ،
 في حين التاكنا عشرين شخصاً ، وبعد الانتهاء من العملية الثانية للسيجار
 في ذلك اللقاء ، وجدت « ملو » نفسها بدون كيويت . ابتدأ خراج جرجل
 مغطى بشعر رجولي وصوار بروري روماني ليشبع الطريق بين جمهور
 المائدة ويشمل بها سيجارته ، لمكرته هي فون أن تنبه إلى شخصه ،
 ولكن « ساتورلو » الساجر رآه ، كان مرافقاً يارو لمظالم وأمره ، عليه

شعوب الموت ، وله شر تسرد وطول على شكل ذيل الحصان يصل إلى
 مجرته . كانت التواحيات الراجية ليلار تتحمل بالكاد روج الشمال
 الريفية ، ومع هذا فإنه كان يلزم بحاجة مصنع للخروج به إلى الشارع
 مصنوعة من القطر العليل ونعلاً يلبسه الفلاحون عادة

لم يرو « بعد ذلك حتى نهاية الخريف في معظم مجتص . يقدم
 الأسماك في شارع « لابريلونيه » ، يوقد على لونه السابق ولكنه
 استبدل ذيل الحصان بصخرة صلم على الأتري وكأنه يحس عذيقون
 فليس . وبسبب الطريقة التي قيل بها « ماريا » رقت هي ، جيفت
 « ساتورلو » شكوك مدمرها أنهم كانوا يلتفتون سرّاً . وبعد أنهم عثر
 بالصدفة على اسم جديد وهم تقرون مكتوبين من طرف « ماريا » في
 دفتر حافزين للحالة . « ويدافع البصرة بجملة للغيرة » ، اختلف لأن كانت .
 لم أن حالة هذا العملي الاجتماعية حوزت من نقاضه . الثان وعقرون
 علماً ، ولد وحيد لعائلة غنية ، صانع ديكورات لمعارض الموضة ، معروف
 بملاكاته باجسوس الضامة التي تقدره الخدمات الجنسية لفرقة الأحر للنساء
 المتزوجات . ولكنه لما لك لسة مدية لليلة التي صيفت فيها « ماريا » ولم
 تعد إلى البيت ، حينذاك بدأ بالاتصال به هاتفياً بشكل يومي « كل
 ساعتين أو ثلاث ولبدأ من السادسة صباحاً وحتى مجر اليوم التالي ، وبعد
 ذلك كان يصل به كلما وجد حافته قريباً منه ، غير أنه خدم ردة أمد على
 الهاتف ثم واد من علبه

وفي اليوم الرابع ردت عليه امرأة اندلية أجنبية بأنها لم تكن هناك
 ألا تقوم بأعمال التنظيف ، « فقد ذهب الأس » ، قال له ذلك بيرة فيه

الكثير من الشائل مما فتح جنونه اكثر، ولم يصنع معلومة اغراء مؤلفها
عما انما كانت الامة حاربها، موجودة بالصنفه هناك .

لا تسكن هنا لانه هناك يوجد الاسم، اجابه اراءه . ربه البيت
اعزب

- انني اعلم ذلك، قال لها، لا تسكن هناك، ولكنني عذيب
احيائها الى هذا البيت، ايس كذلك؟

انعمت لراءه وصاحبت

ولكن من هذا الحق الذي تتكلم مني؟

احمد و سائرون في الساحة الى مكانها، وبدا له ربه امرأة السبي
بمنابه تاكيد لتكويده التي أصبحت الآن بلينا حرقاً فقد للسيطرة على
نفسه، وبدا في الأيام التالية بالاتصال حسب الحروف الهجائية بصيغ
المعروف في برونطون، ولم يجد عديم أي دليل يمكن أن يساعد
وكانت كل محاولة من مخبراته تهرده من حدة مأساته، وصلو هذه
بداية الفيرة شاملاً بين سباري بار و البسار للقدس، وكانوا يصيرونه
بالوع من مزاح لاكارة معاناه، حينئذ فقط أدرك قسوة وحده في تلك
البلدية الرابطة المخرقة والمضطربة، والتي من يجد السعادة فيها مطلقاً،
وعد الفجر وبعد طعام القطعة خسر قلبه لثلا يموت وأخذ قرناً ببيان
امرياً .

وبعد موزر لمهرين . لم تكن سباري بعد قد ألفت حياة

لمستشفى . لم تكن تأكل اكثر مما يسد رمقها تبقى حية، من ذلك الطعام
اليومي الذي يقدم بين يدي صحن حينة على المائدة الكبيرة المصنوعة من
الحديد القلبي، ونظراتها ثابتة على الصورة الصغيرة للجرجال.
فرائسها حركاتها، التي كانت ترقص ناعمة الطعام الكثيرة وكأنها تعود
الى القرون الوسطى . كانت في البداية ترفض النظام الراسي وروتاجه الدنية
لذلك معلوات الفجر والملاحج وصلوات المشاء وغير ذلك من قواعد
الكنيسة التي كانت تشغل الجزء الاكبر من الوقت . وكانت ترفض اللعب
بالكرة في هذه الامتداد أو أنه تشمل في عمل الزهور الاصطناعية الذي
كان يبدأ من قبل مجموعة من تزيينات المستشفى بخرم صبور
ولكنها وباعتبار من الامسوح الثالث، أخذت تفسج مع جرم مستشفى
وعلى كل حال فان الأطباء كانوا يقولون بأنهم يمان هكذا ببعيداً،
والذين يمتنعون الى الانسجام مع الاغريبات عاجلاً لم أجلاً .

ثم حل مشكلة الحاجة الى السجائر في الأيام الاولى لوجودها، إذ
كانت إحدى الخافسات تبيعها السجائر بسعر الجلبية، ولكن هذه
بالمشكلة طاعت لفتقتها عندما لم تكن لديها من مال قليل . وأعطت
تسلي فيما بعد بالسجائر المصنوعة من ورقه الجرائد، والتي كانت بعض
التزيينات يستعنها من أحفاد السجائر التي يجمعونها من القمامة، وقد
صار حاجي الفتيحين عندما مثل حاجي القنفوذ .

ثم أن القنفوذ الضخمة التي حصلت عليها من صناعة الزهور
الاصطناعية، أضافت لها فرجاً سريع الزوال

ووحشة الليالي كانت من أكثر الأمور فسوة كانت التكررات من
الزلازل يظن ساهرات منها ، ولكن دون أن يجرأ أن على فعل أي شيء ،
لأن الحارسة الليلية كانت هي الأخرى تسهر عند الباب الرئيسي للقلع ،
بمسلة وقفل وفي إحدى الليالي عندما كانت : ماريا : تسهر بالصيق
والكتابة سألت بصوت مسموح حارثا التي تجاذي سريرها

أين نحن ؟

ردت عليها بجارتها بصوت حاد وواضح

في أعماق الجحيم

يقولون إن هذه هي أرض عربية ، قال صوت آخر من بعيد سَمِعَ
في كل أرجاء القاعة . ولأنه أن يكون هذا صحيحاً ، لأننا في غيالي
الصيف بقسوة سمع أصوات كلاب تبيح جهة البحر (٦)

سَمِعَ صوت السلسلة داخل الحفقات ، كأنه صوت مرسة الغلاوين
وانفتح الباب . كانت الحارسة المجهتة تلبو في هذه المحطات وكانت
أخي الوحيد في ذلك القمص المنطق وبدأت تتنفس في قاعة النوم جهة
ولهاياً من طرف إلى آخر ، فرائحته : ماريا : وكانت هي وحدها التي
تعرف ذلك

منذ الأسبوع الأول بوجودها في المنجلى : كانت الحارسة الليلية
قد عرسته عليها بموتة نف أو دوران أن تمام معها في غرفة الحراسة
وبدأت بتربة تجردية ممتدة مقابلتها نسيب بالسجائر أو بالشكولات أو

بأي شيء آخر : سيكون عندك كل شيء ، كانت لتقول بها مرتجلة .
متجولين الملكة . وأمام رفض : ماريا : استبدلت الحارسة بسوبيا ، إذ
كانت تترك لها لورانياً تحمل كل شيء حباً لطعها تحت وسادتها أو في
جيوب صناديقها أو في أماكن أخرى يصعب التفكير بها . كانت وبماكل
مخفية لثرق القلب ، فادرة على أن تفرح بحجر . وكان قد مضى حين
ذلك أكثر من شهر ، مدت فيه صابرة حتى منعتها بحاية تلك الليلة التي
وقعت فيها تلك الحادثة في قاعة النوم

وعندما اقتضت بأن جميع الزيلات كن يسطرو في يوم عتيق .
اخرت الحارسة من سرور : ساريا : وهمت في أدبها كل أنواع
الحواس الخفية وكانت تلبث في وجهها وحققها الذي يوتج من الفرح
وفرحها للشعشيش وماتقها لمنهكين ، وأخيراً عندما ظن بأن نسل
ماريا لم يجر بسبب فرحها بل ربما هو علامة رضى . فجرأت على أكثر
من ذلك . وجهت لها : ماريا : جبهة صلبة يتناظر كمنها فاندلجت إلى
الزلازل واضطرب يسير جاراتها . نهضت الحارسة وهي في أهدى حالات
الغضب وسط اضطراب الزيلات الهائجات .

واليلة العاصفة : صرخت تنطق صوته في هذا الاصطبل حتى
تصبحي مجتونة في حبي .

وصل نصل الصيف بدو اعلان في الأحد الأول لشهر هوبو
(حزيران) واضطروا إلى التماس اسرعات الطوارئ ، لأن الزلازل وبسبب
فجرو عن الحرارة العالية بدأت يخلعن ملابسهم : بما في ذلك محافظهم

الضربية أثناء الصلوات . وسببت ماريا مصيبة بمشهد الميضات
للصليات الثلاث كانت الحارسات تبصرون في الضحك وكأنهن دجاجاه
عياه . ووسط حالة الاضطراب هذه وحرباً من الضربات الضالقة ،
وبدون أن تعلم « ماريا » كيف « وجدت نفسها وحيدة في مكتب
مجهور فيه جهار هائل يرتد دون انقطاع وكأنه جرس . ردت « ماريا »
عليه دون تفكير وصعدت صوتاً جديداً وباسماً جعل بالاعلان عن
الوقت :

- الباعة الآن هي الخامسة والاربعون والتال وتسعون دقيقة وعادة
وميع ثوب

- لوطي ا ثلاث « ماريا »

أحداث الساعة التي مكانها مريبة ، وجمعت بالمعجب ، غير أنها
التيهت اليه ان بين يديها فرصة لا تعوض كالسب على وقت انقضائها ،
حيث ان كانت الساعة وأدوات القصر من دورات وهي في غاية
التزيين والسجدة ، بحيث انها لم تكن متأكدة مما إذا كان ذلك الرقم هو رقم
حائل يتبعه . انصرفت ولها يكاد يتطل من صدفها ، وصعدت ذلك
الصوت المألوف لهاكف يتها التفرع والخريف ، حراً ، مرتين ، ثلاثاً . وأخيراً
صعدت صوت وجل حيثها في البيت بخونها .

ماذا ؟

انصرفت الى الانتظار كي تنزل كرة الدموع التي تشكلت في
حلقها

- غوالي ، خالي ، تحدث .

حلقها الدموع . وفي الطرف الآخر من الحلق ، كان هناك صمت
مريب ، وصعد الصوت للتصل من الأخيرة كلمة .

- عاترة .

وتصيح الحلق بجذاف .

في تلك الليلة وفي نوبة من الهياج : أقرت « ماريا » الصورة
الحجرية للجنرال المعلقة في قاعة الطعام وودت بها بكل قواها نحو
الواجهة الزجاجية المعلقة على الحديقة ، ونهارت سبعة غي . بساتها . ومع
ذلك فقد وجدت نفسها قادرة على مواجهة الحارسات ، موجبة نهى
ضربات متتالية . وقد حاول اصحابها ولكنهم لم يفلح هتفهم ، حتى
أصبرت « حرفة » لانية في قصة الراب وندراهم مقنعين وهي قنطر
الها . استسلمت « ماريا » لتقديها الى جناح المختبرات الهالجات
وأنه يمكن قواهم بواسطة السوب ماء قوي وباردة منط عليها ، ثم
حقنها بمادة التوتيت في حلقها . وحين سمعت بصعها عن السر قصور
السائل ، فكرت بأنه ليس هناك أي شيء في العالم يمكن أن يمنع
حربها من ذلك المصير . في الأسبوع التالي وبعد عودتها الى طاعة النوم
الضخمة ، نهضت « ماريا » على أقدامها ودققت يدها عرقلة المدرسة
اللية

كان الزمن الذي طلبه « ماريا » مقدماً هو أن ترمي الحارسة

ومالاً إلى زوجها . لمعت الحارسة على شرط أن يبقى الاثنين سراً
وأصغرت إقبالها البقرة حارمة وغالب

لو لمع أعتق على حد السر ، فالتك محتويات .

ومكلاً قد ذهب ، بالورق ، السحر على مستطفي المحذرات يوم
لمسبت انشائي ، بشاحته الخلاب العميرة ، وأجدها لأقامة احتفال بديعة
معددة ، في سعة من الحجب في مكتبه النظيف والمنظم وكأنه
مفونة حربية ، وقدم له تديراً هبوطاً في حالة روجته ليس هناك من
يعرف مصدر قلوبها لو كيف وفي ، لأن المصنوعات الأولى المصانة
بوجودها هناك ، كانت عبارة عن التجهيز الرسمي الذي أمده مر
نفسه على الملاحظة بعد إجراء مقابلة لـ « ماريا » . وإنه لتحقيق
الذي تم بذوه في نفس ذلك اليوم ، لم يحصل إلى أية نتيجة . وعلى كل
حال ، فإن الشيء الذي كان غير عذول للسير هو كيف عرف
« ساتورنو » المكان الذي توجد به روجته . وقد حاول « ساتورنو »
حماية البقرة

أعبرني بملت شركة التأمين على السيارات . بلال له

انتج اندر وغالب بلهجة للبط : « لا أعرف كيف تعمل شركات
التأمين ، أعرف كل شيء » . لكن الشيء عثرة على الخط الذي كان فوق
مكتبه وكان مكتب والده وعمه قاتلاً

« إن الحقيقة الوحيدة هي عظيمة حالها

كان مستعداً للسباح له بزيوتها مع الحفاظ لجرعات الخمر
الطبيوية ، فيمناً لها القزم « ساتورنو » الساحر ، لصديقة زوجته ، ولم عد
التصرف الذي صيرها هو له

وحاصصة في طريق تملكه معها ، تصادي سقوطها في لوبت الهياج
التي عدت نتائجها بصو ، كسر و سحر

« لأنه في قديم . قال « ساتورنو » ، كاتب دائماً شديدة الطبع ،
غير أنها كانت تسيطر على انشغالها

أكثر العيب البقرة عالم وقال « هناك تصرفات لم يكن كتابة
حفظت منارات طويلة ، ثم تقصر في يوم ما . ومع هذا فإنها مستظرفة
بوجودها ، لأنها محصية في الحالات التي تحتاج إلى شيء من شمس
وأخيراً شيء إلى حارس « ماريا » الخاص بالهاتف ، وقال له
دعها تفل ما تشاء ولا تعارضها .

حاضر ، يا « ساتورنو » ، قال « ساتورنو » « يا ساتورنو » روح الله
هو اختصاصي . كانت قاعة الزبائن ، وهي عتيد بين سجن وسكان
للاحتياط كانت في الأصل غرفة المداخل القديمة لمعدور . لم يكن
دمر « ساتورنو » إليها المجدراً لتخرج كيف كان مستظراً . كانت « ماريا »
والقة في وسط القاعة إلى جانب منصة مع كرسي ، وعلى المنصة
مرهرة بلا دهور . كالة من الواضح أنها قد تجهزت للذهاب ، مرتدية
معطفها الباليش ذا اللون الأحمر الغامق ، وحذاء دس كانوا قد أعفوه بها من

تبرعات الغصين - ولي رابرية لا تكاد نرى ، كانت « حركة » يدومها
الضاحكين - لم تترك « ملها » حكمة لاهلية زوجها يدخل ، ولم يظهر
أي اتصال عبي وجهها الذي سارته آثار جروح الزجاج يادة عليه - من
أسحبها الآخر بشكل رتيب

كيف حالك ؟ سألتها هو

- سمعت بمجفك أخيراً ، يا خوالي ، قالت له - إن هذا هو الموت

يمينه

لم يكن جندهما وقت الجلاس ، وروت له « ملها » وهي تروخ
عن نفسها بالدمع ، نعمة المسحفي وقوة الحرس والطعام الذي لا
تأكله حتى الكلاب والطيال يطربقة في لا تستطيع فيها أعضاض صيها
من الرعب .

- لا أعرفه منذ كم يوم أو شهر أو سنة وأنا في هذا المكان ،
ولكنني أعلم بأنه كل يوم كان أسوأ من الآخر . فقلت له ذلك وهي
تصغر من الأعصاب وأبالت :

- أعتقد أنني لن أعود إلى حظتي الأولى مطلقاً

لقد انقضى كل ذلك ، قال لها وهو يداعب بأطراف أصابعه آثار
الجروح بوجهها - سأقوم بزيارتك كل يوم سبت ، بل أكثر من ذلك إذا
سمح لي للتعب ، ومشرين بأن كل شيء سيتهي على خير

حلفت هي في جيب التتاري . وسأول « سائورو » استعماله
لاحفظاني ، قصص عليها بكرة « هانية » متبلة ألوالاً مسرلة بمصرح
لتخفيفات ألأ حياء .

« وياجاز » قال لها ، « سارلت » بحاجة إلى أيام أخرى لطفي
تماماً ، فمست « حاربا » الحقيقة

- ما حكايا ، يا خوالي ، قالت له مبهورة - حتى أنت تظن بأنني
مجنونة ؟

- كيف يمكنك أن تخكري هكذا ؟ قال لها محاولاً الضحك ، كل
ما في الأمر هو أن من الأفضل للجميع أن تستري لوقت آخر هنا ، ولكن
بظروف أفضل ، بالطبع

- ولكنني قلت لك بأنني لم أهي إلى هنا سوى نفضت بالهاتف
قالت « ماريا »

لم يعرف هو كيف عليه أن يصرف أمامها جسها الخفيف نظر إلى
ومرلة ، فاستلقت هذه الفرصة وأقربت إلى مسجها اليدوية لتذكره
بانتهاء وقت الزيارة . فبعت « ماريا » إلى الأساورة ونظرت إلى الوراء
فرأت « حركة » وهي على أمة الاستعداد بهجوم - حينذاك تنقلت برية
زوجها وبدأت تصرخ مثل مجنونة حقيقة - أرأسها عت بكل وقت ممكنة
وتركها لرحمة دمرلة التي جمعت عبيها من الخلف وبدون إعطاء فرصة
لرد الفعل ، ضربتها بالفتاح الذي كان في يدها اليسرى ودخلها

نحو خراجها الخلفي الآخر ولست بها من رقبها ثم صاحت به
ساتورنو الساسر .

اذبح .

حرب ساتورنو مرنبا

ومع ذلك في يوم السبت التالي وبعد أن غلغل من رعب الزلزلة
السابقة عاد ساتورنو إلى المستشفى وحسن معه فطته التي كسبها
بأساً شبيهاً بملابسه

سبح لمهاكة الأحبر والأصبر . هوبلندرو الكبير ، والقبعة
الرفعة ومطبخ بدرة ونصف وكأله للظيوان دخل بشاحته الصغيرة
الخاصة بالمحلات إلى شدة الليل ، وهناك تقدم حيلة مدعشة دامت حوالي
ثلاث ساعات ، تمثت بها التزيينات من عمارات الفترات ، وأطلق
مصرحات متنافرة وحنانات غير لائقة ، كلهن حصرن عداً جارياً ، التي
لم ترفض استقبال زوجها فحسب . بل حتى زوجته من الشرقات ، شعره
ساتورنو ، بأنه جرح جرحاً ممياً ، وجعله يذبح على ذلك بقوله

- آله رذصل معروف . صغبر بلا شك .

لكنها لم تنفر مطلقاً . بعد محاولات المتكررة برأيها دون نجاح ،
حاول ساتورنو بكل الوسائل أن تستلم رسالة منه ، ولكن دون
جنى . أجادتها إليه أربع مرات متتالية وبدون أي تنسيق . كفت
ساتورنو في ذلك . ولكنه ستمر في أخذ حب المجائر إلى بوابة

المستشفى . جون أن يعلم ما إذا كانت فصل مرنبا أم لا ، حتى يستلم
بواقح

القطعت أعباره تماماً ، ولم يُعرف عنه سوى زواجه من جديد
وعودته إلى بيته . وقيل أنه يتأخر في برشلونة ، تركه قطيع نصف مجذ من
الجرع إلى أحد عطيائه العائيات التي وعدت بأخذ السجائر إلى مرنبا ،
باعتبار . ولكنها انتفتت هي الأخرى . وكانت مرنبا تأسف ، كما تروى
أنها التقت به في محازن الكورنيليس ، منذ حوالي اثني عشر عاماً ،
كان رأسها حقيقاً وكاتبه عليم صديقاً يرتقي الثرون لأحد المصطب
الفرقية ، وكانت في أيام حبسها الأخيرة ، روت له مرنبا عن رومانها . بأنها
استمرت في أخذ السجائر إلى مرنبا ، كلفتها ستحت لها الفرصة ، وأنها
قامت بمساعدتها حل بعض الأمور البسيطة والمطارلة . حتى اليوم الذي
ذهبت به إلى هناك ولم تشاهد سوى طلم المستشفى الذي كان هنم
كذكرى ميلة من ذلك الزمن السكد . بذت مرنبا لها فقرة في المرأة
الأخيرة التي شاهدها ، أدركتها السمنة قليلاً ، ولكنها كالت مسرورة
بمودة المستشفى في ذلك اليوم أعذب لها القطة أبعاً لأن الفقد التي
تركها لها ساتورنو ، لا طعام القطة ، كانت قد تقدمت .

أبريل نيسان ١٩٧٨

١ - ملاحظة المترجم : يشير المؤلف عد إلى مثل اسمي معروف بقول :
هناك حرب على الساحل . يضرب هذا المثل للتصديق من الجواب
السبيل للكلام ، لأن هناك احتمالاً بأن يسميه من لا ينبغي له أن
يسميه

أشباح شهر آيب

وصلا إلى لايب ، و ب سبعة أشهر عيب ١٠٠
 لاكثر من سبعة بحث من القلعة التي يعود تاريخها إلى عصر النبط
 والتي كان قد اقتراها الكاتب الفيزيائي « ميشيل فوريو حلفا » في تلك
 الممرحات الرعوية الحقلية « فوسكالا » ، كعادتهم لحد في أوائل شهر
 أغسطس (آيب) ، وكانت يوما صاخبا وصاعبا ، ولم يكن من السهل
 الوصول إلى أحد طرفيها في تلك الظروف الصعبة ، وبعد
 محاولات عديدة ، عدنا إلى السهارة وتركنا المدينة ونجهدنا طريقنا معاندا
 بالبحار الشريفة ونحوها هاجمت عرورو وسألت امرأة عجوز عرجى قليلا من
 الأور فدللتنا بلطف على مكان القلعة ، وقبل أن نودعها سألتنا عما إذا كنا
 نذكر في البيت هناك ، فأجبناها ، حسب محظنت ، بأنها ماثبون إلى القلعة
 لتناول حمام الخشاء فقط.

هذا عيب ، واسم آيب بيت الماء مربع

صغرا لنا وروحي من الضاعين ، لأننا لا نؤمن بالإنساح وسط
 شهر ، غير أن هذا الأمر يسمو وسعد أعوام على ظن الذي وجدناه بمكره
 الصبر على تسبح وسبحه توجد

بالانتماء الى كون : مهين أو مترو سلفاً : كالأب جيداً ، فانه مهين
في غاية الكرم وصحيح بديد العلم واصول العمل كان يتصرف على
طريق كن لسانه وبما أن الوقت كان متأخراً ، فأتت به تعرف على القصة
من التداخل قبل جئوسنا الى مائدة الطعام ، ولكن مظهره المارحى به يكن
غير التي نوع من الرعب ، وإن أيّ احتمال لتعلق كان يمتدح يمتدح لسهولة
التي كتباً راما بالكامل من الشرة التي كتباً ماكن فيها كان من الصعب
تصدق أن في تلك الرؤية ذات البهوت المرفقة على لا تكني إلا بالثبات
لصحيح ألف شخص ، قد يند ذلك العدد من الرجال ذوي المعيرة والحاسة ،
ومع ذلك ، فان : مهين أو مترو سلفاً ، قال لما يظرفه الكارمية أنه يبين
هناك ، على كثرة هؤلاء ، من المشهور كثير أي في أريثو : ثم جبر من ولله
قالاً .

- أكرمهم كان : بودويكو -

مكنا يكون للشاب : : بودويكو ، كبير ساعة الفن والحرف ،
الذي كان يتي تلك القصة على حاسبه مأساة ، والذي تحدث به
وميل طوال مدة القضاء ، تحدث لنا عن سلطته الواسعة وعن حبه
للمناقص وموله الفخيل . كمن حيناً كيف أنه طعن في طيبة جنود القلب ،
روجته في نفس السرير الذي تحباً فيه قبل ذلك بالليل : ثم كيف حزن
على نفسه كلابه المخرسة للمقاتلة تقطعت أرباً بأستانه . وأكدنا مجددة
بال فيج : بودويكو ، كان يظرفه بعد منتصف الليل أرجاء البيت في
جميع الظلام ، بحثاً عن المسكنة من حجاب لحي .

كانت القصة في الواقع جاذبة وكثيرة خبر أن رواية : مهين : لم
تبد لنا وسجن في تلك الحالة من اعتلاء البطون وقروح القلوب ، سوى
مجرد فائدة من تلك القصة الكثيرة التي كان يرويها نسبة حيوله .
كانت الاكتانه والشاؤون غرة التي رماها بعد القبوله دون أن ينهيه ، قد
عاشت كل النوع القصيرات من قبل ملكها للتواول : كان : مهين : قد
جند الصديق الفعلي بالكامل ، وبني خرقه يوم حديجة بأرضية من الفرس
ولمحنة لحمام السود والفرجة البنية ، وكذا الشرة لدية بالأزهار ذات
الألوان الصارخة ، حيث تناولنا طعام الفداء . أب الصديق الثاني الذي تم
لصنعه أكثر من أي صديق آخر على مر القرون ، فانه كان حديجة من
مجموعة من القرفة المتناهية وبلا أية علامات فارقة . وبها أفتت من
مختلف العصور ، تركه لتوجه معبرها . وفي الصديق الأخير ،
لاحظنا غرة كان يد جزماني لم تطلبها ، وكانت غرة يوم
الزودويكو .

كانت لحظة حاسمة . رأينا السرير ذا الستار المطرزة بخيوط من
ذهب وعظام العجيب المصنوع من القياطين الذي مارال منصبة بفعل الدم
أعجاب لحبته المذووعة . ورأينا الموقد ورماده البارز والقطعة الأخيرة من
الحطب التي تحولت الى حجر : والدولاب الذي يحتوي على أسبحة
وحى في أحسن حال ، وصورة المرسومة على لوحة زينة في حالة تاييس
وفي اعلى ذهبي ، يد أحد كبار قناي : فلورنسا : من الذين لم يحالفهم
الحظ لنيل الشهرة كبر . خبر أن الذي أثار دهشتي بولوه هو والحة الفرولة
الطارجة التي بليت معصورة في جنبات الخرفة دون أن يجد أحد لذلك
تفسيراً .

إن تيارات ضحل الصيف طويلة ومريحة في منطقة «توسكانا» ،
ويتم خط الألف في مكان حتى الخامسة مساءً وعندما انتهينا من رؤية
القلعة، كانت الساعة قد تجاوزت السادسة ، غير أنه «ميتل» أُلح على
أخذنا لإعادة اللوحات الذهبية «بيرو ديلا فرانكسكا» في كنيسة
«سان فرانسيسكو» ، وعندما تناولنا قهوة مصحوبة بمحفلة طويلة تحت
تعميمات الساحة المرمية ، وعند رجعت لأخذ حبالنا وجدد المساء
جواً «وحقاً قد جلبنا نمتاء

وبما كنا تناول عشاءاً تحت مساءً بمسجة مبهية بالتجوم ،
أقبل الطفالان بعض المراكب في المنطق ودعا لاكتشاف الطلعات في
الطريق الملبه وكما سمع من مكاننا على المائدة غيبهما وكألهما خيول
جيلة تجري على السلاسل «سرور الأبواب» وصراخهما الفرحه وهما
يلاديان «لورينكو» في الطرف الدائبة ، وكألا هذا البلدان الفرجة فكرة
أشبهت السيف «والتدعما لميتل أوليرو ملقاء في ذلك ، ولم نحرراً نحن
على رفض ذلك

وعلى المكسي كما كنت أتعشده ، فقد تجد جيداً ، ألا وزوجي في
خربة بالطابق السفلي ، وولدتنا في خربة تجوور خرفت ، وكان قد تم تجديد
الالتين ولم يبق بهما أي أثر للفتنة ، وبما كنت أحب للناس ، صدمت
أدعت اللاتي حشرة المسخرة لساعة الصلاة ذات الرقاص والمذكرات
التقدير المظهر لراحة الأور ، ولكن لشدة تعبنا ، عد بسرعة وخرقنا في يوم
جديد وستتر واستعظمت بعد الساعة على نفس حشرة كانت تتفعل
لطلاب اللانفلة وإلى جانبها ، كانت زوجتي لعموم في بحر عاصي من

البرية ، «يا للحق» قلت لنفسي - عاذاً هناك من يؤمن بالأكباح
في هذا الزمن ، حينذاك فقط أوعيتي والهمة المرمونة الطارئة ورأيت
الموقد «رماده البارد» ولحمة الخيط للتحونة إلى حبر ، وصورة لرجل
الحزين الذي كان نظراً لنا عبر قرون ثلاثة وفي طار ذهبي لم نكن ، في
الواقع ، في خربة الطابق السفلي حيث نلنا في ظلية مناسبه ، بل في خربة
توم «لورينكو» ، تحت الأفرز والسائر الفرجة والعرضه المشربة بالدم
الذي مازال ماضياً في سريره اللعين .

أكتوبر (القرن الأول) ١٩٨٠

١ - ملاحظة المرحوم : «أريزو» مدينة في وسط إيطاليا في منطقة
«توسكانا» ، يسكن فيها حوالي حة ألف نسمة ، وهي مركز تجاري
للمصنعات الزراعية فيها أكر ورومانية وتوطية مهمة .

ماريا تومس من البريس (١)

وصل موظف مؤسسة دفر الموتى في الوقت المحدد بالصبي •
 بحيث أتت ماريا تومس من البريس • كانت ما تزال تترس الحتم وراسها
 مغطى • بما كانت لف الثمر ، غير أنها وجدت نفسها بالكاد وثقة لتخرج
 وردة حمراء فوق أذنها كولا تسمى منيرة كما كانت تسمى ، وتأسست أكثر
 على حائكة عندما قصت ثيابها وراحت بأن الموظف سم يكتن رجلاً كبيراً
 كما ينبغي أن يكون ثمار الموت حسب ظنها • بل ثباتاً عجولاً يردني
 منيرة بمرمقات وورطة بها عصافير ملونة ولم يكن يحصل مطلقاً على
 الرغم من ربح برشيرة بلقالب المعروف بالمطاره المبحورة بالعوامف
 الهادئة التي جمعه ألباً أروعاً من الشاء • حيث • حارة درس • البريس •
 وهي تسمى بجهنم تبيد ، على الرغم من تعودها على استقبال الكثير من
 الرجال في مختلف ساعات اليوم • كانت قد أكملت لتوجه للمساعدة
 والسعي ، وكانت مقتنعة بأنها سميت في حبر أعياد الميلاد • وعلى
 الرقم من قديم • قائماً كانت على وثقت الفلاني الباب يوجد تلجر للبشر •
 طالبا منه أن يتفكر قليلاً بما ترتدي هي ملابسها مستقبلة كما يجب ،
 ونكها عدت عن الفكرة نظنها بأنه سوف يتجسس برقة في بسطة التلم
 مصحة مدعته إلى الدحو

أرجو المصورة على مظهري هذا الذي يشبه مظهر الخفاش ، قالت
هـ ، ولكنني لنفخ في فطوري ، مث خمسين عاماً ، وهذه هي المرة
الأولى التي يصل فيها انسان الى النور بعد الموت فهدد قائلاً .

كانت تكلم اللغة الفطورية بصوت مذبذبة وبقاء لديم ومهجور
بوصفاً ، ومع ذلك ماتت بم شخص غامض من موسيقى لحن البرتغالية
المتحدة ، وعلى كبر سنها وخصائص الشخصية بالأسلاك ، فانها ما زالت
تلك المرأة السهلة الحسنة ذات الشعر الثابت والعين الصلابة التي تسمى
وتكلمت بعد قدمت في صور الرافعة بالرجال عند زمن طويل . لم يصد عن
لاجر الموت الذي استعان على رؤية ملهقة بنوع الدرع الذي يصل الى
الذكان ، لم يصد عن أي تعليق ، بل تلفت حذاه بحسرة اخوت وقيل
بدها ونسجتها استمر لها .

- إنك رجل فيه روحان زمني ، قالت له هـ ماريا دوس برازير
بتعبه سجنه - اجلس

ورغم حذابه في هذه المنة ، فانه كان يجدها تماماً وتلك فاته لم
يستقر من ذلك الاستقبال الفاتحة صباحاً ، وخاصة من لمرأة عجوز
محلية من الرحمة بدت له الوجهة الأولى وكأنها مملوءة مشرقة من أمريكا
الجنوبية . ولهذا فانه جلس على بعد خطوات من الباب دون أن يعلم ماذا
يقوله ، فيما كانت هـ ماريا دوس برازير ، تريح سطر للرائد المصلي
كان المزال تريح بحفيف نهر الأجواء المبلقة لتساقط التي كانت تبدو
وكانها مريض يبع الأثاث القديم . وكل ما كان يوجد هناك لم يكن

سوى حاجات الاستعمال اليومي لا أكثر ولا أقل ، وكل حاجة
منها كانت موضوعة في مكانها الطبيعي ولتوق دقيق جيل من الصعب
الطور على در أخرى أحسن تنظيماً في مدينة قديمة وسنة مثل
برشلونة .

- معلومة قال : يبدو أنني أعطيت في المتون

- حيناً ، قالت هي ، ولكن الموت لا يخطئ .

فتح الجار فوق عائلة الطمام ورقة كثيرة الطيات وكانها رسالة
كفاح ، بها أجراء ملونه بمختلف الألوان ، وفي كل لونه صبيان وأرقام
فهمت هـ ماريا دوس برازير هـ بأنه تلك لم تكن سوى خريطة مقبرة
مونتخويج القديمة وقد ذكرت بزوج قديم جداً مقبرة هـ مانوس هـ تحت
واهل أطار أكتوبر ، حيث كانت حيوانات الناصر (٢) تعطي في احياء
في قبور بلا أسماء وأخرى لمقامير مغلقة وزجاج للورق في صباح
أحد الأيام حين كانت حجرة جدياً ، استيقظ الناس على ليلته ، نهر
الأنارون هـ الذي تحول الى مايقبى بحيرة كريمة ، وشاهدت أنفس
تربيت مغلقة وحالقة في فناء مطروحا وأجود من ملابس وشعر للونين
في الشقوق ، وكانت تلك الذكرى سبباً في ليلتها مقبرة
مونتخويج هـ المرتفعة مكاناً لفظها ، بدلاً من مقبرة هـ سان خريستيو هـ
القرية والمقبرة .

- أريد مكاناً لن يصد الماء مطلقاً ، قالت

— هذا هو المكان الثاني ، قال الشاعر ، مشيراً إلى مكان مستند في الخريطة يؤمن بأن للحد كان محله في جيبه وكانت فلم من القولا لا .
ليس هناك بحر يمكنه الإرتفاع إلى هذا المستوى .

تميزت هي على التماثل الخريطة الموزنة لغاية عثورها على المنحدر الرئيسي ، حيث كانت توجد القصور الثلاثة المتجاورة والمضامية التي لا تحمل أي اسم والتي قل فيها : يودايتورة دوروني ، واثنان آخران من القواد القوطيون الذين قُنيوا في « الحرب الأهلية » وهي كُنْ لينة كان هناك من يكتب أسماهم على اللوحات المنجورة البيضاء سوداء بقلم الرصاص أو بالصباغة أو بالكربون أو بصمغ الحواشيه أو الأظفر ، يجمع حروفها وجريب سليم . وفي كئي صياح كان المرامير يحرق تلك الأسماء لكن لا يعرف أحد من هو المدفون الحقيقي في كل قبر منها ، تحت ذلك لمرير الآخرين . كانت « ماريا دوس راتوس » قد حضرت مراسم دفن دوروني ، وكان كثير قائم صرياً وصحباً ، مع لشاهد « برسلونة » مثله من قبل ، ركعت فرغب في أن تدفن إلى جاني قبره ، ولكن مع بكس هناك شيء فر فارغ في شكله اجزاء الفسح من القبرة وثماليه بالقبور ، ولهذا فقد صبرت ورفضت بما هو ممكن . « ولكن بشرط تولاً لحشروني في واحد من تلك الجاورات لمدة خمسة أعوام » كما لو كان الواحد في صندوق بردي . وتذكرت بعض القدرط الأساسي فتمت بقونها

— من الضروري أن أدفن وأنا منظر حة

وإذا ، فقد كان هناك رد فعل صاعب على مع هذه من القبور بالدلع القسط ، وما مبالغة من الساعات تقول بأنهم كانوا يهلون قبور دفن فيها بليت عبيدوا ، أي واقفاً ، القبان في الساحة . صرّ الشاعر بدقة مضطرب الذي يلمح عبقسه من الفكرة وكبرها حتى الاعمى ، بأن تلك الأقوال ليست سوى الساعات فسادة تعللها فرككات الدفن التقليدية بهدف لاسية صمعة الفضة المهددة من القبور التي تراج بالقسط . ويبدو كان الرجل يلمس لها « دفن الباب » إذ سمعته ثلاث طربات عميقة ، فوقف هو ليس من القلق ، إلا أن « ماريا دوس راتوس » أصدرت عليه بالاستمرار .

— لا تهم ، قالت له ، إنه نوي

تقول الشاعر عبط الكلام من جنيد حتى التفت « ماريا دوس راتوس » بكلامه ، ونكتها قبل أن تفتح الباب ، أرادت أن تخرج به فكرة أخيرة كانت قد نضجت في قلبها على مدى أعوام كثيرة وهي تفاصيل حياتها الخاصة ، على فضلاً « حالوس » للذبح ، فقلت له :

— كل ما أريد قوله هو إنني أبحث عن مكان أدفن تحت أرميه ، دون أن يكون هناك عطر القبان ، ولذا كان بالإمكان أن يكون تحت ظلال الأشجار في العيف ، وأأ يخرجوني بعد فترة معونة ورموا بي في الخزانة .

فتح باب البيت ودخل كلب حيوان جاء المطر ، هو مظهر نبح لا يتناسب مع ما يوجد في البيت . كان عائداً من زوجته العبيدية في لحيه ،

وحدد دعوته أصعب بنوع من هياج النقطة ، فقفوا على نقطة واحد وبهج
بدون سبب معلوم وكان على واثق للدمع بحريطة القصة بقوائمه القشرة
لوحلة ، وكلفه نظرة واحدة من صليبه لكبح التذاه

١٠ - نوي : ! قالت له دون أن تصرخ : اترن من هنا !

تخلص الحيوان ونظر إليها عاتفاً وانزلت من حبه وسجان صالطان
على عطشه . حيثما كانت « ماريا تومس براتيس » نتحنت إلى التاجر
توجدته في حيرة من أمره ، وقال مستغرباً :

عجبا ! لقد بكى

١١ - لقد هاج لأنه وجد شخصاً غريباً هنا في هذه الساعة . اعتذرت
« ماريا تومس براتيس » منه بصوته واطمأ ، - فقه يعمل عادة في البيت
بمناسبة ملوك نهاية الرجال ، باستثائه على ما رأيت

١٢ - ولكن ، يا معجب ، لقد بكى ! كثر التاجر قوله ذلك ولكنه
اتبه بسرعة الاضطراب المفضل الذي يصعبه في كلامه فاعتذر عجباً :

١٣ - أرجو العذرة ، ولكن هذا الأمر لا يمكن مقاومته حتى في
السياسة .

١٤ - كل انقلاب تستطيع أن تفعل ذلك إذا حررت . قالت هي . إلا
أن الذي يحدث هو أن أصحابها يقتضون حياتهم في شيمها عادات
تجملها تعاني ، مثل الأكل في الصحون وقضاء حاجاتها في ساحات

محددة وهي مكان مش . ولكنهم لا يمدونها الأبناء العبيبة التي
تجيبها مثل الضحك أو البكاء . أين وصلنا في حديثنا ؟

ثم على الآ الفيل . بحيث أن « ماريا تومس براتيس » وجدت
نفسها مضطربة على قول تحمل حرارة الصيف بدون فلاح الاضطرار ، لأن
الأسجار للوحمة التي كانت موجودة في القشرة ، كانت تلالها
محصورة لرجال النظام . في حين أن شروط العقد الأخرى غير ضرورية
في نظرها ، لأن الذي كان يهده هو الحصول على شئيهن بسبب التمتع
النفسي بالتقدم

وعدت الانتهاء فقط ، حيث كان التاجر يمد أوزانه إلى الخفضة ،
حيثما كان امتص الدكر بنظرة واحدة فأدغمته النفس السحري لجسدها . عاد
في النظر إلى « ماريا تومس براتيس » وكأنه ينظر إليها لأول مرة وقال

١٥ - هل تسمحين لي أن أسألك سؤالاً خاصاً ؟ ، قلته هي نحو
الباب .

١٦ - بالطبع ، قلت ، بشرط ألا يكون متعلقاً بالمر .

١٧ - إني ولوح بالفتكهن كهن الناس من خلال الأبناء للرجولة في
يوثهم ، والواقع أنني حد لا أصيب عني ، قما الذي تطلب ؟

أجابته « ماريا تومس براتيس » وهي خارقة في الضحك :

١٨ - أنني عذرة ، يا بني . ألم يبك هذا يوماً على ؟

بسم رب السمير وقال :

— اني افسد .

ثم كان ينبغي لي أن يكون أسفاً ، فالتفت له وتنازله من ذنبه لتسمع
استعداده بالباب ، وعلفت بعده قائلة -

— حذر من أنه يحطم وأنت قبل أن تدخني جيداً .

وبعد المظلة الباب مباشرة حملت الكلب وأضمت لقلبه وبذأت
نفسى بهولها الأخرى الخليل مصفة في عهد كورس الأطفال الذين
شربوا بالبناء في تلك المنطقة في روضة الأطفال القريبة ، وقبل هذا
الوقت ثلاثة أشهر كانت قد رمت في منطقتها بأنها مضموت قريباً ، ومنذ
ذات الخيل وجدت نفسها أكثر انحصاراً بلذات الخيل في وحدتها .
واضمت بشكل فائق برصيتها لتقسم حباتها بعد موتها وكذا بمسير
جنتها لكيلا تسب أي أزعاج لأي أحد برأيتها ماتت بعد ذلك . كانت
قد تركت معها بشكل يرادى بعد أن جعلت لروء يوماً بعد آخر ولكن
موت أن تعجز على فعلها ، ثم اختارت لنفسها كملاذ نهائي قرية
أجرامها القديمة والنييلة والتي أبعد امتداد المسيرة خلفها . وكانت قد
الغرت النور الذي يجعل بين الظابل الأرضي والظابق الأول في حدة شبه
عربة وتنهت عنه بشكل عالم والمنة سنك مثير . وكانت جدرانها
متراكمة بسبب رطوبة البحر وبها أكر طلاقات بعض المارئة التي لم تفرج
بأية نصر . لم يكن في العمارة أبواب وكانت سلالها الرطبة بلحمة
تضخها بعض الدرجات ، على الرغم من أن جميع حلقها كانت

مستكونة . قامت : ماريا دوس برايريس : بجهد الحسام ولطيف وعظمت
جدران المنزل يورق ملون بهيج ورتجت رجاءها ذا وموملت وسلا من
الحسن على التواء ، وأخيراً حلت اليه الأثاث الجميل والأحوات الغريبة
الأخرى وقطع الدبكر والصداد المنقطة بالبحر والمطويات التي كان
فنانسونو سرقها من الدار المنهجرة للمجهريين الذين هربوا منها
بعد عنهم ، والتي قامت حي بسراتها شيئاً قسياً خلال صوت طرقة
بأسطر زهيدة وبأفانث سرية . وكانت صحتها الوحيدة التي تربطها
بالبشري هي صداقتها مع تومس : كرومبا الذي استشر برينوتا ، فكان
يذهب إليها في يوم الجمعة الأخير من كل شهر لتناول العشاء حين
ومرسة نية أحب الفاعر معها بعد العشاء . ولكن حتى تلك الصداقة التي
كعود أسيولها إلى فترة الشباب قد بلقت سرية لأن بالقومى كان يراه
سهاوته التي تحمل القمار الساطع على بعد يريد حيا لتفضيه الحكمة ،
وكان يذهب إلى منزلهما مائتاً تحت الظلال حياضاً على مسجها
وسمته هو ، لم تكن ماريا دوس برايريس تعرف أحداً في العمارة ،
باستثناء الدار المقابلة لدارها حيث كاتب قماش عائلة لابة منذ زمن يس
بالطويل وكانت مهم أبة بحسنة أهولم . والحقيقة : وإن كانت تبدو
عربة ، هي أنها لم تكن بأحد طر هذه العائلة عند صعودها أو نزولها في
العصم .

ومع ذلك لأن تقريبا طرائف تظهر لها بأنها كانت متفردة بمر
في كانت هي نفسها تتصور ، في ذلك المجتمع التطوري الجاف الذي
ترتكز فيه الوطنية على مفهوم لشرف والخلل وحتى غرورات بيتها

الأحد نقاهة ، كانت قد أوصت بها إلى الناس الذين كانوا أقرب إلى قلبها
 وكانوا أيضاً أقرب إلى بيتها . وفي النهاية لم تكن مقتنعة تماماً بهذا
 التوزيع ، ولكنها كانت متأكدة من عدم تبيان شيء آخر يستحق شيئاً من
 مبرراتها ، لأنها هيأت ذلك بصراحة ودفقة بحيث لا يوفق الطرد للكلاب
 في شارع « أوبول » ، كما يستند بأنه يعرف كل شيء ، ولم يصدق
 حينه عندما شاهدتها تنفي من المذاكرة على كتفه قائمة بملكانها المتصلة
 والأسماء اللطيفة لكل حاجة باللعبة الصغيرة للصغير الواسع ، ثم القائمة
 الكاملة لأسماء الورلة ومهتهم وحنانهم ولينكاتهم التي يشغلونها في
 قلبها . وبعد زيارة أجازة الدين لها ، صارت تزرع للقبرة كثيرها كل يوم
 أحد ، وورعت كما كان يفعل جيرانها في الدبر وهوراً دائمة في أسواق
 الزرع ، وكانت تضيء العشب ثباتاً حديثاً وتقطعه وتسويه بتقصير
 عاصم بالزراعة حتى يصبح شيئاً بسيطاً باليد . وألفت المكان إلى
 زوجة استقرت معها من حبس زوجها للمكان في البداية كميناً ، في
 زيارتها الأولى للمقبرة . ولقد نظر قلبها حينها فاعلمت التغيير الثلاثة
 للظلمة والظلمة من الأسياء ، ولكنها لم تتوقف للتسليم فيها ، لأن
 الخرس كان يرأب على هذه خطوات معها . خير أنها في يوم الأحد
 فشالت استغلت للقيام بالمراسم لتحقيق واحد من أكبر أسلامها ، إذ
 أعدت أحسن الشفاء وكتبت على اللوحة الخشبية للقبور الأول للمشكلة بماه
 انظر : « مورتوني » . وسط تلويح السلة كانت تعود إلى فعل ذلك كدماً
 استطاعت ، فتكبد على لير واحد أحياناً أو على اثنين أو على الثلاثة
 جميعاً ، ولكن بخطوات ثابتة وقلب هائج لشفة ففروق.

وفي أحد أيام الأحد في شهر سبتمبر (أيلول) . حضرت أول
 مراسم دفن في ذلك القل . وبمعتها ثلاثة أسابيع وهي نسبة كانت تهبط
 فيها وبهاج لمدينة البرودة ، فظنوا نسبة حديث الزواج في أحد القبور
 الضاربة للبرودة ، وفي نهاية المدام كانت مبعدة من القبور مشعولة ، غير أن
 البناء القصير قد مر حو أن يفسد نظام حياتها . لم تكن تتنمر بأي فرد
 في حياتها السنية . وكان ارتفاع الحرارة يفسد رجلي وتزايد شوشه
 الحياة فلبس بسبع من النواهد المفتوحة ، يبرد من رغبها في حياة وتجاوز
 أفعال أسلامها . ولقد رأها « فرسي كزحونا » بعد عوفله من الجبل حيث
 كان يقضي أشهر الصيف اجازة ، أكثر جاذبية حتى من فترة شبابها
 للأنقرة والمدحفة عندما كانت في الخمسين .

وبعد محاولات فاشلة عديدة ، استطاعت « عافيا جوس براليرس »
 أن تجعل « نوي » يترك قبرها من بعد ذلك القبور المشابهة في ذلك القل
 الفصح . وحلته بعد ذلك البكاء على القبر التاريخ لكي يتعود حتى فعل
 ذلك بعد عونها وقبعت به مررت كثيرة مفسياً من ثبيت حتى المقبرة ،
 وكانت تترتبها على نقاط محددة في الطريق لكي يحفظه من المذاكرة
 وهو نفس الطريق الذي تسلكه العائلة النسخة إلى هناك مرة لأمر
 راسلانس ، ومع تعبد عنه قبل تأكلها من قدرته على الذهاب بعده إلى
 هناك .

وفي يوم الأحد عندما قامت بدمرهما الأعمدة مع الكلب ، نزلت
 عنه دنار الربيع لأن الصب كان على الأبواب من ناحية . وبعد اثاره
 الانهيار من نسبة ثالثة « وتركته على هواه ، فاعلمه وبعد وهو يجري

على الرصيد، لظلال بحسب عفيف وبمؤخرة متباعدة وحوية تحت الدب
 الهالج، واستعدت هي أن تجمع نفسها بصعوبة من القنكاء عليها وعلى
 الكلب وعلى الأرواح لكثرة المرأة المليحة بالمهيد من الأسلام المشتركة،
 نظاية المحرلة تحو القبح عتيد وظلمة ضارح، كالبس عابور، -
 وبعد ربح مائة ركبت في حافلة، - لامي رابلاس، في الساعة
 القريبة، بلا تادي ليس، - بهدف رؤيته من نافذة الحافلة دون أن يراها
 هو، وبملا قد رأى، من مجاميع الأطفال الذين يخرجون في أيام الأحد،
 وكان يتظر جريئاً وعلى المهد تغير إشارة المروء مهور ضارح، - بنسوي دي
 جراثيا،

:- يا إلهي: قالت متبسرة، ما أبعد وجدت!

اضطرت في النظارة ما بالذوب الساحبي تحت الشمس بصوت صويج،
 القاسية، وحيث الكثير من الحرائق التي انفتت بهم في أيام الأحاد
 المنسية والأكل أهمية من هذا الأحد، مع أنها لم ترمهم إلا بصعوبة، لأن
 وكما طويلاً كان قد مر على رؤيتها لهم، ولم يردو بيسون المعداد على
 قولهم ولا يكومهم، وكانوا يتكون الزهور فوق القصور دون التغير
 من فيها، وبعد قليل فتتبع غادر الجميع سمعت دويلاً جدياً كنوع
 التورس ورائت في البحر الواسع بانخرة من حباته الضخمة، يصاه
 تحمل طم، - للبرتل، - وتحت من كل قلبها أن غلب لها تلك البعرة
 رسالة من أحد مات لأجلها في صحن، - برنالوكو، - وفي
 المحسنة والتي عشرة دقيقة ظهر، - لوي، في الليل وهو يلهث من التعب
 وإحراة، ولكن يتحلاه الطفل المتصر، - وغلبت، - ماريا دوس برترس،

في هذه اللحظة الفكرة المرحية لعدم وجود أحد يمكن مني أن يراها بعد
 موتي.

وفي الحرف التالي أعطيت تلاحظ بعض الملاحظات المتشعبة التي لم
 تسطيع ذلك الكفاية، ولكنها أدت في تحريري بورن، رائد في قلبه
 وعادت إلى تناول القهوة تحت أشجار الصنوبر بلطفه في ساحة، - بلاتل ديل
 ديالوخ، وهي تولدي مطلقاً بإقته المصوعة من ديون الثعالب، وقبحته
 للزينة بالزهور الاصطناعية التي تقدمها عادات لتبيع من جديد، - حوده،
 حديثة، - أرحقت طريقتها محاطة بهم ضيق قلبها، وكانت لها الخاصة،
 ولعلبت قطعتي أساميت بالمام الطيور في، - لامي رابلاس، وحسبات
 بالتي الكلب الذين تركوا التحدث عن كرامة القدم لأول مرة بعد سنوات
 طويلة والعصا السويل لموهي تحرب الذي كالب، يرحون بقطع خير إلى
 الجمال، وشاهدت في كل مكان علامات للسوت لا تقبل الخطأ وفي
 وأعياد الهللا، ألبرت الأشواء للزينة بين أشجار الطلح وارتفعت من
 الشرفات الموسيقي وأصوات الفرح وغرت مجموعة من السباح العراء
 هي مصفون، القاعى المقامة في الهواء الطلق، ولكن مع ذلك فقد كانت
 حاف حتى دلت الاحصالات نفسها فجور بوتر مسموح فيه بالذي سبق
 فترة التي تسبق لها الموضوعية على الحلة المائية، ولم تكن، - ماريا
 دوس برترس، التي عاشت تلك الأوقات المليئة بالسوظف الفكرة، لم
 تكن تستطيع مجيئ جماع قلبها، واستقطت لأول مرة وهي طارئة في
 يومها على موت ضربات شروعة، ففي إحدى الليالي قام رجال أس
 الدولة بقتل أحد الطلاب بالرمي أمام نافذة بيتها، - لأنه كتب بمرمزة

- يا الهي ! قالت لنفسها وهي في غابة الضيقة - " كل شيء في الموت معي ! لم تكن قد عرفت مثل ذلك الضيق إلا حينما كانت طفلة في " مائوس " . قبل طلوع الفجر بدقائق ، كانت أصوات الليل الصاعدة تنقطع فجأة وتندبح لها ، ويطلق الطائر وتفرق غابات الأمازون في صمت سميك لا يقه إلا صمت الموت . وفي وسط ذلك التوتر الذي لا يطاق ، ذهب لومس ، كزحونا ، إلى بيتها يوم الجمعة الأخير من شهر أبريل (نيسان) ليعتزل العشاء معها .

كانت زحونا بها قد تحولت إلى مقبس ثابت وكانت يميل في موعده المحددة بين المذبة والفلسفة مساء ، يحمل قبعة من السجاني المحلية مدفوعة بجريدة مساء ، لكي لا يلاحظها الناس ، وعبة من الشكولاتة المثلثة . وكانت " مائوس " لومس براتريس ، تهيء له مسجنت محبوبة في صالة ودعابة طارئة مظلومة في مرقها . وكانت هذه الكلمات المقصدة للموائل النضوبية المعروفة في أوقات عزاء ، بالإضافة إلى بيت من الفواكه المشككة الموضوعة في ذلك الحين . وبينما كانت هي تهيء الطعام في المطبخ ، كان هو يستمع في الفلوتو غراف ألبوا من الأوبرا الإيطالية المسجلة في محاسبات تاريخية خاصة ، وكان يرتكف يعلو من كأس يدي سيد برتالي يكتب حتى نهاية الأسطران .

بعد العشاء الذي كان يلدوم عادة ويكافأ طويلاً تتور فيه الكثير من الأحياء " ، كانا يترسان الحب بشكل رتيب . وحدا بيلمان في

مكائهم ، وكان حله يترك في نفسيهما ترسبات صغرية ، وقبل خدابه عندما يبدأ الفلج ينشد إلى مسة تقرب مصعب الليل ، كانه القومس يترك محسناً وعشرين بعثة تحت امرته - انجودة بخرقة النوم ، وكان هذا ابدع هو لومس ، مائوس لومس براتريس ، عندما تعرف عليها في أحد الفناجق التي مرت بها في " براتيلور " ، وكان هذا هو النسيء الطويح الذي لم يظلم صيناً الزمان . لم يكن أي من الاثنين قد سأل صاحبه متعلقاً هي أسس هذه الصنعة . كانت " حزنياً لومس براتريس " تدعى له بعض الألفاظ البسيطة ، إذ كان يتصحب لكي تحسن التصرف في مدحراتها ، وكان قد حلقها على معرفة القيمة الحقيقية سطقاها وطريقه حفظها فلا تتكشف لكونها حاجات مسروقة ، لم آله هو الذي دلها على الطريق الذي ينبغي لها أن تتخذه لشحوتها والسكن في " جرابها " ، بعد أن سمع تدبرها في المأخوذ الذي قضت فيه معظم حياتها حتى أنها لم تعد حاضرة للابحصال في ظل الطوق المحدث ، وأرادوا إرسالها إلى إحدى دور المتقاعدات السرية التي كانوا يسنون فيه الأطفال بحراسة الحب لقاء شخص سيختار . مكثت قد رومت القومس بأن أمها قد باعها عندما كانت في الرابعة عشرة من العمر في ميناء " مائوس " ، وإن العنايت المسؤول في أسدي البويعر التركية قد تمتع بها بلا رسة خلال عبور المحيط الأطلسي لم تركها وسيداً وبلا نقود ومن غير نية وبدون اسم في بحر أويل " براتيلور " . كانا مائيلان للندم الأسماء المشتركة بينهما ، لأن شحوتها بالوحدة كان يتفاقم عندما يكونان سرية ، ولكن لم يتجرأ أي منهما على الشكوى من محاسن تلك العادة . واحتجاب إلى اضطراب وطني عام لكي يحبه الألمان في نفس الوقت إلى ترحبه بذكره الذي كان يشمر به

فجميعها تجاه الآخر وإلى معنى الرقة في تمنعها خلال سنوات طويلة
كان بمثابة طريق ، إذ أن قوس « كرون » كانت يستمع إلى نهاية الحب
« لا يرمي » بقاء « لب ألباني » و « بنامير خجلي » ، عندما وصده
خير بالصدقة من جهاز الراديو الذي كانت « ماريا قوس برالرس »
تستمع إليه في المطبخ ، اتفهم هو على أن يذهب أمامه من المطبخ وأحد
يستمع كأنه اجترال « فرانسكو فرانكو » الذي كان دور الحافد لاسيطة ، قد
تعمل مسؤوليته وقرر انصر النهائي لثلاثة من الانفصاليين الباسكيين إذ
حكم عنهم بالمرتب ، تخلص القوم من الصلابة

إدب سوف يرميهم بالرصاص بلا ترجيح ، قال : « لأن الفاعل
« راسم » راسم عازر

تحت « ماريا قوس برالرس » عليه عذبة لشعيرة فتيهته
بيني أنقى الكوبرا الحقيقية وتحدثت حديثه الحائرين من الفاعلة و
النفارة الشعبية وأمناته الشبهة بأساس التوريس وبسبب بهجته
وكانها غير أن تزد حتى الرطوبة والصلابة ، وهكذا كان

« عليك أن تخرج إلى الأمام فلك ، قالت له : - لأنهم لو رموا
واحدة منهم فلك ، لو تمت لك السم في انشاء

عصف القوس ،

- ماذا ؟

- لأنني أنا أيضاً بنى حادثة

بم بعد قوس « كرون » إلى زيارته مطلقاً ، وتأكدت : « من
قوس برالرس » من أن الفصل الأخير من حياتها قد ختم تنوء ، وقلاً
مأنه كانت حتى وقت قريب تمسكها عندما كان الأعرود يتارون بها
عن مقاعدهم في أحفلة أو كانوا ينادون بها على عبور الشارع أو
يتمكون يدها لصعود السلالم ، ولكنها لم تعد تسمح به فقط ، وأنها
تحتك كحاجة كرهية . حينذاك عرفت أن يصنوا بها بوجه لم على حريق
القرصون ، بلا اسم ولا تاريخ وأحدثت تقدم على تنزله حول الفال الباب
نكي يحمي « نوي » من الخروج بغير ولاه ، فيما إذا جاءت خلال
نوي

وفي أحد أيام الأحاد وبعد رجوعها من الكنيسة « التفت في سطة
التم بالطفلة التي كانت تسكن مع أبويها في الدار النورية لها ،
وصحبه فطمت معها عدة مواضع ، فتحدثت لها بطلب قلب غنم
من كل شيء ، بينما كانت ترتكب وهي تلعب مع « نوي » وكانت
صديقان لذيذان وفي حاحة « بلالدين «يلمانى» للثروت لها بوجه
حسب كانت قد خففت .

- هل لمجبت للكلام مثلها .

إني عذولة جنة بالكلام ثلاث الطفلة

أذلك عرفت « ماريا قوس برالرس » عنها الاقتراح الذي كانت
قد هبته عند زمن طويل

- لو حدث لي شيء في يوم ما ، تركي أنت مسؤولة ؟ نوي ،
قالت لها ، بشرط واحد ، وهو أن تحركي حراً أيام الأحد ، دون أن تغلبي
عليه أبداً ، لأنه يعرف ما ينبغي له أن يفعله

فرحت الطفلة ، وعادت في حانيتها دوس برايرس ، إلى فارها
مسروقة للحور ، بأنها قد حالت الحلم الذي تصبغ في قلبه خلال
سنوات عديدة ، غير أن ذلك الحلم لم يتحقق ليس بسبب حب
الشيخوخة ولا لتأخر الموت ، ولا حتى نتيجة لقرار شخصي ، لقد
أعادت الحياة في نفسها في إحدى أمسيات نوفمبر (تشرين الثاني)
الطائرة ، عندما حلت عاصفة مفاجئة عندما خرجت من المدينة ، كانت قد
كبت الأسماك في التوحات الثلاث ، وزالت الشمس نحو محطة الحافلات
عندما بلّغها بالكامل وغاب لظلمة الأولى وأسرت إلى الاحتماء بمداخل
عمارات أحد الأحياء الحديثة التي كان يبدو وكأنه ينتمي في مدينة
أخرى ، والذي كان يشتمل على سادات خضراء ومصانع متبردة وشاحات
حسنة مطبوعة ، كانت تريد من وجبة دواق العاصفة ، وبينما كانت
تأمر دوس برايرس تحاول للغة الكلب ايهلون جسدتها ، كانت
تشاهد مرور الحافلات المليئة بالركاب وسيارات الأجرة ، وقد أطلقت
الصوت المنبهر الذي يدل على كونها طرقة ، ولم يتبق أحد الإشارات
الاستجابة التي كانت تقوم بها ، وفيها ، وعندما بدأ بها مستجلاً
حصول أية مساعدة ، حرت سيطرة فطنة بلون الفولاذ للشرق دون أن
تحدث أي صوت تقريباً في الشارع المعبور بالماء وتوقفت دون أن تتوقع
ورجعت إلى الخلف حتى المكان الذي كانت تقف عليه ، غزل زجاج

الثاقلة بفعل قلعة ساحر وعرض حبيب السائق أن يأخذها إلى المكان الذي
تجبه

- انصحب إلى مكان بعيد جداً ، قالت له دوس برايرس ،
بصراحة - غير أنني سأكون شاكرة لفصلك عن تلك القرينة قليلاً

- قولي لي إلى أين تذهبين ؟ ألح جر

- إلى جراتيا ، أجبته

فتح الباب دون أن تحس ،

- أنه في طريقك ، قال لها - اصبري

كانت تبحث في اللبيل رائعة أجوبة مبهمة ، وتحرك ليطر
إلى يحدث فيرحلتي ، وتظهر لونه المبهمة وتبعثت هي بوجودها
في عالم غريب وسعيد ، حيث كان كل شيء مبرراً منذ البداية ،
كان السائق يفتح طريقه وسط طوقى المرور بمهارة فيها شيء من
الشعر - كانت دوس برايرس ، مرتحية ليس لظهورها المزجي
محسبه ، بل لأنها حالة الكلب التي جرى لها والذي كان ينام في
حضانها -

- على عتبة محطات ، قالت له ليعودها بأن عليها أن تقول
شيئاً ذا بال - لم أسمعك مطلقاً من قبل ولا حتى في الأحلام

- في الواقع ، إن الشيء السيء الوحيد هو أنها ليست لي ، قال

ذلك بلغة طفولية جميلة ، وبعد بركة الحذف باللغة الانجليزية - ان
روايتي التي استخدمتها ملته حيايتي لا تكفي لشراء هذه السيارة

- أصررت ذلك لثلاث سنوات

نظرت اليه شرفاً وكانت أسواء لراحة القيادة منهم فلها ، وراة
بأنه ضاب على عسر شراقة ، جو تشر محمد وقصير وحظرت جانيي عليه
بمثال بروغري رومالي طنت بأنه ليس حبيباً ولكن له سحر آسفلاً ،
سحب - سحبت - سحبت - سحبت - سحبت - سحبت - سحبت - سحبت - سحبت - سحبت -
لأنه أن يكون سعيداً عندما تشر يرمده الى البيت ولظفر يديه فقط ،
أثقت قلبهك يدي فلاح ، كان بالامكان لمسير ان قسيارة لم تكن له

هو يرمده بعد ذلك الى المحلات فيما يقضي من الطريق ، غير أن
امراً يوسف براليس ، على الأخرى محوت بأنه كان ينظر اليها فزراً
عده مرات ، وانصرفت من جديد بالمرور يكونها مازالت حبة بهذا العمر .
صفت بسوء نتيجة وبعد من الشقة ، وهي تخطي رأسها بمسائل المصباح
الذي وضعت على مخرجها كيمما التي عندما بدأ المطر يسقط ، وكند
مختلف الجرف الذي برتني له والذي لم ترغب في تغييره لأنها كانت تفكر
بالمرت ، وعندما وصلنا الى سي - جراف ، بدأ المطر يتوقف عن النزول ،
وكان الوقت ليلاً وكانت أنوار القمار معتدية ، انماوت - حاربا يوسف
براليس ، على السائق يكمن يتركها عند متعلق قريب ، ولكنه أمر على
إرسالها حتى يذهب إليها ، ولم يفعل ذلك فمضب ، وأثنا توقف على
الوصف حتى تستكن من البرول فود أن يتل - أطفئ الكبة وحارب

الخروج من السيارة بركة نفسي لي عذوب ما يسمح لها به جسفا ،
وعندما عادت لتفكره ، اصطدمت منقرة الرجل التي حملتها تقصر
أفكارها ، وأثبت بها لحظة فود أنه تهم من جهة كان يتظر فبدأ من
الأخر ، وبعد ذلك سألها بصوت -

هل أسيء ؟

صعرت - حاربا يوسف براليس - قال ..

- إني أشكر لك حسن صدقك يعني الى هذا -
ولكن لن أسمع لك بالخرية متى

ليس هناك أي سبب لكي أسحر من الآخرين قال هذا بانه
السيالة وبسيرة والسنة - ويشكل بعض من امرأ مثل حطرتك

كانت - حاربا يوسف براليس - قد قرعته على الكثير من الرجال
مثل هذا ، وأنقذت آخرين كثيرين من الاضغار كانوا أكثر جرأة من هذا ،
وبكدها لم تقصر في حياتها الطويلة كأنها مثل هذا بالحرف لا تعتمد القدر
صعته من جديد وأثبت ، فود أن تبدل على صوته أية علامة بالتغير

هل أسيء ؟

بصعته هي من السيارة من غير أن تعلق القصب وأجابه بالدمه
السيالة لكي يتأكد من أنه سرف بهمها :-

- افعل ما يحلو لك

التفتت على مفضل الصارة فلي لم تكن أقوال الصانع المرفة تصله
 إلى بالكاد ، وشرعت بمحمود الجزء الأول من قسّم وركبها فربطان ،
 ولكن منها رعب هفت أن الاستاد يمكن أن يصر بماله عند غلوت هفت
 وعندما توقفت أمام باب بيتا تبعت عن التفتيح في جيبها وهي ترتجف
 جزءاً ، سمعت صوت اهتزاز ياتي فجأة على التوالي في الشارع ،
 وحاول « بوي » الذي كان قد سبقه أن ينجح . « سكبت » قالت له
 بهمس صختر . وبعدما بلعظت سمعت بالخطوات الأولى على
 درجات السلم وخافت على قلبها من الانهجار . وخلال جزء من الثانية
 عادت على التفكير بالحلم للتعبير الذي غير حياتها خلال ثلاث سنوات
 ومهبط بآله لم يكن سوى خطأ في التفسير .

- بلهبي ! قالت بدعفة . الآن ، لم يكن ملوث !

عبرت فجراً على قلب القتل ، ربما كانت تسمع الخطوات
 لمحمودة في الظلام وصوت النفس لأحد ما ، والذي كان يصاحبه وكان
 يترب وهو حائف مثلي ، وعندما أدركت بأنّ انتظارها خلال سنوات
 طويلة قد انتهى ، وكلما سبقتها الطويلة في الظلمات ، حتى ولو كان
 في صلب أن تعيش تلك اللحظات فقط .

مايو (أيار) ١٩٧٩

- ١ - ملاحظات للبرجم : « ماريا دوس برايس » اسم علم أنثى ، وهي
 بالخطبة البراقية - ماريا « تمّ للفتات أو صاحبة للفتات
- ٢ - القايير حبران ليرة تتراجد في آسيا وأمريكا الجنوبية ، وهو ينجم
 المختبر الري وله معظم طوول شب عن طوماً صغيراً ولحمه يؤكل .

قسم سبعة عشر المجنونا

إن الشيء الأول لاحظته السيدة « بروكتا بيرو » عندما وصلت
 إلى ميناء « نابولي » ، هو أنّ هذا الميناء له نفس رائحة ميناء « بوجيانا »
 في « كورلوب » . لم تخف ذلك لأيّ أحد طبعاً ، لأنها لو كانت قد سمعت
 ذلك لما كان قد فهمها أبداً من مساري تلك الرحلة وجلهم من المسنين ،
 وكانت ألسنة مكشّطة بالأطباء المتحمين في « بونيس آرس » ، والذين
 يعرفون إلى وطنهم لأول مرة بعد الحرب ، ولكنّها شعرت مع ذلك بأنّها
 أقلّ وحدة وأقلّ خوفاً وبعاداً بسوائها الاثنين والسيون وبعد رحلة بحرية
 شاقة لتعمرت لسانة عشر يوماً ، وهي بعيدة عن أهلها وبيتها .

لقد ساعدت الفجر الأولى ، كانت قد فاعدت بعض أنوار
 الأرض ، استيقظ المسافرون مبكراً أكثر من أيّ يوم آخر ، لا يسرى لها
 جديدة وكثوبهم متبقية بنفهم القلق على ظروف الوصول ، مما جعل ذلك
 اليوم يسر وهو آخر يوم أحد خلال الرحلة ، وكانه اليوم احتفلي ومرح
 في الرحلة كلّها . كانت السيدة « بروكتا بيرو » من بين الأشخاص
 القلائل الذين حصرروا إلى القفاس وخلفاً للأيام السابقة حيث كانت
 ترتدي ملابس نصف حذاء لحركة داخل الباعة ، فاتها يست في ذلك

القوم للنزول بعده فاكتماً من الكنائس فخست وتفرقت بقطاع بني فيه
 يستعمله الآباء القراشكوبون من رهبانية « مان قراشكوبي ليس » .
 وبست في نفسها لعلاً مستوحاً من جلد غير مدفوع ، لم يد جدقه من
 شخص فذهب لزيارة الأماكن المقدسة . كان دليلاً مقدماً ؛ كانت قد
 تلبت لله أن تلبس ثوب الرهبانية الطويل ذاك حتى موتها إذا استجاب
 لها واستطاعت أن تسافر إلى « روما » « لوزة » « أخير الأعظم » ؛ ونهلاً
 فانها اهتمت عليها قد استجيب ، وبعد انتهاء القداس أشعلت فسيلة
 فروح القدس ، بشجاعة التي ألهمها إيها في تحمل مرادف « الكرسي » ،
 وسكنت صلاة واحدة بكل واحد من أجل لولاهم العنة وأحضانهم الأرض
 عشر ، والذين كانوا في تلك المذبات يسمون بها في بيل « رومان »
 العاصف

وعندما نزلت إلى مسجد البصرة بعد الفطور ، كانت الحيلة في
 الباغرة قد ظهرت ، فكان جناح السفر له تراكم في حالة الرقص ، وكانت
 ضمن تلك الأنفة كل أنواع الحاجات السليمة التي الفرواها الإطاليون
 في الأسواق السليمة في « لاس أنجيس » ، وكان حول عزالة معرض إهالة
 فرد ميكاف من « بريون » « موزوع في قلبي خديدي مرمع » . كان
 صديقاً مشرفاً لأحد أوائل أيام شهر أغسطس (آب) . يوم أحد عودجي
 تلك الأصناف كما بعد الحرب ، حيث الضوء يبدو وكأنه وحى يومي ،
 وكانت البصرة الضخمة تتحرك بطن ليلها تلت بهات الرقص في
 بحيرة شاذلة . وأحد الحصن للحكم لثوب « أخرو » يظهر في الأذن
 بالثبات غير أن المسافرين الذين كانوا يملكون من جوارب السجدة غفر

بالهم بدلو ، يصرخون على الأماكن المروعة لديهم ، وكانوا يصرخون بها
 بدون تأكد من حقيقة ذلك ، صارعين من القرح بلهجة جنونية . وعلى
 الرغم من أن السيدة « بروذنيا لينور » كانت قد ألفت الكثير من علاقات
 الصداقة مع اثنين على ظهر البصرة ، ورحلت الأطفال عندما كان تلبسهم
 برفصون ، وحتى أنها تبست زراً في السرة العسكرية لكثير الضباط ،
 رغم ذلك كدت وجنتهم فجأة غرياء ومخطفين . فالروح الاجتماعية
 والمطردة الانسانية التي ساعدتها على تحمل شاعر الشوق الأولى في
 عبور المنطقة الاستوائية كانت قد انصبت ، وكان الحب الأولي لأعالي
 البحار قد انتهى بمجرد رؤيتهم ليلها . وثبتت السيدة « بروذنيا لينور »
 التي كانت تحمل لارج المظلل للإيطاليين ، بأن اللبوة لم يكن في قلوب
 الإيطاليين ، بل في قلبها هي ، لكونها الرعيبة بين جموع المسافرين في
 رحلة ضباب ، لأن الأبحر من جميعها كانوا في راحة عود . فكيف يمكن أن
 تكون جميع السررات ، فكثرت وهي تعاني لأول مرة في حياتها من ألم
 الغربة ، بينما كانت تتأمل من طرف لهاخرة آثار المعبد من المواقف الثانية
 في قهر المجد . ونفجاة فخرت بسبب صرخة وجب صلبت هي قلة في
 قبة الجمال كانت إلى جانبها .

« وياتي » قالت شجرة إلى ماء - انظروا هناك .

كان هناك فريق ، وفيه السيدة « بروذنيا لينور » يحول وجهه
 نحو الأعلى بعد مرجحه ، وكان رجلاً تافهة وأصم وهي متهمة علام
 وجملة طيبة ونادرة ، وكانت هيئة ضوحتين وفريحتين ولها نفس
 نون السماء ساعة الشروق . كفت يوتدي بدلة ضمرة وحيدلاً من قدياج

وجودة من الجند الفلاح ، ويحصل زهرة خردية حلقية في مئة صبر
شركه ، وفي هذه الحقبة مريحة طافية فوق الهللا ، وأما
خديجة الصربية الى السود ، كانت تحسب بشريط العلية ، وهو الشيء
الوحيد الذي وجدته للاستاك به في لحظة الموت .

- لا بد أنه قد نطق من حلقه عرس : كال أحد ضباط الباغرة . -
إن مثل هذا يحصل في الصيف بكثرة في هذه ليلاء .

ثم قدم رؤية ذلك للشهد سوى عظمات ، لأنهم كانوا في ذلك
الوقت يدخلون الى الخناج ، كب أن أسبابة أخرى أقل حزنًا يجب إقباله
بأساطير ، فهو إذ السيد : بروذف بيرو ، استمرت مفكرة بالفريق ،
المرق المسكين الذي كانت مسرته للفرقة عروج الزوال ، ومن نكد
عليه تدخل الى الخناج ، حتى خرج زورق فصرع لاستقبالها ، وصحبها
بوسن ما بين عظام السيد من البواخر العسكرية المشقة خلال الحرب .
وكلمًا تفقدت الباغرة ، فأثناء كان يصحون الى روت ، وكانت تفتح
طريقها بين اصحاب الصناديق ، وارتفعت الحرارة فنبجوا روت حرارة
فوق الحافة في الساعة الثانية مساء . وعلى الجانب الآخر من الخناج
لنقرق بوسن سفينة عمرة ، بدت صماء ، مدمية بكسها ، بقصورها
الحالية وأكوادها القديمة ذات الألوان الندية على التلال ، وانبعثت من
المسح الهائج والحة شديدة لأطلاق ، ولم تكن غربة حتى للسيدة
« بروذف بيرو » ، لأنها كانت تستبها تنفس السرطان لتتقن ظنانه
دورها

وأثناء متفردة الأكراب من الرصيف والرقلة ، كلال بأساطير
يصرفون على أقرابهم ويصرفون عن ذلك بانفعالات سيئة ، وكان
المخرج مكتظة على الرصيف وغابيتها من السيدات في حريف عصر .
قوات صلور حلقية ومحصورات فتلعل بدلات الحذاء ، مصحوبات
بأسفلال أمة جمالاً وأكثر حداً في وجود على الأرض ، وتزدراج صدر
وتصطير من الصدف الحائل الذي يقررون الصدف بعد رجائهم ، واليمن
بلسونة لباس كاتشي الترائض الصارمون على الرغم من الحرارة

وفي وسط تلك الضجة الاحتفالية ، كان هناك جبل صبور جداً
لو يظهر حذاء برندي معطفاً خديجة ، وكأنه الشعاع ، وكان يحسب يديه
من جوده بصفات وحفلات من الكنايات الصغيرة ، ملأت الرصيف في
عظمات وهي توحسون بجنون الى جميع الأرجاء ، ولأنها كانت
حيوانات معبرة ، لذا التكر منها كأنه يستمر في الجري على الرغم من
حوسات الجمهور اللاتيني بالمسيرة . وكان الساحر قد وضع قيمة على
الأرض نحو الأعلى ، ولكن لم يرم له أحد من جانب الباغرة أية صفة
لمساعدته

وكانت السيدة « بروذف بيرو » التي أدهشتها تلك الحجاب ،
والتي بدت وكأنها أقيمت على قبرها ، هي الوحيدة التي فبكرت
الساحر ، ولم تنبه في أية لحظة صدوا مسألة السيدة ، بدت مريحة بشرية
الباغرة بعونها وعجوبها اللذيع وكأنه عجوم للفراسة . وقد جعلت
للسيدة تلك المساعدة ولراثة لبعس الكربية والوزنة لهذا العدد من
الدوائر في المذهب ، وتحت من قبل عصيات الخناج الذي كانت

يتأخرون على أتمته بالعرب ، فتمرت بأنهم مهددة بدموت . من
موت الكناكب على الرصيف والذي نزل له أنه رائحة نضمد . هناك
جست فوق هبوطي ، فطقتي دي الزوايا العديدة ، مطقة ، وبعثت في
مكانها رابطة ، فطقتي حلقه مطقة من للصوت ، دمعاً للوساوي
واغتر في أرض الكندر ، وبعثت وبعثت كبير للصبايح بعد الفهد والزوايا
الاستقبال ، ولم يكن هناك أحد غيرها في الصلاة فلهجورة

- لا بدني قد يكون حتى أي أحد في هذه السعة . قال بها الحجاب
ذلك بهجة لا يخبر من الطية . من أستطيع مساعدة حضرتك ؟

- حتى أن أنظر الفصل ، فالتة

وهكذا كان ، قبل يومين من مفارقة البصرة ، أرسل إليها الكبير
برقية نبي الفصل في ١٠ دابولي ، والذي كان صديقاً له ، ورجوه لها أن
تقوم بالنظر لئلا وسعدتها في اجراءات السفر إلى روم . وكان قد
بعث له اسم البصرة وساعة الوصول ، وأضاف له لئلا بأن بإمكانه
للصرف عليها من رجالها المطابق لأربعة رجايا ، سار فرائضكو ، والذي
متلبه عند الزوال ، وأبدت هي حوضاً صديقاً في لواتيه ، بحيث أن
كثير الضباط سمح لها بالانتظار هناك ، ولما أتم ، على الرغم من قرب
ساعة الفداء بالنسبة للصلاح ، وكانوا قد وجعوا الكرسي فوق الموائد
وبعدوا يفسلون ظهر البصرة بماه جديدة ، وفسطروا إلى تحريك العندوي
مراتب عديدة لكي لا ين ، وكتاب هي حيز مكاتبه من باتر ، من هو
أن قطع صدورها ، حتى أخرجوا من صلاته للفترة ، وانتهت إلى

اجلوس في عز الشمس بين الزوايا الانقلاب ، وعاد كبير الضباط إلى روم
هناك قبل الثانية مساء بقبل ، فكانت تختل بالشرق ودخل شاه الفتوة ،
وهي لم تكن مسئلة صلوات وهي حاية فأس ، لفرعها وحزنها وصبرها
الفاصي على البكاء

إن إدانة الصلوات لا تنقح ، قال لها الضابط بهجة ففقد من
الطية الأولى حتى الرب يذهب في اجازة في شهر أغسطس (آب) ح

فروح به بأن نصف إيطاليا تكون على التواضع في ذلك الوقت ،
وعاصمة في أيام الأحد . ومن الممكن ألا يكون الفصل في اجازة الظروف
عسلة ، غير أن الفسيه الأكيد هو أنه من يتبع مكتبه قبل يوم الأكث
والشيء المفعول الوحيد هو أن تقصيه إلى فندق للارياح بهجوه ،
ولاتصاف في البرم التالي بالمصيبة التي يمكن العثور عبي منوها في دبل
الهاتف . وهكذا فقد وجدت السيدة « بروكتيا هورو » نفسها مضطربة
إلى القبول بيل لرأي ، وساعدها الضابط في اجراءات الدعوى وبمسار
وتصريف المسلة ، ووضعها فاعل سيارة أجرة حافلة بوجبة مشوية
بأن يحسنها إلى غندل مناسب

كانت سيارة الأجرة المصور الشهيرة بحرية جاذبة ، قصير مشقة
في تسويع العالي ، وهي حدى للمطال حطرب ببال السبعة ورودي
ليدرو فكرة أنه في والنتق هذه الكائنات الحيات الوحيدات في مدينة
كنا - حلقه في أسلاك وسط الضوايح ، ولكنها فكرت أيضاً بأن تصاد
صعدت تلك الكثرة وبالدفاع كبير ، ليس فنية وقت لانهاك التغير
بمراة مسكبة وحيدة ، تحدثت معاطر المحيط لرؤية « ليا »

وفي لهجة طاعة الصوريح لاح البحر من جديد ، واستمرت سيرة
الأجرة كمنحرف على طول الشاطئ مفرجة بالمرارة ووحيد ، حيث كان
يرجع المذهب من الفنادق الصغيرة ذات الأكوام الصخرية ، ولكنه لم يتوقف
عند شيء منها ، بل ذهب مباشرة إلى أفتها بهاء ، وكان لربما من إحدى
الغداق العامة التي تعمل على ألبار تحمل كثيرة ومفاجئة مخففة
ووضع الصالح الصديق على الرصيف المظلل ، وأكد للسيدة : بروحك
ليرو ، التي بدت عليها علامات الرقة ، بأن ذلك الفتى هو من أكثر
غداق : نابولي : ملاية .

تقدم جمال وسيم ونظيف ووجع الصديق على ظهره وأخذ زمام
لبادرة فقادها حتى مضى مؤقت ومنصرف من فيكتات معدية وموضوع
في حصة السلم ، وغرح بفناء مطلق من لوبرو : بوجيني : بأعلى صوته
وبصميم يهت على القلق . كان بناء هريلاً يتكون من تسعة طوابق
مجددة ، وكان يوجد في كل طابق فندق مختلف . وفي لحظة صينة
فجرت السيدة : برودتيا ليرو : فجأة بالانهاز ، إذ وجدت نفسها
دخول قفص وكانت خاس بالندج ، وكان يرتفع وطن خلال مركز قسم
المسلح بممر متلج ، وبفاجئ دناس دخلت الزوت يشكوهم الحسية
وملاهم الداعية للبركة وجشاهم الحاضني . توقفت المصعد في الطابق
الثالث بنه وسكت أعمال عندما من الغد لم تفتح الباب طالميت ومن
السيدة : برودتيا ليرو : بالمرارة يحترق بأنها كانت في دارها .

شاهدت هي مراحقاً ضيقاً وراه الطاوله الخشبة المرصعة بالزجاج
الملون الموضوعة عند المدخل ، وكذا مائات النفل الموضوعة في أصص

لنحاسة أصبحت في الحال لأنه كان له نفس المحصلات بحسنة حينها
الصخر . وأعجبها أيضاً اسم للفندق بحروبه المظورة على لوحة بروقتية ،
وأعجبته الرائحة الحامض الفليلك والباللت المائلة والعممت وزهور الزمق
النسبة المرسومة على ورق الجدران . وبعدما تقصصت خطوات خارج
المصعد وسمرت بالتبايض في قلبها . وكانت هناك مجموعة من السياح
الانجليز من لاهسي السرفرول القصيرة وأحدها الشاطي الملقبة ، غافق على
كرسي منفضة متصل في قاعات الانظار وموضوعة في طابق طويل
مكافوا صينة عطر ، وكانوا يجلسون في نظام هندي ، كما لو كانوا
شخصاً واحداً ، ثم تكرر مراراً كثيراً في رواق على المرايا وأنهم
السيدة : برودتيا ليرو : قول أن تغيرهم بنظره خائفة ، وأن الشيء
الوحيد الذي أثار انتباهها هو النصف الطويل من الركب الموردة التي بدت
وكانها أجواء من لحم الحنجر المثلج في كلا ليب مجزرة لم تجرؤ على
التقدم خطوة أخرى من الطاولة بل تراجمت الرقة ودخلت إلى المصعد من
جديد .

- لنذهب إلى طابق آخر ، قالت .

- إنه الفندق الوحيد الذي به مطعم ، أيتها السيدة . لال الحمال

- لا يهم أين كنت هي .

ثم يحترق الحمال بسد باب المصعد وغنى الجزء المتبقى من الأغنية
حتى التفت الموجود بالطابق الخامس . وكان كل شيء هناك يبدو أقل
صرامة ودقة ، وكانت صباية الفندق حيدة ربيحة تتحدث اللغة الاسبانية

بشكل جيد ، ولم يكن هناك من ينام القليلة على كراسي الانتظار بمعدل الفنتيل . لم يكن هناك مطعم ، صلاً ، غير أن الفندق كان قد اتفق مع أحد المطاعم القريبة لتتقدم لطعام لوابنها بأشجار خاصة ، وهكذا فقد الررت السبعة « يرونها ليهرو » البقاء ليلة واحدة ، ملتزمة بصياحة و ببطير صاحبة الفندق ، وكما لا يراهاها نعيم وجود أي المهنري ذي ركبتين مورتين يتم في المخلل .

كانت فسيات بوند غرفة نوم مظلمة هي الساعة الثانية بعد الظهر ، وكان الظل يحافظ على الرودة المنسقة للمكان ، أما الضمت الحتم فكانت صمت خفية متوترة ، هي بجسها ملاصقة لليكاه . وما أن بقيت السبعة « يرونها ليهرو » وحيدة ، حتى أغلقت قفلي الباب ، وتوالت للمرة الأولى منذ الصباح بشكل متقطع وحجب ، عما سمع لها باستعادة هويتها المفقودة خلال الرحلة . وبمدها علمت عندها ولوعت حزم رداء الزامية وقبضت على حباتها الأيسر فوذه السرير الوامع والفوحيد لها . وراقت مدوعها الباقية المتأخرة .

لم تكن المرة الأولى التي تخرج فيها من « رومها » لتسحب ، بل كانت من ثمرات التلذذ التي تخرج لها من بينها بعد رواج أبنائها ومضاميرهم المذول وبالقائها وحيدة مع إثنين من الهنديات الخلفيات لرحابة جسدها زوجي الخلفي من الروح . لقد أحرقت نصف حياتها في غرفة النوم مقابل جسد المرحل الوحيد الذي أحبته ، والذي بقي في حالة سبات لما يقرب من ثلاثين عاماً معبداً على السرير ، سرير حب مرحة الشباب ، فوق طريقة مصنوعة من جلد الجدي .

وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ، فتح المربعين حبيبته في وحدة حديقة للصنوبر وحرف أهل لم طلب منهم أن يحضروا مصوراً . أخذوا إليه مصوراً اختاره المصور مع جهازه الضخم بغطائه وكعبة الأسود ووعاد بالفيديو الكبير للصنوبر الخالية ، نظماً ، من نفس الصور ، واحدة لـ « يرونها » للحب والصداقة التي منحها لي في الحياة ، قال ذلك فصولها مع الريح الأول للمنتهيوم - « والأدب » سررتين لايتي الميرتوين ، « يرونها » و « تلتها » ، أضاف ذلك فصولها أيضاً « والثين لولدي » اللبس حسا حال سائلة لودتها وتفتيحها ، وحكنا حتى انتهاء الزوال ، حيث اضطر المصور بدها إلى الذهاب إلى بيته جلب ورق أكثر . وفي الساعة الرابعة مساءً ، حيث دم بعد بالامكان النص في حرمه النوم بسبب حجاب المنهيوم وجبة الأكرهاء والأصغلاء والمنازحة للنس حضيروا لاستلام مستقيم من الصور ، أخذ المربعين بمسجل في فراشه ، وبدأ جوديع الجميع بحركة من بعد وكأنه مبرول من العالم من على حافة بخره

لم يكن موته بالتسوية لأرملته حيث لرتاح كما كان يوقع الجميع على على المكسي فقد ألم بها احزن إلى حد كبير ، دفع أبنائها التي الاجتماع والاستفسار عن الطريقة التي يمكنهم بها ادخال السرور إلى قلبها ، فودت هي عليهم بطولها إلى لم تكن ترغب في شيء آخر سوى الذهاب إلى روما لتصرف على « ألبا » .

« سأذهب وحيدة ، لابساً رداءه رهبانية « صان فرانيسكو » ، قالت لهم . - إن ذلك نادر عي عتي

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يبق لها من أحوال السيرة تلك ، هو
صحة البكاء ، فهي البشارة ، حيث كانت تقاسم فرقة الملوك مع اثنين من
الزعماء ، الذين تولوا في « مرميا » ، لأنها كانت أخيراً في الخروج من
الحمام للبكاء ، حيث أن براما أحد وهما فإن فرقة المسلمين كانت المكان
الوحيد المناسب للبكاء على راحتها منذ أن خرجت من « يوحنا » .
وكانت على استعداد البكاء حتى اليوم التالي ، عندما سيخبر طائر
فروما ، أولاً أن صاحبة الفندق قدته فيها الباب في الساعة مساء
تبلغها بأن عليها الذهاب إلى المطبخ في الوقت المحدد والآن متبقي بدون
طعام . صاحبها عامل الفندق ، وأخبرت لهب - نسمة موفدة باردة فلامدة من
البس ، وكان قد بقي حتى الشاطئ بعض من السجدة ، تحت لسي
الساعة التسابعة . تبعته السيدة « برونتيا ليمرو » عامل الفندق خلال
ممنوعات الشوارع لارتفاعه والصيغة التي استعانت فيها من قبلولة الأسد ،
ووجدت نفسها فجأة تحت عريشة ظليلة حيث كانت بعض مراد الطعام
المنظف يشترط بها رصومات مربعة وحمرها وعليها حطب محلل ثم
استمالها كثر حركات وبها وجور ورقية ، وبمراكون الوجهين في هذه
المنطقة المبكرة كانوا خيال الطعام أنفسهم ، بالإضافة إلى رصوب شديد
الفقر كان يأكل الخبز والمص في ركن منزوي . وهذه دخولها ، عبرت بأن
الجميع يتفرون إليها بسبب بقاءها البني . ولكنها لم تفلح لأنها كانت
تعي أن السيرة تشكل جزءاً من الحرية أو الكفارة . في حيث أن عامة
نظمنا أثارت انتعاشها للبلاد ، لأنها كانت لفرقة جميلة ، وكانت
مستعصمة كما لو أنها تنفي ، فظنت هي بأنه لابد أن تكون الأمور في
إيطاليا سيئة للغاية بعد فترة الحرب ، فجدد هذه الصيغة نفسها مضطرة إلى

الخدمة في مطعم ، ولكنها صارت بارهاج في ذلك اليوم الزمري المعرفي
المطعم براءة أوراق الفخر المستعدة في الطعام ، وتحتضت صبيحتها لرجاء
بسبب قلق النهار ، ولأول مرة منذ زمن طويل ، لم تشر برجة في
البكاء

وجمع ذلك قاتلها لم تستطع تطول طعامها براءة ، لأنها من ناحية
وجدت صعوبة في التقاط مع عائلة للمطعم الفقراء ، على الرغم من كونها
لطيفة وصورة ، ومن ناحية ثانية لأن النعم الوحيد الذي كان عندهم
كان طبع حاكم مفرد احتل على تربته في القلعة في « يوحنا » .
حاول القريب الذي كان يأكل في إحدى الزوايا والذي تحول إلى مترجم
بين الاثنين ، أن يفهمها بأن ظروف المرور والحاجة بسبب الحرب لم تكن
في أوروبا بعد ، وأن عليها أن تحضر تفرغ عصابها بجولة للأكل بخانة
مسجرة ، ولكنها مع ذلك رفضت أكلها ، وقالت

- أن أكل هذه العصا ، كائنات أكل ابداً في .

وهكذا فقد اقتضت بطول السيرة العرة وصعاباً من التفرع والمطبخ
وعطفاً مستطيلة من لحم الخنزير القديم ، وقطعة من الخبز التي بدت
وكأنها من مصر . وبينما كانت تأكل ، أقرب منها لراعيها لطيف منها
صديقة بأن تدفع عنه صفائح قهرة ، لم يجلس معها ، كان يوحنا ، إلا
أنه كان حسن جملات ليشير في « بوليفيا » ، وكان يتحدث لغة إسبانية
طبيقة ولكن مسخرة . هذا السيدة « برونتيا ليمرو » كرجل محلل ليس به
أي أثر للمسلم ، ولا حظ أيضاً بأن لديه بعض قمرقير بأظفار مسطحة

ووسعة ، وكانت تبحث من مئة واحدة للبحر القفرة و خدات التي
 بدت وكأنها صفا ملازمة . ولكن رغم هذا ، مائة كافي في خدمة
 الخاق ، وكانت فتاة جليلة بالسنة ، أن عثر على من يمكن لتدعيم
 معه بعدد من بيتها ، لئلا تاتي على مهينها ، فربما هي الطليعة الكليدة
 التي هي آتية بصحبة الزرافة التي أخذته تحاصر المكان بصورة
 مرابطة حسب رغبة الأكلية الذي أخذوا يحلونه معه ذواته كانت قد
 تكونت عند السبعة ، برونتيا ليهرو ، فكرة حاسمة من ابدالها ، أنها لا
 تمسها . ولم يكون ذلك بسبب غضب الرجال لوحدها ، وإن كان هذا ليس
 بالقليل ، ولا لأنهم كانوا يملكون الصلابة ، وهو أمر فائق وخصاوة
 انهم ، بل لكونه طبعهم ترك الفرق يعمون مع التدرج .

حاول الراهب الذي كانوا على حسابها بالاحاطة الى القوة ككأن
 من المثل أن يجعلها تبتن غلة حلقه على خلال المرحه كان قد أسس
 عديمة في هذه القليلة تقوم بالخروج جثث الفرق والكشف عن موقعا
 وعنها في أروم مدينة ، وكان الكثير منهم يصحونهم تلاميذ في حلبج
 ، نابولي ،

- حسب شرون ، أضاف الراهب ، والاطالون قد أدركوا بأنه
 ليست هناك سوى حياة واحدة ، وهم يصحبون التمتع بها على الفضل
 وجه ممكن ، وحسبهم هذا نصين حقيقيين ، ولكنك تفاهم أهدأ من
 القصة

- حتى الباهرة لم يوقفوا ، قالت هي .

- إن الذي يفعله هو لتمام سكراني الفينة بالراهب ، قال الراهب
 والآن لابد أنهم قد أخرجوه ودفنوه باسم الخالق

تجرت الهدية بزواج الأكلية ، وكانت قد التفت من طعام قفها ،
 ولم تنبه إلا حينذاك بأن جميع ذواته كانت مشغولة وكان عماغيو
 ذواته الفرية بأكلونه بصمت ، وكان عليها حب - لب عار - بينهم
 الزواج من الطائفة الذين كانوا يجندونه للقيام بدلا من تاور الضمام ،
 وعلى ذواته الموجودة في عقل للطمع تحلق سيكون على الذين كانوا
 يصون التدرج ويضربون بيضا بلا لون صكرت المدينة ، و . دنه ليهرو
 بأنه ليس هناك سوى سبب واحد لوجوه في ذنب اليد الضمى

- من تظن عتزلت بأن من السبب الاكثري به : البها ؟ ؟ ملك
 الراهب فأجابها للراهب بأنه ليس هناك أسهل من هذا في فصل الضمى
 كان : لهايا ؟ مضى بجواره في : كاستيبيلا لولفو ، وفي أمسيه
 الأربعة كان يشق في معانيه حتما مع الروا القديمة من جميع أرجاء
 العالم . وكانت بطلاقة الدعول ومحيصة جداً : عتزلون ليرة طالكدي :

- وكتم ليرة يتخاضى عندما يعترف أحد أمامه

- لا يعترف أمام : الوبي للقدس : أي أحد : قال الراهب بشيء من
 الاحتكاك : هذا الملوك طوما وقتت حيه طالمة :

- لا أرى سببا في أن يرضى عنده كهذه الامراة مسكبة جانب
 من مكان بعيد جداً .

حتى يمس الملوك ، مع كونهم منكراً ، ماتوا ، يمتطرون ، قال لها
الراهب ، ولكن ، طوبى لي ؛ لا بد أن يكون غضب حضرتك عظيماً ، بحيث
عمت هذه السفرة الشاقة مجرد الاعتراف أمام (الأب المقدس) .

تكررت السيدة ، ورويتها ليعزى ، في ذلك يومه ، وعامهم
الراهب ليسم لأول مرة ويقول :

- سلام على السيدة مريم الطاهرة ، تكفيني راحة . ثم
أجابته متعسرة وكأذ ، حسرتها قد خرجت من عمق روحها . إنه حلم
حياتي

والواقع أنها كانت مازال عطفه وحريته ، وإن الله الواحد الذي
كانت تريد هو اللطيف في الحال ، ليس من هذا المكان لحسب ، بل من
إيطاليا . فذكر الراهب ، بأن تلك الدعوة لم يكن عندها بلد ما لثمة ،
وعندها قد تولى لها حظاً سعيداً ومعه إلى مدينة أخرى ، يرجو الصلوة بأن
يعزى عنه خيرا قهراً

وحلها بحريته السيدة ، ورويتها ليعزى ، عن المظلم ، وجدت
الليلة قد تغيرت . دعت لظهور الشمس في الساعة الأولى ، وأما لثمتها
فالمجموع العاجلة التي فرت النوارج تنفس النسيم الخفيف . ولم تكن أعياد
ممكنة مع مرقات هذا العدد الهائل من الدرجات النارية ، مجنونة ، التي
يقودها رجال لا يلبسون القمصان ، وسقفهم سلا حديدية يمكنهم
من عبورهم ، وكانوا يقتحمون طرقهم قانون كالاتي المخرجة . من
الشارع المعلقة وموائد البطيخ

كان الجو لهمم يوماً احتفالياً ، ولكنه بدا للسيدة ، يرواها ليعزى ،
مأسوياً . لقد أخذت طريقها لوجدت نفسها فجأة في شارع غير لائق ،
به قسمة مكشوفات الجالسات على أبواب دورهن المشاهدة ، وقد سببت
لها أقوار تلك النور الحمراء والتي تتنص بشكل متقطع فرعاً هائلاً ، تبعها
وحلها حينئذ للندام وفي تصيغه حاتم قلمي كبر وفي وسطه حاسة ، ظلي
من شوارع عديدة يقول لها بعض الصاربات بالاعتصالية أولاً ثم بالاعتصورية
والفرسية ، وبما أنه لم يلق منها أي جواب ، أرسلها بطاقة برقية كانت
في هيئة بريده ، ولم تخرج هي إلا إلى مظرة حاصلة تدرك بأنها كانت
وكانها تعبر للمحيم

فرت فرقة ، وفي آخر الشارع خلعت إلى رؤية النهر القسفي الذي
به نفس الزاوية الفكرية للسمك المتصق ليهام « يوحنا » ، وهاد قلبها
إلى حكاية . تعرفت على المصادق ذات الألوان الصارغة بلوجهة للشاطئ
الحاوي ، وسيارات الأجرة الملطخة وماسة التجمعة الأولى في السنة
القديمة . وفي حق الخليج ، كانت الباهرة التي جاءت بها وحيدة إلى
جانب الرصيف . كانت ضيقة وكان سطحها مضاماً وانكبت إلى أنها
لم تعد لها أية صلة به . هناك طردت إلى البار ولكنّها لم تستطع
الاستمرار ، لأنه كانت هناك مجموعة من الفضوليين الذين يقوم قرات
الدرك بمنهم من التصد ، وحل من سيارات الأتصاف المقلوبة الأبواب
أمام بناء تدفها

صنعت عطفها فوق أمشاط الفضوليين فبادت السيدة بروتها
يمزوها إلى ولاية السباح بالانحلال . كانوا يخرجونهم على الحاصلات وبعثاً

بعد الآخر عولم يكن أي منهم متحرراً ، وكان يدعو عليهم الرقار ،
 ومازالت يذوت وكثرت تكرار قضى بالتفصيل ، وهم يلبسون القبايا
 ، وحده المشاء ، سروان قصير ، بط معطوط بمنطوط مائلة ومترعة غامقة
 عليها لباد « كرينش كرواج » مطرر على طرف الصدر كان الجيران
 يظنون من ترددت دورهم والمصداق بالزرة الضارب وكانوا يعنون
 الصباح بصوت مرقع كورالي كما لو كانوا في ملعب رياضي ، كلما
 تغير جوا واحداً جديداً كانوا سبعة عشر - أدخولهم في سيارات الامتلاك
 الذين اتون ولعبوا بهم على عوي متعة سيارات الامتلاك الهائل

صعدت السبعة « برونتيا ليمو » وهي في غاية القبول للصعد
 لوردم بالزبالا الذين في القنادق الأخرى والذين كانوا يصعدون
 بلغت خمسة « أغلوا » يزلون في جميع الطوابق هذا الثالث الذي كان
 متوحاً وندار - غير أنه لم يكن هناك أحد عند المصعد ولا على كراسي
 للفصل ، حيث قاعدت الركب المورقة للامير السبعة عشر الناطقين ،
 كانت صاحبة الطابق الخامس تعلق على الكارلة بالفعال يصعد المحكم
 به .

- ماقرأ جميعاً ، قالت للسيدة « برونتيا ليمو » بالنقطة للأسبالية -
 - لقد قسموا بصلبهم المير في الضلع ، جدار في جدار المظلم
 تصويري ؟ منتهى متدح الغرفة دون أن يحرم أحدهما راكراً ، في حين
 أنها كانت لتكون بهجتها للزبالا الآخرين ، نعم وجود مطعم هنا ، فإن
 كل من ينام لانه موفقه يمشي حياً في الصباح التالي ١ . ومن جديد
 عبرت السيدة « برونتيا ليمو » وكان الدموع على وشك أن تضمها .

بأغلقت الباب ، وبسببها دعت منظمة الكتابة والكراسي ، ذا المستد وراه
 البنية ، ووضعت لغيراً المستدوق وكأله مفراس ليس من السهل تحاوره ،
 لتحكي به من فطاعة هذا اليد الذي عدت به كل تلك الأبياء في نفس
 الوقت ، وبجها ترددت عروب الأرملة وتمكنت على ظهرها في السرير
 وصفت صبح حشره به بلا استقرار الأيدي لأروح الأبياء السبعة عشر
 المستد

أبريل (نيسان) ١٩٨٠

ريح الشمال

وأنت مرة واحدة فقط في « بوكاسو » ، الكابوية الحديث في
 هيرشولوة ، قبل ماضات غلبة من حوته للشؤوم . كان معاصراً من طرف
 زهرة من المكسب للسويديين الذين كانوا يسألون الدعاية به في الثانية
 بعد منتصف الليل لانهاء لحظة في « كاتاكس » . كانوا أحد عشر
 وكان من الصعب للصور بينهم لأن ذكرهم وأنهم كانوا ، يتظاهرون
 جميلون ، ذوو حضور جيدة وتمر وهي طريف . أما هو فإن عمره لم
 يكن عسى الأكثر بتجدر المشرب عاماً ، وكان رأسه مغطى بشعر ذهبي
 مجعد وبشرته ممتعة وحلقه لأعالي الكاريبي الذين هم منهم أمهاتهم هي
 الصبر في الظل ، ونظرته حرة كما لو كان يريد . انارة القل في نفوس
 السويديات وربما في نفوس بعض السويديين كانوا قد أجلسوه على
 الطاولة وكأنه دبة تتحدث من بطه ، وكانوا ينسبون به بعض الأعالي
 الحديثة المعاصرة بالمشرب على الأكتاف لاكتسابه بالدعاب معهم ، وهذا
 كان هو يشرح لهم فرعاً أصناف رفضه ، لتدخل إحدى ما هارغماً يطلب
 منهم أن يتركوه بسلام ، غير أن أحد السيدات تعرضت له وهو يكاد يبوب
 صرخة

- الله لنا ، صرخ . لم نضر عليه في صندوق القمامة

كنت قد دخلت قبل ذلك بقليل مع مجموعة من الاصداقاء بمد
الحلقة الموسيقية الأخيرة التي أنقذها : داليد أوسواك : في قصر الموسيقى ،
والشعر يدي لسوا وحود سويديز ، إذ أن أصيبه الشاب كانت
مقدسة . كانت يعيش في : كاداكيس : حتى الصيف الماضي ، حيث
تصادفوا منه لتقديم أغان من جزر الأنفول في حانة من آخر طراز ، حتى
هزمت ربح الشمال . استطاع الفرار في اليوم التالي وقرّر عدم العودة إلى
هناك بأي شكل كان سواء مع ربح الشمال أو بدون . متيقناً من أن
لوحت سيكون في انتظاره فيما لو عاد مرة إلى هناك . كانت تلك قصة
كارهية لا يمكن أن تلمحها زمره من الاسكتلنديين الذين لا عرضون بغير
الذئب حركياً ، الخوارج بعض الصيغ والبيد التطلعي الموسي لذلك
الموقف ، من الذين كانوا يزعمون آراء مخالفة للأعراف إلى اللوب
الآخرين

لم يكن هناك من يفهم هذا الشاب على . كانت : كاداكيس :
واحدة من المدن الأكثر جمالاً في ساحل : كوستاريكا : ، ربح الحظ على
سجلها جيد . وكان هذا يعود من ناحية إلى أن الطريق المؤدي إليها عبارة
عن قبة خفية وصغيرة على حافة واد عميق بلا قاع ، حيث كان من
اللازم أن تكون روح السائق ثابتة جيداً في مكانها لكي يستطيع قيادة
بسرعة محسنة ، كما لو سار على السابعة . كانت يوتها منذ زمان بهاء
ومنعشة ، مبنية على الطريق التقليدية للشبه بترى صيادي حوض البحر
المحيط أن القدر الجديدة قد مستها مملوون معروفون ، احتروا

فيها التماس مع انشطار الأحصي العام . وفي فصل الصيف ، عندما كانت
الحرارة تبدو وكأنها قائمة من صحاري لوزيا للربحية ، كانت
« كاداكيس » تتحول إلى « بابل » جهنمية ، مبنية بالسيح القادمين من
جميع : أوروبا : والذين كانوا يتراحمون خلال الليلة الأخير على حدة
أعالي المنطقة وكما الأجانب الذين حالهم الحظ في شراء غار بمر جيد
عندما كان حقاً ممكناً ومع كون ربيع وسد باب « كاداكيس » مغروبين ، فأنه
لم يكن هناك من يستطيع أن يفسى الحوصلة من ربح الشمال ، وهي ربح
أرضية قاصية وجميلة والتي تعمل معها ، حسب على مكان المنطقة وبعض
الكتاب ذوي الخبرة ، بلور الجنون

كنت أنا منذ حوالي خمسة عشر عاماً ومضاً من رأيي تلك المدينة
للوطنيين ، حتى التفتت ربح الشمال علينا يوماً هناك . فسمعت بها
ليل وصلها في أحد أيام الأحد في ساعة القبول حيث تهيأت بشكل
يصعب على التفسير بأن أسوأ سرقة يحدث . عجلت مبتوياتي وفشرت
بالحزن من غير عيب ، وتولدت لدي الطماع أو من التي بأن لولائي ليس
كانوا أنشكح جون العائشة ، كانوا يظهرون بنظرهم العدواني في كل
أرجاء البيت . دخل الزباب بعد قليل وهو يحمل صندوق قذرات وسبالاً
بحرية لاحتكام من الأبواب والنوافذ ولم يستغرب من حالة الحرف التي
كنت أعاني منها

- أنها ربح الشمال ، قال لي : ستكون هنا في أقل من ساعة .

كان يحدوا قديماً ، وكان مسلماً جيداً ، ومن بين الأشياء التي ورثها
من موهبة معلمه المطري وجيت وغلبته وجده المكتوي بأملح بحر

العالم ، وفي ساعات فراغه ، كان يدرس لغة الكرات ، الخفية في مساحة
 العمودية مع العديد من الجهد القديم ، في حروب عاصرة ، وكان يتناول
 تقنيات مع السواح في حالات الشاطئ ، إذ كان يتنوع بمحنة القدر
 على التضام بأية لغة من خلال هذه التطورية المذهبة ، وكان يمارس
 يهرقه جميع موانئ الكون ، دون أن يعرف أية مدينة من الضلّ ، ولا
 حتى يارس على الرغم من أميتها ، ، كذا يقول . ولم يكن يامن بأية
 وسيلة قبل حاله تكن من وسائل الفضل البحري

وفي السنوات الأخيرة بان جلته التنبؤ المدهش لم يعد يخرج الى
 الشوارع ، وكان يصي الجزء الأكبر من وقته في العبرة المخصصة بنواب ،
 ولم يكن حاضراً سوى بروحه فقط كما ألف الحياة . كان يطبخ طعامه
 بنفسه في قدر وعلى موقد كحمولي ، وكان هذا يكفي لإيهامنا جميعاً
 بأنّه بالطعام الفروي . ومنه الصباح الباكر كان يشغل بالمسحرجين شقة
 بعد أخرى ، ولم أر في حياتي رجلاً عبوداً مثله ، بكرمه اللائق لدي
 وحانه القطنوي الخس كان قليل الكلام ، غير أن أسلوبه كان مبالغاً
 وسديداً ، وعلم لم يكن يجد ما يقوله كان يقتضي للساعات المصونة ملا
 فيها ما نصيب ككرة القدم التي لم يكن يتقدمها إلى مكتب التسجيل الأ
 نادراً . وفي ذلك اليوم ، حيث كان يحكم سد الأبواب والنوافذ سلماً من
 الكارثة ، تحدث ك من ربح الشمال وكأني امرأة متعبة غير أن حياته به
 تكن غني شيئاً بلوتها . وتحقق من أن رجلاً من رجال البحر بعد
 تلك العلة ربحاً أرضية

- إن هذا الحد قد ، قال

ولم تكن السنة لديه ، على مايعو ، مفسدة الى أيام واليهو ، بل
 الى عدد مرات قدوم ربيع الشمال . وقال لي مرة : « لي العالم الماضي
 وبعد ثلاثة أيام من ربيع الشمال الثانية ، هانت من أزمة محض ، . وكان
 هذا ربما يستر اعتقاده بأن الواحد منا يكون قد ازداد عمره عدة أعوام بعد
 كل عاصفة من ربيع الشمال . وكانت هواجسه حادة الى درجة أنه بعث
 في نومنا قلقاً ورغبة في التعرف عليها كما لو أنها كانت رائحة لائقة
 ومرغوبة فيها .

لم تنظر كثيراً ، إذ لم يكن الأبواب يخرج حتى سمع صوت صغير
 أحد يرحل حنة وكثافة بالتهرب وتحوّل الى حوي عارم وكان حرة أرضية
 حينئذ بدأت العاصفة ، وكانت في البداية متعلّمة لتصلها قرات عدوة
 حتى صارت متواضعة وثابتة دون أي احتياج أو راحة ، بكثافة وقسوة
 عارفين للعظمة ، كانت نشأتا على العكس مما هو مكتوب في « الكارهي »
 تواجه الخيال ، وكان هذا يقود ربما الى اللوق القلوني القديم والغريب لي
 حب البحر ولكن دون راحة . وهكذا لأن الريح كانت تقدم اليها من
 الأمام ولهددنا بجمعهم أمراش البراقب .

لأن الشيء الذي يثار التدهي هو أن الطقس استمر بجماله الذي
 لا يكر ، بنسبة المدهية وسعته لثابتة بحيث أتى قررت الخروج الى
 الشارع مع الأطفال لشاهدة حالة البحر والأطفال ، حتى كل حال ،
 كانوا قد نشؤوا بين رلازل « للكسيك » وبراكبي « الكارهي » ، أشبه
 الى أن الريح تم تبد لنا كمسيب بحث على القلق . مررنا على حافة قداسنا
 من أمام حجرة الرباب ولربنا جامدة أمام صحن من الفانويونا مع

السحب، يتأكل الريح من النخلة ، ولم يسمعنا عند خروجنا ، فكنا من
السرايا دنا من حرمين باليوث من الريح ، ولكننا عند الخروج إلى القرية
المتفرجة ، وجدنا أنفسنا مضطربين إلى مصافة أحد الأصبدة كيلا يجرنا
التيار القوي للريح ، بقينا صكنا تأمل البحر ثابتا والتضارب في وسط
الكلالة ، فغاية وصول أبواب مع بعض الخيران لانتقادنا . حيثما فقط
لنفسنا بأن الذين الملقول الوحيد هو البقاء محروسين في البيت حتى يشاء
الله . ولم يكن أي أحد يعلم إلى متى سيبدأ

وبعد مرور يومين تولد لدينا التطلع بأن تلك الريح المرجية لم تكن
ظاهرة لوطية بل التقدم لتسليط طوفان به أحد هذه شخص معين . كان
الأبواب يروا عدة مرات في اليوم ، لئلا على حلقه المتدوية ، وكان
يحمل البنا فأكفه الموسم والفاصول للأطفال وفي وقت الغداء يوم
الافتتاح أهدى البنا راحة بعض القبطيين ، نعمة في قدر طيبه ، أرسب
بالقواقع ، وكانت حنة في وسط المرحب . وكان يوم الأربعاء الذي لم
يحدث فيه شيء آخر غير الريح ، أطول يوم في حياتي ، لأنه إن كان
شيئا نسبيا بحسن الفجر ، لأننا استطعنا جميعاً بعد منتصف الليل وفي
نفس الوقت ، متشابهين من الضرب المطول الذي لا يمكن أن يكون سوى
صوت الموت . لم تكن نورا الاضجار لمواجهة للجهل بحركه ، وهكذا
قدما خرجنا إلى الشارع ولم تكن حركة الأبواب قد أثرت بعد ، ونحن
ننظر صماء للفجر يندمجها للشخصية جبهة والبحر القموري ، وعلى
الرغم من أن المساعدة لم تكن قد وصلت الخامسة ، نادى بالكثير من الناس
كانوا يمشون بالتفكير على أجنار الشاطئ ، وانعدوا يندون للقرتب
لشراعية بعد ثلاثة أيام من المقاب

لم نعه عند الخروج إلى عدم اجتماع النور في غرفة الأبواب ،
فكنا عند العودة إلى الدار ، كانت الريح العاكز بنفس نسورية البحر ،
وكانت طرفه ملزالت مظلمة . دقت عليه مستغرباً مرتين ، ولكن لم ألق
أية إجابة ، دفعت الباب ، وأظن أن الأولاد هم الذين رأوه أولاً فانطاشت
منهم صرخة رهيب . كانت الأبواب الموصود الذي يرتدي حشره البحرية
وعلى صدرها الأوسمة التي صنعت له لكونه بشاراً ممتازاً ، كان حلقاً من
رقيقته في حبل إلى رائدة السفن الوسطى ، وبما دال بهتاً بفعل النخلة
الأخيرة لريح العمال .

وفي وسط النخلة مصحوبين بشور اثنين السابق لأوانه ، غادرا
تلك البلدة قبل الوقت المتأخر ، هازمين بشكل أكيد على عدم العودة
مطلقاً . كان الصباح مرة أخرى في الفلوع ، وكانت موسيقى غزير في
مسار بلنود القدماء الذي كان حواسهم بالكند جميع لهم فترب كرات
الخطيب . ومن خلال الزجاج للممر للمشي ، ملوحهم ، استطعنا مشاهدة
بعض الأصناف الذين صنعوا من الكارثة والذين استأنفوا حياتهم من
جديد في الريح للشرق لريح الشمال ، ولكن ذلك كله صار ينسحب إلى
الماضي .

ولمنا ، في الفجر المظلم ، بوكاسيو ، لم يكن هناك أحد
منطلي يستطيع أن يهيم نصحاً برنس العودة إلى كاداكيس ، لأنه كان
متيقناً من موته . ومع هذا فإنه لم يكن هناك أي سبيل لفتح السوربين
الذين أعتلوا الدباب أخيراً بالقرتب متلئين بالعودة الأوروبية ادخلوه وهو
يرفض بوجهه في مساحة صغيرة مليئة بالسكان وسط تصديق واستهزاء

الزباني ينقسمي ، ويملؤ في تلك الساعة وحدهم الطوبى الى كذا
كيس

في صباح اليوم التالي أيقظني صوت النفقون ، كنت قد لبست
فوق الستر هذه المودة من حمي ، وبما كنت أعرف أي شيء عن الوقت
غير أن هذه كانت غارقة في هذه السيف . أيقظني ثورة الصوت
التي هلك القدم من النفقون ، والذي به أموره لوحدة الأولى .

= قبل تذكر الشاب الذي أحلوه في الليل الى كذا كيس ؟

لم أكن في حاجة الى سلاح أكثر من هذا الأله لم يكن كما
تخيلته ، بل أنه حليمة أمام قزع طرفة الأمانة ، استمر السب
المدل السويدير المعهود ورعى نفسه خارج الشحنة التي كانت تسير
على جعل ، مبدلاً لهراب من موت محقق

يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧

صيف السيدة وجروريس و السيف

في المساء ، عند العودة الى الفلار ، وجدنا أدنى بحرية هائلة قد
سحوت من عقده في إطار الهاب ، وكانت حيرة مفرقة ، تدور
وكأنها وقية بحرية ، بين ماراها تبتال باخية وأمانها للشارة في
فكيها لثبتهين . كنت في حدود الساعة من جيري وشعرت بتزع
لمجد أمام ظهور ذلك العمل الجنوبي فلفسي صوتي أما أخي الذي
كان يقترلي بمانين ، غاته رمى بحلة الأوكسجين والألمنة وأجحة
الساعة وفر هارباً وهو يصوح بفرح سمعه السيدة وجروريس التي
كانت على السهم متفرج ، حتى من بحر الذي يتسوق الشهاب من أرفا
حتى الشار ، فجاءت لاخته وقد تغير لونها ، غير أن نظرة واحدة معها تدور

أخبرنا المصولة على الهاب كانت كلمة لحظتها تفهم حسب فوكتا
كانت هي قد تودت على تكرر قولها بأن اثنين من الأطفال حمدا
بكونان سوية ، لأن كلهما مذنب ومسؤول عما يفعله كل واحد منها
لوحدة . لما قاتنا وبالحا نحن الاثنين على صراع أعني واستعرت لي
معاني لعدم السيطرة على أنفس . تكلمت باللغة الأدبية لا بالعامية
حيثما كانت تجتهد بنود العقد معها كمنظمة أطفال ، وذلك ربما بحد

للى أنها كانت هي الأخرى سائلة ولا تعرف بالذات . ولم تكن كذلك
ألفاسها حتى خلعت إلى البحر بها شعرة وبى هاجسها القوي

- أنها مرهبة ، قالت لنا . هكذا تسمى لأنها كانت حيواناً
مستند إلى البحر .

بعد ١٥ مي ، عن البحر الذي كان يمتد على السطح من
جهد السيف . بعد ١٥ مي ، عن البحر الذي كان يمتد على السطح من
البحر . عن البحر . وكان يمتد على السطح من البحر . وكان يمتد على السطح من البحر .
عند ما رأته سيدة فوريس ، السيدة الأولى ، كانت قد قالت لأبوي . إنه
يسى بالامكان العترة على كائن ألت جبالاً منه . ومع ذلك كان جالساً من
يكني يلمع به في يده . من الصراخ : كان عليه هو أيضاً أن يحصل
تويحاً بالغة الإطالة لأنه علق في يده على الباب هو أن يكون هناك
لديهم مسئول لعمله ذلك سوى في يده الألفال وبهذه أرت السيدة
فوريس . بأن يترها مرأياً الاحترام اللازم لكتف اسطوري . لم تبت
مما كنت تلبس ثيابنا استعداً للقاء

صفا ذلك في الحال ، محاولين عدم انحراف أي خطأ . لأننا بعد

سنة أسبوعين كفاً له . ظل النظام الصارم للسيدة فوريس .
بالأمر . يمكن هناك شيء أعجب من العشر . وبينما كنت غطس في الماء
البحر . انتهت في كذا شيء كان ما يزال يتكرر بلدياً . وكانت ليه
هذه كميون العام . قال لي . وكنت متقناً منه . غير أنني بعتته بعتد
هو هو صالده بسند . واستطعت تغيير الموضوع حتى انتهت من
الاحتضام . ولكنني عندما خرجت من حوض الغسيل ، طلب مني أن
أبقى هناك لمراقبته

- ما زال الوقت بهاراً ، ذلك له

فجئت حينئذ ، وكنت في عز شهر أغسطس (آب) ، ومن خلال
للخبرة كانت ترى السهور القمريه المتصلة حتى الطرف الآخر من الجزيرة
والشئ ثابت في وسط المساء

- ليس هذا هو السبب ، قال أبي . أنتهى أن تولد لدي الحفرة .
ومع ذلك قائم بها عادة عندما وصلنا إلى الدائنة ، وكان قد نفذ واجابه
بكل ثقة واعتناء فاستحق عليها تهنئة خاصة من السيدة فوريس .
وحال على تقطير لصاين في حذابه حسن السيرة للاسبوع . وهي
الممكن من ذلك لقد حصلت من تقطير من السطوح الحسنى التي كنت قد
كسبتها ، لأنني تركت الجبل هي القارب في اللحظة الأخيرة ولمسبت
بعض الاستعمال توصت إلى انقضاء لاهنا . كانت عسرون بقية
مترجمة تحتها الحق في نصيبه حذابه من الخوي ، ولكن أنا من
الاجل . لم يكن قد تجاوز الخمس عشرة نقطة . وكان ذلك مؤسفاً حقاً .

لأن لم نعلم في حياته على حيواته بلغة الخلود التي كالم السيرة
فقد ربيته قدما .

وقبل البدء بالعشاء ، كنا نجلس ونقرب أمام الصبحون الفارغة . ثم
نكس السجدة ، ففريسي ، كاتوليكية ، غير أن بعد معها كذا نحن على
أن نجعلنا نصفي ست حرات في اليوم ، وكانت قد فعلت صلاتنا لتفقد
السرور العبد . وبعدها كنا نجلس قسم الثلاثة ، كاتوليكي ، فريسي ، في حين
أنها كانت تنطق من التماسيل الأكثر دقة في شركه . ولم تكن نقرأ
البحر الذي في يدها إلا بعد أن تأكد من أن كل شيء في غاية الكمال
والكمال . حيثما تدخل فلانها فلامبي ، الطائفة . نحن الثورية
الأولية بسلك الصيغ الجعس في البداية ، بعد ذلك وحيد مع أوروبا ،
كانت صاحة للقيام بجولة استطلاع كانت : فلانها فلامبي ، تقوم على
عمدتها وهي تعترف حول المائدة مسرورة ويحذوها حبا شديدة إلى
عصمتها مع شيء من الفوضى التي كانت تفسد المبهجة على الفوضى ، وفي
النهاية كانت تجلس معنا ثم تتروح بالاكل قليلا من صحن لحمي . غير
أننا وبعد أن أصبحت السجدة فريسي ، مسؤولة عن مصائرنا ، أخذت
للعبادة فطامنا بصمت مظلم في لحد الذي كنا فيه نسمع خيان
الثورية في القادر . كنا نعيش وعمود الفكري مستند إلى ظهر الكرسي ،
وكننا نسمع الطعام حشر مراد في كل طرف عن طرفي الغم ، دون أن نربح
أبصارنا من نظرة المديونة الواضحة والخفية ، والتي كانت تفتي علينا من
الذاكرة محفورة في الأعلاقي . وكانت شبيهة بقداس يوم الأحد ، ولكن
من دون صلوة خذنا القيس . وفي اليوم الذي عرفنا فيه على امرأة مطلقة

على الجانب ، تحدثت لنا السيدة فريسي ، هن للواجبات تجاه الوطن
وفي جو غريب بفعل منزلها ، قمت لنا : فلانها فلامبي ، على سطح
السرور وبعد حسن الثورية ، عويده مشوية على الفحم من غم أبيض
دي راحة ليدله . روح ديل في نفسي لأنه أيقظ في نفسي ذكرى فارتنا
في : حواكياتها ، حيث لم أكن لأصل على فلتك أي شيء آخر من
تأج الأرض أو السماء ، غير أن أنني ولفظ الصحن من غير أن يدونه .
وقال

- لا يصحبي

فعلت السجدة فريسي ، صباغتها ، ولأنه له

- أنت لا تعرف إن كان يميلك أم لا لأنك لم تجرب

وجئت نحو فلانها نظرة تخفية ، ولكنها جاءت متاخرة جدا

- أترينا عن أجود ألواح السلك في العالم ، يا بني ، قالت له : فلانها
فلامبي . - . تجربه وسري

لم نغضب السيدة فريسي ، ولصفتها طيبة بأسلوبها الذي لا
يرحم بأنه للربنا كانت من نداء طعام الملوك في القديم وبأن الفريسيين
كانوا يتأسفون على مرارتها لأنها كانت تفتح لهم لطيفة حارقة
للحذاء ثم أجمعت علينا توبه الذي أهدت عكازها مرارة جديدة في وقت
تفسير والذي يهد بأن الذوق الجديد ليس ملكه نظره . كما أنه لا يمكن
لنعمه في أي عمر . وإن لابد من دفعه مثل الطعونة . وهذا ما لا يوجد

في سبب مقبور لعدم تناول الطعام ، وأنا الذي كنت قد جرت لدره
قبل أن أحرق مائة كوكب ، انتهى حتى النهاية لمعور بالشفق كان لها
مداد حلس وإن كان مروجاً شس من فكاة ، غير أن صورة الأمل هي
مسترة على الثوب ، كانت أكبر تحكماً من هبتي ، يدل أنني جيداً
جباراً مع النعمة الأولى ، ولكنه لم يمسك من أن يطلقه قلباً

- انصب إلى طعام ، قلت له السيدة : فريسي : دون أن كنهج ،
لعمل جيداً واحد لعل الطعام

شعرت بليل كبير عليه ، التي كنت أعلم مقدر مماناته وهو يقع
الدار كامة بعد أن حيث حيرت الطعام الأوبى والبناء وحيداً في الطعام
خلال الوقت اللازم للفصل . إلا أنه جاء بسرعة وهو يرتدي قميصاً أبيض
مظلماً ، كان صاحب اللون ، ولم تكن تبعد فيه إلا بالكاد أمارات
اضطراب عيني ، واضطراح أن يواجه جيداً امتحان التظلمة القاسي
حينئذ لمعت السيدة : فريسي : جرياً من طرفها وأعطت أرمها
بانتباه ، فاستطعت أنا أن أبلغ بمعونه كسرة لفحة ثاب : في حين أن
لنسي لم يسلك حتى بالعزلة وقال ،

لمن أكل .

كان قراراً حاسماً إلى الخوف الذي جعل السيدة : فريسي : عفاذي
لمواجهة منه .

- حسناً ، قالت ، ولكنك لم تأكل الخبز

لهمتي حسن عائلاً أنني فسيحة فوسمت للعزلة والسكنى
مقاطعتين في الصحن على الطريقة التي علمتها بهي السيدة : فريسي :
بعد الانتهاء من الطعام ، قلت : -

- أنا نأكل أكل الخبز

- ولن نرى التلفزيون ، أضافت هي .

- ولن نرى التلفزيون ، قلت أنا

وعلمت السيدة : فريسي : اللوحة الأولى ، الثالثة ونهضت نحو
الثلاثة للصلاة ، لم أرسدنا إلى خرفة النوم ، محبوبة أهد يأخذ علينا أن ننام
خلال الوقت الذي تحدده هي لثلاثاء من الطعام . ألمعت جميع تقاطعنا
الأبجدية ، ولم تسمح لنا بتناول أطعمتها الثلاثة إلا بعد أن تراكت
لدينا عشرون نقطة ، من حلوى الفطيرة والفانلا واليسكوتيد للصنوع مع
البرقوق ، والتي لم تعد إلى كتابه حلوى تطبخها فيما تبقى لنا من حياة

كنا مسجل إلى حالة الطلاق عنه عاجلاً لم أجلاً . كنا نغتر بخرق
عالم وخلال سنة كاملة ، ذلك الصيف المثل في جزيرة : بالنيلا : ،
في العرف الجنوبي : ، مقبلاً ، - وعكس كان في الواقع في الشهر الأول
حيث كان أوب ، معنا خلال ، وإزاب أندركر ، كأنه جسم ، ذلك السيد
الشمس التي ، بالصخور البركانية ، البحر الأزرق ، والهدر المطيعة بخير
التي حتى الحجرة انصهرت التي كآ ترى من خلال موانعها وهي البالي
الصائفة ، كما ترى ألوار أفرقة تباروت : المرتب : - وبهذا كنا نضج

جمع في الأعمال الهائلة حول الجزيرة ، اكتشفت سلسلة من الطوربيانات
الصغيرة التي كانت قد رطمت بالشاطئ منذ الحرب الأخيرة ، وأخذنا
حورفاً يونانياً يبلغ ارتفاع حوالي ثلثي به تيات حلقية متحصنة ،
وكانت تراد في ضوء لسان بيد حلق وصام ، وسبحنا في منتصف
سالي بدمت حنة الأخوان ، كانت مياحه كخفة إلى حد أنه كان بالإمكان
السفر فوقها تقريباً . غير أن الاكتشاف الأقدم إهدراً بالقسمة لنا كان
التعرف على « قلبي للامنيا » كانت تبه أسقفاً مهيبة ، كانت تقضي
ثالثاً مع قسح من القلعة للكنيسة التي تليق بسورها . وتقول بأنها تم تكن
تصلها حبالها ، بل لكيلا تاكل القرون . وفي الليل ، ويشا كان أروابي
بشاهدان برامج الظلمون المصيبة للكنيسة ، كانت « قلبي للامنيا »
تأخذنا معها إلى بيتها الذي لم يكن يحد سوى في حدود المائدة من من
بيت ، وكانت تعلتنا على التفسير بين الأصوات المبهمة المشوشة والأهاني
والنسيج المنقطع للرياح القادمة من تونس . كان زوجها يصغرها كثيراً ،
وكان يصل في الصيف في الفندق السياحية في الطرف الآخر للجزيرة ،
ولم يكن يمد إلى البيت لأل النوم . وكان « أوزسي » يمكن مع أبوه في
مكان أجد ، ويظهر في قليل تالماً وهو يعمل كسات من السلك
الربوط في خطوط وسلاسل من جراه البحر الذي تم اصطاده للثوء . وكان
يعتقها في المطبخ لكي يقوم روج « قلبي للامنيا » يجهز في الفندق في
اليوم التالي ، وبعدما كان يعلق مصباح الموصى على جبهته وينسحب
لاصباحه هوان . الجبل الكبيرة وكانت أروابي « والتي كانت ترمب بقايا
طعام المطبخ . وكان أحياناً تعود إلى النار بعد أن يكون والداه قد ناما ،
ولا نستطيع النوم إلا بصحبة سبب ضجة اللهران التي كانت تصارع

على بقايا الطعام في الفناء . ولكن حتى هذا الحائق أصبح مختصراً ساخراً
في صيفنا المسيد .

أن قرار الصداقة مع منظمة أطفال لثانية لم يكن بالإمكان أن يطرأ
على بال أحد آخر غير لي ، وهو الكاتب الكرسي للذي به من الحيلة
أكثر من المروعة . كان أبي المصعب ورياد أحمد الأرومي يقيم عديد
المراس على جمل الأعراس يفسون أصله ، سوله في كتيبه أو في حياته
الواقعية ، محاولاً فرض خيال صعب التفسير وهو إبعاد كل أثر لحياه
ومناخه الخاص من قيثارة . أما والدي فقد استعرت على توضيحها كما
اعتادت عليه أثناء عسب كسيلة مشرفة في أعالي « غرومير » ، ولم
تتصور مطلقاً بأن زوجها يمكن له أن يعتقد بمكرة لا تكون الإرادة الربية
مصدراً لها . لذا يد أن أبا من الفاتح تم يتساءل بصدق عما ستكون عليه
حياته مع تساوي من « هور فند » ، تصر على تلقيتها بالقوة عاتات
المتجسج الأرومي التي أكل للبحر عليها وشرب ، في حين أنهما كانا
يشاركان أرومي من كتاب « الهواد » على رحلة بحرية لنوم خمسة أسابيع
في جرد بحر « ليهة » .

وصلت السيدة « خوريس » في يوم السبت الأخير من شهر يوليو
(تموز) في البصرة العادية من « بالرمو » ، وأشركا عند رؤيت الأولى بها
بأن الحفلة قد انتهت . حدثت بمبادئ العسكري وشتاتها ذي الصبات
الخطاطعة في ذلك الطقس الجبزي المسخ . ويشعره للتعبير كما هو كان
عمر رجل تحت قبة من اللبد ، وكانت تبحث منها راحة كآنها راحته
القرود . « هكذا هي راحة الأوربيين جميعاً » قال لنا أبي ، « أنها راحة

المصارعة ، ولكن حتى الرقم من ظهورها العسكري ، لأن السيد
 فورييس لم تكن موزعة كالن. عزيل ، وروية كانت مثير عطفنا لو كنا
 أكبر منا لو كان فيه أثر للحنان ، لغير العالم في نظرية ، وغوت
 ساعدت السباحة التي كانت لنا من البداية بمثابة جرم صلب ، إلى
 صفحة واحدة في اليوم ومطبخه وكانتنا ساحة مكررة ، وهذا كتاب مع
 أربيتا ، كان الوقت كله لنا للسباحة ، أورييس ، الذي كان يذهبنا بما
 فيه من من ومجموعة لولمة (الأعطوط في يده العيشة لكثرة مسائله
 الخاص وبالدن ، من غير صلاح هذه صكاريه التي يهاجم به ، ويصحا
 أجد يصل الساحة الجدية عشرة في تاريخ ذي بفرك كاتحاد ، غير أن
 السيد ، فورييس ، لم تكن تسمح له البقاء منا حقيقة أكثر من الضروري
 نفوس السباحة والنفس ، ومعتنا من المودة إلى دار ، طلب فلانينا ، لأن
 في ذلك رعا ، للكلمة رائد ، عن أحد في علاقتنا مع الجرم ، وكان عنها أن
 تخصص الوقت الذي كنا نقضه في صيد الفيران لقراءة ، تنكسر ،
 التسلية ، ونظرنا لعودنا على سرقة نمار لشجر من سمات الدور ونحن
 الكلاب يهرها بالبحارة في توارع ، فوكانا بال ، المختص بهجرة ،
 لم يكن يتصور أن مهم ذلك الصنوب لتقاسي حياة الأمره تلك

ولكن اتينا بسرعة إلى أن السيد ، فورييس ، لم تكن صارمة
 مع نفسها كما كانت تلعن منا ، وكان جد جلس الأرض الذي لاحظناه
 في سمعها ، كانت في اليد يقي حتى الساعتي تحت نقطة سمرة ،
 لامة قنحا وتقرأ التصايد القصصية الغتالية لـ ، شهر ، في الوقت
 الذي كان ، أورييس ، يمتنا القوس ، وهذا كانت تحيط جروسا

نظرة في حسن السلوك في المجتمع لعدة ساعات وساعات حتى استمر حيا
 الدماء

وفي أحد الأيام طلبت من « أورييس » أن يأخذني في قربه ذي
 تحرك إلى الد كاتيك السباحة في المدينت ، وعادت يدي سباحة من صممه
 واحدة بدون أمدد لامع مزيج مثل حيد القفص ، وكنتها لم ندخل أثر خاء
 معلقا كانت صم من إلى الشمس يسا كنا سبع ، وكاتب تحف عرقه
 بالشفقة من غير أنه نحصل تحت لطفة بعد ذلك ، وهكذا نأزها كانت
 ليدو بعد ثلاثة أيام وكأنا جرداة بحر مملوغة وحار ورائحة
 حضارتها لهدية إلى درجة لم يكن النفس حمها محك

كانت تستقل بيديا للزوج من نفسها ، وعند استلامها
 المسؤولية لحرنا بأن أهدنا ما كان يسير في ظلام البيت ، ومحركا ذراعيه
 لي العنة ، مما سببه لأخي قلقل فتخيله بأن ما كان يولد لم يكن سرمد
 الضاحك الفرقي المصاحفين الذين تحدثت لنا عنهم كثيرا ، فلديا فلانينا ،
 ولم تأخر كثيرا في الكمال أن السيد ، فورييس ، هي التي كانت
 تسمى بالها وبعض حباتها وقية لآراء واحد ، كاتب هي نفسها
 فرفض بالتاكيد مثل تلك الحيلة عملاق النهار ، وفي فجر أحد الأيام
 فاجأنا في المطبخ وهي في ثوب النوم الذي تلبسه عادة طالبات المدارس
 القوية ، وهي تهيئ حلوياتها اللذيذة ، وكان جسمها كله ملصقا
 بالصنوبر حتى الوجه ، وكاتب تناول كأسا من شيبه اليم نعاي وهي في
 حالة من التنبؤ العفوي الذي كان بالأعكال أن يكون طريحة حقيقة
 للسيدة ، فورييس ، الأخرى التي هرفنا من قبل ، وكنا نلج حينذاك

بأنها لم تكن تنسحب إلى غرفة نومها بعد نومها ليلاً ، وأما كانت تترك
 تسبح سراً ، أو أنها كانت تهوى في العالة حتى ساعة متأخرة ، لشاهد
 بدود صوت أفلام التلفزيون المنوعة على غير البالغين ، وتأكل كميات
 هائلة من الحلوى وتغريب لينة كالماء من الشاي الخاص الذي كان أبي قد
 احتفظ به بصرى من مديده للمناسبات الاحتفالية ، وعلاقاً لدولها
 بضرورة التفريق على عكس القيم التي كانت تدعو إليها ، كانت نغص
 بالطعام دون مهارة ، مدفوعة برغبة لأخذ لها ، وبخدا كانت تسمعها وهي
 تتكلم مع نفسها وحيمة في غرفتها ، كنا نسمعها وهي تقرأ من الذاكرة
 وبهاذا الألفاظ الرخيصة متفالمع كاملة من « وصيفة أورليانس » ، أو تنهني
 لو تفسح في السرير حتى الصباح ، وبهذا كانت تظهر في ساعة الانطلاق
 وجهها مضطرب من البكاء ، وهي أجهد كتابة وتسليطاً ، لم نعد لا أذا ولا
 لمسي إلى التبحر بمثل تلك النعامة ، غير أنني كنت مستعداً لتصحبها حتى
 النهاية ، لأنني كنت أعلم بأن رايها وقرارها لا بد غالب على رأينا في كل
 الأحوال ، على حين أن عني نراجه معها بكل ثقة مزاجه وتحول صيفنا
 السعيد إلى جنين ، وكان فصل ظفينا لهذا الأخير ، وفي نفس تلك
 الليلة وبينما كنا نستمتع إلى نمر كذا التي لا تطفئ في البيت النائم ، انطلق
 لي دفعاً واحدة كل لحظة بظفد التي كانت تظن في قلبه .

— سوف أظنها ، قال

أما بيني والذهقة ، يس يسبه قراره ، ولقد تصادف هذا القرار
 مع ما كنت أنا أفكر به منذ ساعة المساء ، ومع ذلك فقد حاورت فيه من
 عزيمه .

— سيقطعون رأسك ، قلت له . فأجابني :

— في صقلية لا توجد مقصلة . ثم أنه لم يعلم أحد من القاتل .

كان يفكر بالثورق الذي أقدمه من ليهاء ، حيث حازلت تردد
 روايتب الشيا : القاتل . كان أبي قد احتفظ به لأنه كان يرغب في
 انحصاره إلى تحليل أكثر دقة لتسحق من طيبة سمومه ، إذ أنه ليس من
 المنقول أن يكون نتيجة لمجرد مرور الزمن ، واستعماله ضد السيئة
 « فريدي » كان أكرأ في غلبة السهولة ، ولم يكن هناك أي احتمال في أن
 يفكر أحد بأن موته لم يكن حادثاً أو انتحاراً ، وهكذا فأننا عندما
 وجدناه في الصباح وهي على « راسك السقوط بسبب انهالك السهر
 الصاعب ، صبيها بيد الموز في ثنية الحمار الخاص التي كانت لأبي ،
 وحسبما كنا مسخاً بأن تلك المرأة كافية لقتل حصان .

كنا نتناول وجبة الانطار في المطبخ على الساعة الخامسة بالضبط ،
 وكانت تقدم لنا السيدة « فورييس » بنفسها من الحمار الخلف الذي كانت
 تحركه ، فلينا فلامينا ، في ساعة مبكرة جداً فرق القرن ، وبعد يومين من
 تبادل شهيد ، سمعني أمي في ساعة الانطار إلى أن التفتية لم تجس في
 الحفارة . كان ذلك في يوم جمعة ، واستمرت القينة على حالها في نهاية
 الأسبوع ، غير أنه السيدة « فورييس » لم تترك نصف الكمية ليه الثلاثة ،
 بينما كانت تشاهد أفلام التلفزيون الأربعة .

ومع ذلك فأنها حصرت إلى وجبة الانطار كالمسعة في الوقت المحدد
 للضبوط صباح الأربعاء . كان وجهها كالمعدة يوحى بأنها قضت ليلة

سبعة ، وكانت هذه الممرات من الضيق الذي كلفهم جهده ورنه راحتي
الضيق المصنوعين ، وانما قد نفعها حين رأيت في حقة اغني رساله من
الانباء الى جانب البحر . لرايتها وهي تتناول القهوة على عكس ما كانت
تفعله لنا من سوء هذه المائدة ، ولأنه الفراغ كانت تمر على ملاحم وجهها
ومضات من نور تلمع للكلمات المكتوبة وبهذا نزعنا الطوبيع من على
الطرف ووضعتها في الحقة مع باقي الخبز نصيباً الى مجبوعة زوج ولطفا
خلابها . وهي تفرغ من حبه فخرجها البالية لتلك اليوم ، فأنها رافقتنا
لاكتشاف أعمال البحر ، وبقينا نقيم في بحر من المياه الصالحة حتى أعدد
أو كسبحن الذهب بضعاً صفناً الى الدار فوق أن يعطينا دوس حسن السواد
لم تكن معقولة السيدة « غوريس » خلال ذلك النهار بآلية فحسب ،
والا بدت في حادثة العشاء أكثر حيوية من أي وقت مضى . ولم يكن
أعني يحصل من بجانها حافة القنوط بذلك ، ولم تكن مستظلمة أمر للبدن ،
حتى أبعد حسبي لثيرة الشجرة بحركة استغرافية قاتلة

- ثم أجد أظيق هذا السائل الذي هو ألب بجان علي ، يسود الأرضي

كان وقع كلماته كذا لو أنه رمى قبلة يهوية للحرب فوق المائدة.
فغير لو السيدة « غوريس » وصار صاحباً وتصلبت متفاد حتى بدأ
دعنا للانفجار يتجدد وتبذل رجاح لظواهرها بالدموع . ترعته بعد ذلك
وجففتها بالفرطة ، وأقبل أن تهوى وضعتها فوق المائدة وهي تنصر بملوا
الاستسلام الخالي من أي نصر .

- بصلاً ما يحسن لكما فانت ، أأخير موجود

حسنت نفسها في غرقتها هذه المائدة الساذجة ، غير أنها لم تسمع لها
فمر بلينس للثوم . خاصاً بالمطالبات التالية قبل منتصف الليل حينما ظن
بأنه كتب بالصور . وقد حملت الى غرفة النوم قطعة حديد كسرة مصبغة
من الشكرلانة وفتحة السيد التي كان فيها ما يزيد على أربعة أضعاف من
الحجر المسوم ، شمرت بمرحلة الأسي رفقت

- مسكونة هي السيدة « غوريس »

ثم يكن نسي صاحبها مسلماً وقال .

« نحن مصاكين إذا لم تمت هذه البلية »

ولي فسر ذلك اليوم عادت الى المستشفى مع نفسها لوقت طويل
وأقنعت نفسها « غير » بصوت حال مستعظمه جنوناً مسجوراً ونقصت
بمعرفة أنيرة ملات كل أرجاء البيت . وبعدما شهدت من أحاسق
روحها عرفت كبيرة ، ثم استطلعت حفرة صغيراً حزيناً ومتواصلاً مثل
فأزب يسر علي غير عني ، وعندما استيقظنا ونحن في نهاية الأنيك
بسبب لؤثر السهر ، كانت أقمعة الشمس للليل كالمصاكين من خلال
قسيمة القنطرة ، غير أن الدار كانت تبدو وكأنها خارقة في بحيرة
حبدانك سبغت الى أن الساعة قد غابت المعصرة دون أن توفقت السيدة
« غوريس » جرباً على عاداتها الصباحية الزميدة ثم تسبح صوت صرف
مدد المرعاني في المائدة الخامة ولا بصوت حنية الخسنة أو أصوات رفع
قسيمة القنطرة ولا صخب حشرات حطائها أو الضربات لثلاثة للقنطرة
على الباب بوسط كنفها القوية بكنف نحاس ، المصق أضي أدنه على الجدار

وحسب أنفسه على أمل استئصال أدنى علامات الحياة في القرية المنجورة ،
وأخيراً تنهد بهويح وقال :

« انتهى الامر ! إن الشيء الوحيد الذي يسمح هو صوت البحر .
أصعدنا وجبة الأنظار قبل الحادية عشرة بقليل ثم قرنا إلى الشاطئ وحملنا
معنا أسطواناتي أو كسطين بكل واحد من والذين للاحتياط وذلك قبل
مضي » ثلثي بلاشيا « مع نصيح القطيع بتنظيف الدار . كان أورستي
حبيد عند رصيف الشاطئ يترج أحشاء سمكة سمورية قرن سنة أو مثال ،
كان قد اصطادها بنوعه . قلنا له بأننا قد انتظرنا السيدة « فوريس » حتى
الحادية عشرة . وبما أنها كانت مستمرة في نومها ، قرنا القبول وحدها
إلى البحر . وقصصنا حبه أيضاً بأنها في الليلة الماضية تعرضت إلى حالة
من الكآبة على ثلاثة ، وربما لم تتم جيداً ففعلت البقاء في السرير . لم
يتمسك « أورستي » كثيراً بهذه التفاصيل كما كنا نتوقع ووفقاً لتطوف في
أصالي البحر خلال وقت زائد على الساعة بقليل . وبعدما أمدار علينا
بالحجاب الأظفر لتناول طعام العشاء وذهب هو في قاربته ذي المحرك لبيع
السكة في الفنادق السياحية . ومن الملائم الحديقة أهدنا إليه بالهدية
القرن حمله على الاحتفاء بأننا كنا نأهيه إلى الدار ، حتى انحنى وراء
الجروف الصخرية حينذاك ركبت سلويات الأوكسجين وبدأنا تسبح
بتون وعصبة من أحد

كانه يوماً غامضاً يسمح فيه صلب وعد مظلم في الألق « غير أن
البحر كان مسعياً ولعناً ، وكان يشح بحرره الخالص . صعدنا فوق
سطح الماء حتى غطى غار « بالكيلز » ، ودرنا بعدد نحو الجيبي المساة

تقارب المائة حجر لم غطت في المكان الذي قدرنا بأن غمرنا به على
طويديعت الحرب في نهاية الصيف

كانت هناك : ألها سعة مطوية باللون الأخضر الشمسي وعليها
أزهارها لمسلسلة كاملة ، رائحة في القصر البركاني في نظام تام ليس من
بلاط الصلابة . وبعدما بقينا نطور حول القفار « باسكين » عن المديفة
الماطرة التي تحدث لنا عهد بكثرة وباحجاب ليلد « ثلثي غلامينا » ،
غير أننا لم نعرف لها حلي أي أثر . وبعد ساعتين حين الظهنا بأننا تم بكس
هناك أي « مس » سميد لتكتشف ، خرجنا إلى سطح الماء مع آخر جبهة من
الأوكسجين .

كانت قد نزلت حاصفة مطوية صلبة أثناء غوصنا « وكان البحر
هائجاً ، وكانت أسرابه من الطيور أكاذيب الحمرم تحوم ناعقة بتراسة فوق
حشوف الأسماك المحصورة عند الشاطئ . غير أن نور انساء بدأ وكأنه قد
استوى لثوة وبدت الحيلة طيبة بدون السيدة « فوريس » . ولكننا عندما
صعدنا سلاماً للمرفأ بصحبة بالفة « فاعداً أناساً كثيرين في الدار
وسيارتين للشرطة أمام الباب ، حينئذ أدركنا ونسرة الأولى ما كنا قد
فقدناه . بدأ الغي يرتعش وأراد الرجوع .

« أنا لن أعود » قال

لما أننا فقدنا جماعي الهيم غمضت لؤحي التي بأننا ستكون بعيدين من
كل شك بحجرة رؤية المسنة

- اعياء ، قلت له : وتقتل بصق تم فكرت في واحد فقط : أنا لا
 يعرف سراً ، ثم بقى لنا أحد . تركنا الأسطوانات والأقنعة والأحذية
 في المدخل ومرقنا من خلال النمر الهائل ، حيث كان يوجد رجلان
 يمشيان ، جلسوا على الأرض إلى جانب نافذة جرحى ، اتبنا حينذاك
 إلى وجود منقارة اسطاف عند الباب الخلفي والمقعد من العسكريين
 للشمس بالهدوء . وفي العبارة كانت النساء من بيوت الجيران يصوتن
 بالسرادة ومن جالسات على كرسي موجهة إلى جانب الجدار ، فيما
 كان أرو جبين متجهرين في النساء يتكسرن عن أشياء عديدة لاصدة بها
 بالموت . ضجعت بقوة أكثر على يد أخي التي كانت صبية وهامة
 ودخلنا إلى بيت من خلال الباب الخلفي . كانت غرفة لونا مفتوحة
 وعلى نفس حالها التي تركناها في الصباح ، وفي غرفة السيدة
 الفريسي ، مازية ، كان يوجد دركي منفتح يعرف المدخل والخروج ،
 وكان الباب مفتوحاً . سمعنا عتيد تصو الداهل بطلب متعجل ولكن
 الوقت لم يسمحنا لأعنام قلت : لأن ، فلقب فلاحينا ، خرجت من بضع
 كالمركب وأغلقت الباب وهي تطلق صرخة فرح

- ذكراة للمخالف ، يا أباي ، لا تنظروا إليها !

جند ذلك متأخراً ، ولست أستطيع أن أنسى مطلقاً حينما بقيت أنا من
 حيا ما شهدناه في تلك اللحظة السريعة . كان هناك رجلان بالملابس
 مدنية يقفان لمسة في تفصيل ما بين السرير والجدان بمرئيتي لباس
 متري ، بينما كانا رجلان ثالث وأخذ الصور في آلة عليها خطاه أسود ،
 فيه بالتي يستصرتها في المظاهرات لم تكن السيدة ، لوريس ، فوق

السرير الذي لعبه الدم صبي ، بل كانت مطروحة على جنبها على الأرض
 عادية وهي وسط بركة من الدم التي انتشفت الذي صبح أرضها القرفة بكاملها
 وكان جسدنا مطرباً من كثرة الطمعات بسبعة وحفرين جرحاً قاتلاً ،
 وكان بالخط من خلال هذه العبريات وقسوتها بأنها قد صيرت في غنى
 عهاج حياً لا يعرف السكر . وهناك السيدة ، موريس ، كانت قد لففتها
 بنفس الحساس ، حتى دون أن نصرخ أو نتكلم ، قاربنا من الدائرة فصائد
 البله ، بعوتها للعسكريين الواقع ، حذركه بأن ذلك هو الحمن الخشي
 نصيبها السيد .

النور كالماء

في أحياء الميلاد، عند الطفلين إلى طلب زورق مجاذيف

- حسناً ، لئلا الأم ، مستشرية عند عودتنا إلى « كاز نجينا »

كان « نور » هو الإغوث للثمة و « نيريل » بأعونه المنة ،
أكثر تصيباً مما كان الوالدان يظنان .

- لا ، لا ، فلا بصرف واحد ، نحتاجه الآن وهنا .

- بدءاً ، قالت الأم ، لا توجد جاذبية صالحة للملاحة غير التي
تخرج من الفؤاد .

كانت هي وزوجها على حق ، فهي يتهم في « كرتينادي
النداس » - « كولوسيا » كان يوجد ذاء ذو وصفه بطل على الخفية
وملجأ لبعض كسرين . أمّا هنا في ممره ، فإلهم كانوا يحشون
متر حنين لمي لينة بالعلايق خامس في الرقم 17 من شارع ولا كاستيان ،
غير أنهما من الأتقي لم يستطع في النهاية رفض الفكرة . لأنهما كان قد
وعدهما بالزورق ذي دجاذهب مع آلة السدس لقياس ارتفاع بكراتيه
بالإضافة إلى البرصة ، فيما اتفقا حصلاً على جائزة بالمستوى الثالث من

الدراسة الأدبية ، وقد حصلنا عليه بالمثل . وهكذا فقد اقترى الأب
كل ذلك دون أن يدرى شيئاً بوجهه التي كانت ترفض مع نفوذ الألب
كان روبرتاً راعياً من الأوجيموم ، به عهد مذهب عند أحد الذي يعبر
الجهد العاطفي في الماء .

- التورق في الكراج . كشف الأب ذلك ساعة العشاء . - بالكلية
في أنه لا توجد طريق للصعود ، لا من حصه ولا من طريق السلم ،
وفي الكراج لا يوجد مكان خارج

ومع ذلك ، فإن الطفلين دعيا عنه السبب العالي وملاهما للصعود
بالزورق من طريق السلم واستطاعا حبله إلى غرفة الخدم .

هبطاً ، قال لهما الأب ، والآلة مائة مئة مئة

- لا شيء الآن ، قال الطفلان . - إنه ليس ، الوحيد الذي نكته
نريده هو أن يكون الزورق في الغرفة وكفى

وفي ليلة الأربعاء كتبت يوم الأربعاء ذهب الوالدان إلى السينما
وحاصر الطفلان صديقين وسيدتين في المنزل ، فأغلقت الأبواب والنوافذ
وكسر للمباح المفضل في إحدى زوايا الصالة ، فبدأ يخرج من
انصباع المكسر ثمعده على حارج كالأفلاك فركوه بين حتى رجع
لرجة أكبر من الأرض . بعد ذلك قطع الباب الكهربائي ونجس الزورق
وفرها بالخلاصة في ثلث من جرد الخدم

كانت هذه الحادثة الحزينة كئيبة في هاتما شاركنا في

أخيلة الدراسة الخاصة بالشعر الذي يتناول الموزوم بيعة سائتي و توري
من الكيفية التي كان الصبر يشتمل فيها بحركة المصط على الزور . وم
أخيراً أن على التفكير بحدوث مرتين فاجبه

- التورق كالماء ، فتح عبقية يخرج

وهكذا ماأنهما استنرا بالخلاصة لي لاني الأربعاء ، حصلنا المصعد
آلة المصعد والبرصعة لدية حرفة الأيون من السينما حيث يجداهما
خالعين على منكرين على لوطي تاجية وبعد شهرين ، مطعون برغبة صبة
للذهاب بعد من ذلك ، طلبا عدة المصعد لمح الماء كالماء : الأخص
والأجندة والمطويات الأوكسجين وبناتق الهوى ، المصغرة

- انه أمر سيء أن يكون عندكما زورق ذو مجاذيف في غرفة
الخدم ودي لا يصح لأي شيء ، قال الأب . ولكن الأسوأ من ذلك
هو أن تعطيا بالأضالة التي تلك هذه الموضع .

- والله حصلنا على اجازة القليلة المصعد الأول من المص
الفرنسي ؟ قال جوتيل .

- لا ، اجابته لأم فرحة . - ليس هناك لي شيء آخر .

حاشيا الوالد على حادها

- إن هذين الطفلين لن يحدوا حتى على مسير لأداء وبناتهما
ثالث هي . ولكنهما غاضبان على كسب كرمي الامتص يدافع الترو

لم يجد الأيون في نهاية لا طالب ولا بالاجاب ، غير أن
 فرتوت و ه غوتيل الدين كانوا في النسخون الأعيرين في آخر
 لاسم التاجين ، حازوا في يوليو (تموز) على جائزين ذهبيين
 والذكر الجني الصغير . وفي مساء ذلك اليوم ، ومن غير أن يعود إلى
 طلب السد ، وجد في حرة توميس لوزم للفرس في حديقها الأصلية .
 وهكذا فاتها قاما يوم الأربعاء التالي ، حيث كان الأيون يشاهد فيهم
 « أنحر يملو في باريس » على الضفة على ارتفاع خرين وخاصة
 على مسكني قرى ومجس تحت قطع الأثاث والأسرة وألوان من
 الأعداء ، أعمال التور الأعياء التي كانت قد ضاعت في القلعات خلال
 سنوات .

وفي تقديم الأخير ، تم اختيار الأعيرين مطلقاً نموذجياً للخدمة
 ومنها لنهاية لنتيار وفي هذه المرة لم يحتاجا إلى طلب أي شيء ، لأن
 الأيون صالهما صبراً كانتا متعلقين إلى أحد الذي لم يلبها بعد
 سوى القيام بصفة في البيت لاكرام وملاء الخدمة .

كان الأب مع زوجته وحين وكان مغرباً الوجه . وقال :

- أنها علامة للضجر .

- لسمك الرب ، قلت الأم

وفي يوم الأربعاء التالي ، وبعد أن كان الأيون يشاهدان ، معركة
 اجترى رأي الناس المأزون بفارح ولاكتيانية ، فعلاً من نور تسلط
 من بناء لديم مختلف بين الأساطير كان يخرج من بين القلعات ويصحب

وتراً على الواجبة ثم يصرف في الشارع الكبير مشكلاً لياراً جعياً أفلر
 المسيرة حتى « غوتاراما » (١٧)

استدعي رجال الاطفائية هي عجل لحطوا باب شقة الطابق
 الخامس ووجدوا باباً موارق فتح بالتور حتى القشفت كانت الأريكة
 والمقاعد المعلقة بجلد الفرو الأرقط تطوف في الصالة على منزهات
 مختلفة بين قناني الذهب والياقوت بطلان يسرود من « مانيلا » والذي كان
 يخرج مثل فحين دعيت كاتب لوزم البيت في قمة تعلقها الشعرى
 تطير بأجنحتها الخاصة في مساء لطيف ، وكانت آلات موسيقى الحبيب
 التي كان الأبطال يستمعونها تدلج مع التيار بين الأسلاك الملوحة
 الطويلة التي تحورت من حوض الأسماك للأهم . الأسماك وحدها كانت
 تسمح حياة وسيدة في ذلك المستنقع القوامع المبر . وفي الحسام كانت
 تطفو على سطح الماء فرائس أسنان المسح وكيايت بالأب وأوعية
 الدعوات والأسنان الاصطناعية لأهم ، وكذا تفللون للفرقة الرئيسية الذي
 كان يطفو على جنبه والذي كان ما يزال مفضلاً يرضى الجزء الأخير من
 فلم مصنف الليل المستوح على الأطفال

وفي نهاية المسير ، حالماً بين سوجين ، كان ه توتو ، جالساً في
 مجموعة الزورق ، ماسكاً بالجلدين ولايساً القديح ، يصت حتى فثار ليهام
 إلى أحد الذي أسفه فيه لوكسجين الاسطوانات ، وكان « غوتيل » طائراً
 في مقدمة السفينة ، مازال يحقن في ارتفاع النجم القضي بكالة الشمس ،
 وكان زملاء الدراسة السبعة والثلاثون يومون في كئي أرجاء البيت .
 محتدين في الدسلة التي بالوا لها في أصغر دحور العروق وغناء تشيد

المدرسة بعد تغير كلمات آليات بكتلمات تصخر من البلور ، وبعد أن
 شربوا سرّ كتاب من الراندي من قبلة الأرب لقد كانوا أكلوا الكثير من
 الألوار في نفس الزمان حتى فاضت ألبار ومعهما جميع المستوى الرابع
 الأقدالي مدرسة في سائر عوليان إلى عوسيفيلاريو ، حيث احتل عولايه
 في المدينه الخامس من الرقم ٢٧ بشروح ، لا كاستيانا ، في ٢٠ مريد
 بميلانيا وهي مدينة جديدة ذات صيف مشتمل ولقاء جامد ، من غير بحر
 أو نهر ، ولم يكن سكانها الأساقفة الذين ألفوا الأرض الثالثة ، لم يكونوا
 يوماً أساقفة في جسم ثلاثة في قنور

ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٨

١ - ملاحظة المترجم - غردلانيا: مملكة جبلية تفصل القام « سيبويا » عن

(مريد)

أثار دعك على النفع

حدث الرمال إلى الحدود كانت جيمش الظلام قد رجفت على
 الأرض حينذاك القهقري : هذا ذاكونتي : إلى أنه أصبحنا الذي فيه عمار
 الزواجر كان ما يزال يتوقف لتخص الخرم المدي الذي كان يصح بطافية
 من الصوف الخفيف على قمته الجديدة تحت الزواجر الثلاث : تخص
 جوازي السر على ما ، صاحب خبر به الهوى ، بادأ جهداً كبيراً
 فقعه الزمان العاصية التي كانت نهب من جبال : أوس جويوس .
 ومع أن جوازي السر كان دهن حامين ومخيل ، لأن الخرم المدي رفع
 المصباح اليدوي فتأكد من أن صورتي عوازم شيهان بوجهيهما
 كانت : هذا ذاكونتي : مثل طفلة يضي طائر حميد وبشرة حسنة ، رالت
 تتبع بريق : الكاريسي : في ذلك المساء الكتب لشهر يناير (كانون
 الثاني) : وكانت متدفقة بمطعمها حتى الذي ، ذلك المظلم للصنوع من
 جلد رقائب السحور والذي لم يكن من قسطن شرارة بواجب جميع طاقم
 لحماية الحديقة سنة كدته : يكي سامنت دي أبلا : روجي الذي
 كذا يعود مياره : كان أصغر منه بسنة وخمسة : كان يمثل وسامته
 تقرباً : كان يضي حتره بمرمات لسكنية وقبة لأحد كره : وعلى
 التمس من روجي : كان طويلاً بجسم رواسي وتكبي حينهون لكل

محمول . غير أن الشيء الذي كان يندل بشكل أفضل على حائطها من السيارة ذات اللون الياقوتي والذي كانت تصدر من داخلها رائحة عفس بهيمة حية ، ولم يكونوا قد رأوا من قبل سيارة مثلها في تلك المجموعة الضخمة كانت المقاعد الخلفية مكشوفة بمخالب جعدة نظيفة والكثير من غيب الهذاية التي لم تلتصق بعد . وكان هناك بالأمس إلى ذلك التفسيرون المصاحف الذي كان يعلل رص العاطلة للمحكمة بهاء ، هذا كوني ؟ قبل أن تنقسم لتجيب للمناقض لريق كادي للباحة للطبيب

وعندما أغاد الحارس المدني جولاي السر مخومين ، صاله ، يتي صانجت ، أين يمكنها العثور على صيدلية الحاجة إصبع روجته ، صرخ الحارس المدني ضد اتجاه الريح قائلاً بأن عبيداً أن يسلأ في ، عندما ، في الجانب الفرنسي ، غير أن حرس ، تنبأ كاترا جاليمو إلى مقصده ولا تكسروا لسانهم غير القمصان وهم يمشون بوراق الشعة ، وماكلون في نفس الوقت ، الحظر المفلوع في ساطعات النيك ، ملصق خرفة زجاجية داكنة ومناورة بشكل جيد ، وقد كتمهم رؤية حجم السيارة ونوعها لكي يسلوا بهم بالانسابة بأن يذهبوا في فرنسا رغم لهم ، يتي صانجت ، حدة مراث يوك السيارة ، غير أن الحرس لم يقدروا بأنه كان يناديهم ، لذا فإن واحداً منهم فتح رجاج للنافذة وصرخ بهم بغضب بلوق غضب الريح

- لنذهب إلى الجحيم !

جسلك بمرجت ، لينا داكوتي ، من السيارة متدثرة بالمطبخ حتى أنفذهما وسألت أحد الحراس بلغة فرنسية ملهمة عن صيدلية فرد الحارس

كمادته وحمه مليء بالخيز بأن ذلك ليس من قبله ، وخاصة في مثل تلك العاصفة ، ثم أحقق الكافند . غير أنه ركز قبحاً بعد انتباهه على لفافة التي كانت تسمى اسمها الجريح المفلوج برقع جند السمور الطمحي ، ولا بد أنه توهم بها فظنها كائنات صابراً في تلك الليلة المقترضة ، إذ تغير مراحبه في الحال . شرح بهما بأن أقرب مدينة من ذلك المكان هي ، يانجوت ، غير أنه في عز الشتاء وفي مثل تلك الرياح الدفينة ، ربما لم يكن من السهل الخروج على صيدلية مفتوحة حتى مدينة ، يابونا ، بعد المدينة السابقة بقليل

- من هو هي - صيبر ؟ سالها

- لا ، انصصت ، يد داكوتي ، وأرته اسمها الذي فيه الحاتم المصنوع بالطنس والذي لم يكن المرح الذي سببه أنشراك الوردة في أمكنة يرى الأ بالكاد .

- إته موجود وغرة ؟

ولبل الوصول إلى ، يابونا ، تماطلت الفلوج من جديد ، ولم تكن المساعدة قد تجاوزت السابعة ، غير أنها وجدت الشوارع مقفرة وأبواب المنازل مغلقة حذراً من غضب العاصفة ، وبعد أن دارت حدة دورات دون الشعور على صيدلية ، قرروا الابتسار في سقرضا - ستر ، يتي صانجت ، بهذا القرار إذ كان حشد حشد لا يرتوي بالسيارات الغريبة ووالد شديداً الضحور بالمصنف تجاه الأبناء وأموال طائفة لانباع رعيات لته ، ومن يكن من قبل قد عاد سيارة غريبة بظك ، ، يتي ، ذات غطاء قابل للطي .

تقدمت له كهدية للزواج كانت مملوءة في التحكم بمقوده السيرة كبيرة
 إلى الحد الذي كان معروفه بالحب بخاصة كقنا ليعبر بالمقيدة . كان
 على اسماء للوصوف في هذه القليلة حتى : يورفو : التي كانوا قد
 سجدوا لهم فيها جيناً في شدة «سبلند» ولم تكن هناك حواصيف
 مضادة ولا تلوج كناية في النساء ليعتد من ذلك . بينما كانت : نيدا
 دأكوني : منهكة وعلى المعصوم في لجزء الأخير من الطريق الذي بدأ
 في «سبلند» والذي هو عبارة عن مخدرات ولحم تقطعها الماعز والتي
 كانت تغطى عليها الخرج . وهكذا فإنها نقت حديلاً على يصرها
 وحفظه جيداً بوقت الدم الذي كان مازال يرف ، لم تأت بهن ولم
 ينجها : ياني ساجت : إلا في حدود منتصف الليل ، بعد أن عرفت
 سقوط الفلج وسكن الهواء لجاء بين أشجار الصنوبر وصارت مساء تلت
 السهول البرية القاحلة مليئة بالنجوم الجمجمة . كان قد مر من أمام الأوتار
 القائمة لمدينة «يورفو» ، ولكنه لم يوقف إلا في محطة نين غران مبادنة
 بالترين : إلا أنه كان ما يزال يجد في نفسه حساسية للاستمرار حتى
 «باريس» من غير استراحة . كان شديد اللطافة بلمحة الكبيرة التي كانت
 خمسة وعشرين ألفه جنه استرليسي ، ولكنه لم يكلف نفسه هذه المساوئ
 إن كانت تلك الفتاة لطافة التي قام إلى جانبها حينئذ ملك يصرها
 الترويط وللمصور بالدم والتي كانت أحلام نير ، عفة لديها ، ثم لأول مرة من
 خلال سحب من الشمس . كان قد تزوج قبل ثلاثة أيام على بعد عشرة
 آلاف كيلو متر من ذلك المكان ، في ذكر ميناوي هندام : في ظل حفنة
 أهوية وحيدة لمن أبويها وشقيقها كانت الشغيف برهيس الاساقفة . لم يكن
 هناك أحد غير المتفرقة . كان قد بدأ قبل العرس بثلاثة أشهر ، في يوم أحد ،

مناصب للسباحة ، عندما وجدت مرة : ياني ساجت : إلى طرف تيدل
 الملابس للنساء في أحد مساح مدينة «عريا» . كانت : نيدا دأكوني :
 قد آمنت نحوها الثامنة عشرة وكانت عائدة من قسم الداعلي : لاثيني :
 في «سابلت بلايس» : «١٠ مويرا» ، وكانت تتكلم أربع لغات بشكل
 مضبوط وتعرف بأستاذة على آلة السكسون الكبير ، وكان ذلك اليوم هو
 أول يوم أحد علقه فيه للسباحة بعد عودتها . كانت قد تمررت بالكامل
 لكي ترتدي لباس السباحة عندما بدأت ضجة الغرغ والصراخ لهجوم
 الطرف المهاررة ، ولم تفهم ما كان يجري فلي أن سقط مزلاج باب قرحها
 على شكل صديا فوجدت واقفا أمامها الصطوك الأكبر وصامة والذي لم
 تكن تتخيل مثله . لم يكن يلبس قميص سروال قصي مشط من جند الشعر
 الاصطناعي ، وكان لما جسم وديع مجدل ومروم وبشرة ملعنة لأناس
 البحر . كان يعمل في مزرعة البصل سواها مديناً لمصارع برزنتي
 وكانت يده مبللة حديدية كانت بمثابة سلاح قاتل ، وفي عطفه مبالغ
 ليس بها صورة قديم كانت تحفظ في جيب مع خفقات القصب المفضلة
 كالنا زيلي دراسة في المدرسة الابتدائية ، وقد حطما آلتها الكبير من
 ثواب المعركة التي كانت تلحق في حفلات أعياد الميلاد ، وكانا يتحيان
 إلى الصلاة القروية التي كانت تبحرهم حسب رادتها في مزار المدينة
 عند العهد الاستعماري ، ولكنها لم يلتقا عند منارات طويلة مما أدى
 إلى عدم تعرف أحدهما على الآخر في النظرة الأولى . بقيت : نيدا
 دأكوني : واقفة دون حركة ومن غير أن تدرك أي شيء لاختفاء عريها ،
 حينذاك أكمل : ياني ساجت : ملقه الصليبي : أنزل سرواله الضحي
 المصروح من جلده الشعر وأرلها حيواته المتصب بالمحرم . نظرت هي إليه

مواجهة دون أن تصاب بالهزيمة ولأن وقد أخذ الفزع يصير إلى نفسها !

« فهاجعت ما أكبر وأشدّ نداءً ، لهذا عليك أن تفكر جيداً بما سوف تفعله وأن تصيرك معي أنت من تصرف السيد . »

وفي الواقع . لم تكن « بيتا داكوتي » حذرة فحسب ، بل أنها لم تكن قد وأنت حتى تلك اللحظة وجلاً عارياً ، ألا أنها تعدته وكانت النتيجة قتلها ، وإن الشيء الوحيد الذي فعله « بيتا داكوتي » هو توسيع لكفة غضبه إلى مدبره يده التي كان قد لف عليها السلسلة الحديدية مما أدى إلى تضيق عظام يده . أخذته هي بسيارتها إلى المستشفى وساعدته لتحصل فترة النقاهة ، وأخيراً تمسك هي بممارسة الحياة بأفضل طريقة

فصبا الامسيات المصنعة لشهر يونيو (حزيران) في الشرفة الضاحية لبيت الذي كانت قد ماتت فيه سنة أبها من أحيان عائلة « بيتا داكوتي » ، بينما كانت هي تعرف أغاني « الموسيقا » على الكسكسون ، وهو يده المهيبة يتألمها من أرجوحة اليوم بدعول متواصر . كانت في البيت بولند عديمة بحجم الجدران ، تطل على البحيرة المتعلقة للخليج ، وكان واحداً من أكبر البيوت وأقدمها في حي « لاماتا » وأشدّها لمعاً بدون شدة غير أن الشرفة ذات القلائد المظلمة حيث كانت « بيتا داكوتي » تحرف على الكسكسون ، كانت تحتل بالأصغر وسط حرارة الساحة الراجعة ، وكانت تطل على فناء مظلّل به أشجار للتأجير والفوز والتي كان يجلسها قرب عليه لوحة من دون اسم ، كان القدم من البيت ومن ذكرى الصالة . وحي الذين لم يكونوا يفهمون إلا قليلاً في الموسيقى « كانوا يظنون بأن صوت

الكسكسون لا يتأصّب عزلاً على هذا القدر من الجمالة المخذلة . « له صوت بانجرة » هذا ما كانت جنة « بيتا داكوتي » عندما سمعته لأول مرة ، وكانت لها قد حولت معها لتعرف بطريقة أخرى مختلفة عما اعتادت عليه لتصورها براحة أكبر ، حيث كان ترفع نغوتها حتى تقتضي للسائق وتبعد ما بين ركبتيها وذراع من الشهولية التي لم تكن تراه الأهم ضرورة للموسيقى . « لا تهتمني الآلة الموسيقية التي تمزج » « كانت تقول لها أمها » « لهم أن تطبق سابقك عند الحرف » . غير أن أجواء المرح في البيت ونفسه لمحبها هذا اللذان سمعت له « بيتا داكوتي » في محطهم لفترة « بيتا داكوتي » لفترة . وتحت ذلك القلب الآخرين يكونه حطناً والذي بدأ وكأنه أمر ثابت لديه بسبب تأثير التقويم العائلي ، فأنها اكتشفت بيتاً عائلاً وحرماً ، تعرف على بعضها يسبق بينما كانت عظام يده تتحجم بحيث جفت من نفسه بذات بسبب سلامة وطبيعة هذا الحب ، وعاصمة عندما غادته هي إلى سرورها التي في إحدى الامسيات المظلمة عندما كانا وحدهم في البيت . وفي كل الأهم وفي نفس الساحة خلال ما يقرب من أسبوعين ، تماثلا حين تحت النظرات . الخاتمة لصور محاورهم مديون وجددت مبرعات من الذي سبقهم في جنة ذلك الممر التارخي . وحتى في قرائات الأسفحة التي كانت تحتل أوقات ممارسة الحب ، كانوا يقيان عازرين والنوازل مفتوحة ، يتفحصان بساط سطام بواصر الخليج ورائحة التي هي ألحبه بواصر الغافل ، يستحان في صوت الكسكسون التي الضجة اليومية للقاء والنقمة الوحيدة لملدح الأعشاب تحت أشجار لدور وقطرة الماء في القبر المجهول والخطوات الطيحية سحابة التي لم يجلدوا لها من قبل وقتاً لتعركت عنها .

وعندما عاد والدنا ميتا داكوتسي إلى البيت ، كان قد طرأ على
الضاربين تقدم كبير في الحياة بحيث مثلاً حيثما كان حيوانها ، وكانا
بمأصلاه في كل وقت وهي أي ميكال - محاولين بحثا عن حديد في
كل مرة كان يعلانه ، ويلازم على الحياة عن 'حسب ما استطاع في
المرات الرياضية التي كان والدنا يفتي صاحبته بمحاول التذكر بها في
عقد ذهبي نحاسي ، وبمهما حيدا شعر بأن محاربه في المرات هي في
هافية الشهرة ، أعاد يعلنان إلى الطرف للعارضة في 'مرحاً' حيث
جسمه القدر لأول مرة ، كما أنها دعانا متكررين خلال حلقات
الكرمال في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) في أتم فستأجره في حي
العبد المدمج ، 'عشماني' ، بعدة الامتياز - العديف التي كـ
لحق ذلك بظهور قبيلة يانين من أسرة ' ياني صاحبته ' فلهذا
بالسلاح

بعضت ميتا داكوتسي إلى ذلك الحب الطوي ، ومن الانطباع
الجنون الذي كانت قد صرفته من قبل نحو السكسون إلى البلد الذي
جعلت محلوها الألف يقهر ما كانت تريد أن تقول له بأن عليه أن
يتصرف معها كعبد . امتجبت ' ياني صاحبته ' لها دائماً وبشكل جيد
وبعض اللحظة - وبعد زواجهما أتيا واحدهما نحو الحياة ، بينما كانت
انصبغته بالدماء في منتصف الطريق فوق الهيكل لأعني عندما أشهد
على نفسها باب ذورة مياه للعارضة بصحبة كبيرة ومثلاً من الضحك
وليس من الله ، كان هذا الزوجين الذين عرفا بعد حفلة الزواج يوم
وحد ، بأن ' ميتا داكوتسي ' كانت سيمى منذ شهور .

وعندما فاتهما عندما وصلنا إلى حديد ، كانتا يشرفان بأنهما أحد
ما يكونان عن أن يكونا عاشقين عروبين ، وكان عندما استبالي كبير
بجملتهما بمسكانه وكأنيما حدث الزواج تماماً كان والدنا الآخر قد
توقفا كل ذلك ، ولعل النزول من العارضة ، بعد أحد زوجتي الشريفة
إلى مقصورة الدرجة الأولى لسم ' ميتا داكوتسي ' معطى للصور
الأبيض خا لخرافي السوداء اللامعة والذي كتب حديثاً والذي يدرس
وسلموا ' ياني صاحبته ' حفرة من بيته للزورق ، وكانت تلكه من
مستدمات ذلك الشعب ، ومفاتيح لا تفصح عن رخ السيرة مضاعاً التي
كانت تنظره في المنظر

استقبلته البهجة الديمومسية بيده في القاعة الرسمية ، ولم يكن
السلور وزوجه صديقين دائمين ، عائلة الأثني فحسب ، بل كان هو
الطبيب الذي حضر ولادة ' ميتا داكوتسي ' ، به فإن أنظره وهو يحمل
له بالة من الزود العسرة والغازية ، وحتى لفراش الذي يعالقه بها
كانت تبدو اصطلاحية . حيث الأثني بقلبات ساعرة لعدم لوتياحها من
ظرفه ذلك لزوجها الكبير ، ثم استعنت الزود ، عند الأمانة بها وغرتها
فدركة كانت في حوض استدي الأوراد ، غير أنها تفادت سفوفت بملسوب
لحق ذلك

- لمعت ذلك عن قعيد لكي تنبهوا إلى عاقبي .

ومثلاً فقد أجهت البهجة الديمومسية كنها بخلاتم الذي قد يعادل
لعله لزود ، ليس نوعية الماشات ، بل قدمها وحسن حياتها . ولكن

تبدو وكأنها من صنع الخيال . حيث : بينا ذاكوتني : التي كانت تعرف تلك المنطقة من الذاكرة ، بأنها كانتا هي بعد ثلاثة ساعات من باريس ، تقريباً ، وكان : بيني : ساعت : ما يزال : بطر الخافتي أمام مغود السيارة

- أفك وحشي ، قالت له . - مارلت لسوي هذا السببي عتيرة ساعة دون أن تأكل شيئاً .

وكان هو ما يزال يحتل تماماً بعقل السيارة الجديدة ، وعلى الرغم من أنه عام في الطائرة بدلاً وبشكل غير مريح ، لكنه كان يشعر بالصحة وبامتلاك طاقات للتوصل إلى : باريس : عند المسير

- مارلت مكتئباً بهذه السرعة ، قال لها لم أفتأب كلعائتي الخالية من الخلق . حتى كل شيء حال ، ان الناس في : كاترينينا : يخرجون الآن من السجن ، ولابد أن تكون الساعة هناك في حدود العشرة .

ومع ذلك ، فإن : بينا : ذاكوتني : كانت تختلف من أن يتم وهو يقود السيارة . حيث واحدة من عدد : هاندا : الكبيرة التي دخلت لها في مدرسته وحاولت أن تعلمه لعبة من الرتلال بطني بالسكر ، غير أنه اصبح من ثقلها وقال

- إن الطيور لا يمكن أن تكون حرة .

وقبل الرصد إلى : لورانس : يقبل ، اخشى الصياح وأراد لمر كبير ، خرروحات غطاة بالتدج ، غير أن الخرو صبار أنه صغوبة بكثرة

السلطات الضخمة التي كانت تحتل ايقول والمخبر وكلها حاوية اليل التي كانت متجهة إلى : باريس : . وكانت : بينا : ذاكوتني : ترهب في مساعدة زوجها في السبلة ، إلا أنها لم ترح له بذلك لأنه كان قد جفرت منذ المرة الأولى لخروجهم ، معاً على أنه ليس هناك قلق أكبر للرجل من أن يترك المرأة فقيرة . وكانت هي تشعر بقصص بعد ما يقرب خمس ساعات من النوم القوي وبالسرور بعدم توتنها في أحد فلكل الأكليل الفرنسية التي كانت تفرها حيناً عند صبرها في السفوح الكبيرة التي قامت بها مع أيوها : ليد . - انظر في العالم أجمع منها : قلت : ولكن الإنسان يمكن أن يمد من العقل دون التور من أحد عطيه كأس ماء بارد . - ركت حائكة حماماً من أنها قد وضعت في القطة الأخيرة في حلية بدما قطعة من الصابون ونفث من ورق النابل ، لأنها كانت تعرف بأن القطة الفرنسية لم تكن توفر الصابون في حماماتها ، وأن الورق الموجود في مرابطها هو عادة ورق الصحف للاسترجع السابق ، معطى من شكل : يات وملمأ من كلاب : وان لقي في الموجد الذي كانت تلمسه له في تلك المنطقة ، هو ضماح لك النيلة كاملة دون ممارسة الخبة . كان جواب زوجها صائراً .

- بحث أنكر الآن بأن للصاحبة على الصبح لا يمد أن تكون في عاتق النعمة . لال ، لم أصادف : لي هذا المكان لو أردت

نكرت : بينا : ذاكوتني : في ذلك بعبدة . كانت الخلق يدعو إلى جانب الطريق وتحت ضوء القمر مطوياً وقائداً . وكانت حركة السير تزداد ازدهاراً كلما ازداد كثراً من جلوسي : باريس : ، وكانا يشاهدان

مراكز شركات ومعامل مثيرة والمديد من اتصال على الدراساتات شعيرة .
ولو لم يكن الفصل لعله ، فكانوا في عز الشجار .

— من الأخص أن ننتظر حتى « باريس » ، قالت لها داكوتى ،
— مضطرب وفي سرور جسر انتف نظيفة مثل الناس المزوجين .

— أنها المرة الأولى التي لا تصنعين فيها ليّ لال لها .

— طبعاً ، قالت هي ، أنها المرة الأولى ونحن متزوجان .

وليل أن بين حيرت الصباح الأولى بقليل ، غسل وجهيهما وتبولاً
في مقهى على الطريق ، وشربا القهوة مع نظيرة ساعته على طاولة يثنى
حيث كان صافوا الشاحات يتناولون بطورهم مع السيد الأحمر
اضربت « ب » داكوتى « في اسماء الى بقع الدم التي كانت تلتصق بلوحها
وتدورها ولكنها لم تحاول غسلها رمت في العبارة المذهب الشرب بالدم
وسكرت حاتم لزواج الى اليد اليسرى وغسلت اصبعها المروحة جيداً بالاء
والصابون . كانت الهزيمة لا تكاد تزيى ، غير الله يهزج عودتها الى
السيارة جاز يرف من جديد ، فأخرجت « ب » داكوتى « لمرعها من الخلف
السيارة لاكتشافه بالاء الرجح المساعدة التي كسب من يغفلون فيها فطال
علاجية ، غير أنها كانت رهيبة القابلة أخرى ومع ذلك فانها لم نصب
بالتفلي ، « إذا اراد احد أن يضر عليا ، فسكونه ذلك مهلاً عليه » قالت
ذلك بصوتها الطيبة . « ليس عليه سوءه أن يجمع أفكار حتى على الشج » .
وبعدا فكثرت جيداً فيما قالته وأسرقت سحناً مع الامسرة الأولى لتهدو
ونقلت .

— تصوير « آثار دم على الفنج من « ملويد » حتى « باريس » ، لا
يعد لك ذلك جميلة لأعينة ؟

لم يسلطها الوقت للعودة الى التفكير ، على خصوصاً « باريس »
كان اصعبها مثل نابورة لا يكتبح وسمرت هي حقاً بأن روحها تكاد
تخرج من ذلك الجرح . لقد حاولت وقد ظنفت بواسطة لغة ورق
الوراث التي كانت تحملها في حقيبتها ، غير أنها كانت تتأخر في لف
اصبعها بقطع الورق اكثر مما كانت تحسره من وقت لرمي بقايا الورق
للطبخ بالدم من نائمة السيارة . ولما حدثت ملامستها فتنطع بالدم ليداً ليداً
المحظن وكما معاده السيارة وبشكل يصعب نظيفه غداً « بيلى
سانجت » بهجاً وألح على ضرورة البحث عن صيدلية ، عبر أنها كانت
تعلم بأن الأمر لم يكن بالاسكان منه في صيدلية

— نحن على أبواب « اورليانس » تقريباً ، قالت له « ليدو »
الأهم من خلال مدارج « المختار لكتيك » ، وهو من الوسع الفوارج وبه
الكثير من الأسماء ، ويهددها بقوله لك ما ينتهي أن تلهه .

كان ذلك الجزء من أشد أجزاء الطريق صعوبة لأن شارع « امارال
لكتيك » كان قد تحول الى عقدة جهنمية أذ تراكتت به السيارات
الصغيرة والمزيجات الثابتة وازدحمت في كلا الاتجاهين ، وكذا
الفتحات للشخصية التي كانت تحاول الوصول الى الأموال البركنية .
اصعب « بيلى سانجت » ، يوتر شديد بسبب لحواف السيارات المعبدة
يهدو مما دفعه الى أن يتناول الشحات صرخاً بلف الفوارج مع العديد من

الساكنين الى درجة انه حاول التزول من السيارة بتشاجر مع احداهم ، غير
أنه بعد فاكوشي واستدعته أن تلبه بأن الفرعيتين هم من أكثر الناس
سلامة رجعت من ادم . فكيف لا تشاجر ، بالأيدي عكس ، كان
والتي عار حديد ، قد كتب في عهد المصطاف ثمان ، واحدة خلا
بعد ، منها

• أخرج الخروج من حاشية : ليولد دي المعروف : إحصاء الكثير من
ساعة كانه : انماي والد كاكوي مضطه : كذا ثو كاكوا في منتصف الليل
وكانه ظلت اليوم يوم الثلاثاء ظليدي من شهر يناير (كانون الثاني) في
باريس . وكانت تحت لفافات مضطه ووضعت وكان يرتاد حتما
ومعاصلا ، غير أنه لم يكن يبلغ درجة الانجذاب كان الشارع : دخلت -
روشير : أكل ازدحاماً ، وبعد تجاوز بعض الشوارع الضيقة ، أفادت
بنا فاكوشي : علي زوجها ، بأن عليه أن يتحرف نحو اليس ، ثم توقف
أمام مدخل مشفى بطوريك ضمن ومكثه

احتاجت : يد ، الى مساعدة للخروج من السيارة ، غير أنها لم
تقد أنزلها وصبرها

ولم وصول الطبيب المداوي : وبعد كانت متفرقة على النقلة
ذات الصلوات : اجابت على الأسئلة الروتينية للشرطة حول هروبا
وسواها الصحية ، حمل لها : يني ساجت : حقيتها اليدوية وأمسك
يهدد اليسرى حيث كان يحام الزوج ، ولمر بأن يدها كانت حامية
وباردة : تسبب من فظفا لويهما بقي الى جانيها ويده في يدها

حتى وصل الطبيب المداوي الذي فحص جسمها على عجل . كانت ضاباً
وكانت بشرة بلون النحاسي القديم ورأسه خفيفاً ، لم يلمر الطبيب اكلها
ولها فاكوشي : ولوجيت نحو زوجها بالتمسكة حزينة .

- لا تخف ، فالت يد يرحمها الطبيب الذي لا يتختر - : ان نفسي
الوحيد يسكن حدي ، لا يفع آكل اللحوم الشربة حدي يد يأكليها

أنهى الطبيب فحصه وحيداً : ما جأها ببعته الانسانية السيئة وفي
كانت بيرة أسيرة خربة لثلاث

- لا آكله الشباب : إن آكل اللحوم الباردة هذا يفضل الموت جوعاً
على قطع يد يهدد الجسد

لمصاحبها الاكبر غير أن الطبيب عنكها بالذرة حتى لطيفة
وبعدا لمر بأن نوعه النقالة والراء : يني ساجت : لأن جسمها ممسكاً يد
زوجته : لا أن الطبيب أمسك يدها وقال له :

- حضرتك لا ، سأعتمد بها الى قسم الاعضاء لمركز

اتسعت : بين فاكوشي : زوجها من جنيد وامتمرت تودعه
بها . حتى صابت النقالة في نهاية نسر : نأحر الطبيب بلا سلاح على
للمازومات التي سجلتها المرحلة في إحدى اللوحات : فنداء : يني
ساجت : فالثلاث

- فاكوشي : لأن زوجتي حاشي .

منه متى ؟

منه شهرى

لم يمتح الطيب الأمر الاحتلام الذي كان يظفوه ، يئىى مناجت .
« حسناً فعلت الإلهي بذلك » ، قال له ثم ذهب ورجع الثقالة بقي ،
يئىى مناجت . وألف في الصالة الحوية التي فلبث منها راحة حرار
لرطى ، هود أن يعرف ما الذي صبه إن يفعله ، ناظرأ إلى اندر لفلوي
الذي أوملوا : تينا ذاكونى ، منه ، وبعدها جلس على المقعد الخشبي
حيث كانه يظفر أخفوت . لم يعرف كم من الوقت نسي هناك ، غير أنه
عندما قرأ الخروج من المستطى ، كان الليل قد حل من جنده وكان لظفر
مستمرأ وم يكن يري كيف عليه أن يصرّف ، مهمرأ بثل العالم .

دخبت : تينا ذاكونى ، إلى المستطى يوم الثلاثاء على الساعة
الثامنة والتصل صباحاً ولؤلؤى اليوم التاسع من مايو (كانون الثاني) ،
هنا ما تحقق منه بعد سنوات من ذلك في أرفيف المستطى . وفي تلك
الليلة نام : يئىى مناجت ، في السيارة الواقعة أمام مستشفى الطوارى ،
وفي صاغة مكررة من صياح اليوم التالي لتناول ست بيضات مسلوقة
وفجائى من القهوة مع لحبيب في أقرب مقهى على صبه ، لأنه لم يكن قد
أكمل رجة كاملة منذ « مريد » . وبعدها عاد إلى قاعة الطوارى لرؤية
« تينا ذاكونى » ، ألا أنهم لمهموه بأن عليه أن يتجه إلى الباب الرئيسى .
وحاك جنى أسيراً على رجل من أسرى من الأسبانية من الذين يعملون
في خدمات للمستطى والذي يبايعه على التفاهم مع القواب الذي

استنح أن يأكد بالفضل من أن اسم « تينا ذاكونى » كان مسجلاً ضمن
قائمة نزلاء المستطى ، ألا أنه أبعد بأن القوابات مسجوة أنهم للثلاثاء
فقط ، من التسعة وحتى الرابعة ، أي بعد ساعة أيام من ذلك . حاول أن
يرى الطبيب الذي يتكلم الأسبانية ، ويدي وجهه للأخريين بقوله : إنه
أسود حقيق الرأس . غير أنه لم يحصل على أي جوابه لاف من خلال
علائق الميزون البسطاني

وبعد أن حله بحر وجود اسم « تينا ذاكونى » في قائمة النزلاء ،
عاد إلى المكان الذي ترك فيه السيارة فاجبره أحد مرافقي لمرور على
الوقوف على بعد فارحين نحو الأمام ، في زقاق شديد الضيق وحده
الرصيف المهادي للأرقام الفردية ، وفي الجهة لمقابلة كان هناك بناء قد تم
اصلاحه وعليه لوحة « فندق نيكولي » . كان ذا نجمة واحدة وهد صالة
استقبال صغيرة جداً لم يكن فيها سوى كنية واحدة ويانو عمودي قديم .
غير أن صاحبه ذا السموت الندي ، كان يستطيع التفاهم مع الزبائن بأية لغة
كانت بشرط أن يكونوا كافرين حتى الدفع ، نزل : يئىى مناجت ، مع
حقابه الاحدى عشرة ، وطلب الهدايا التسع في الفرقة الفارغة الوحيدة التي
كانت مغلقة مغلقة في الطابق التاسع ، وكانت الصعود إليها من سلم حلزوني
ضال والذي كانت تفتح منه راحة ديرة قريبة مغلقة . وكانت
جدرانها مغطاة بورق كعيب ، ولم تكن تدخل من نافذتها الوحيدة سوى
النسوة المكر للقاء الداعمي . كان بها سرور لشخص ودولاب كبير
وكرسي بسيط وحوض للاستحمام مقفل وارتق لفصل الأيدي مع وعائه .
وإن المانة الوحيدة المسكنة لبقاء في الفرقة هو أن يكون الشخص منوطاً

في العرائش وكل ما كان هناك كان قديماً وتعبساً ، غير أنه كان نظماً
جيداً وقد أظهر خصي منظم جداً .

لم يخطر أحدهم على مايجت « على فلك البحار هذه العالم ليس
على موهبة التشير ، ولم يفهم مطلباً سرّ طرفة السلم الذي كان يتغير قبل
وعنده إلى طابقه ، ولم يكشف طريقة السعال من جديد . وإحراج إلى
لغاه نصف ساعته الصباح ليظم استعمال لراحته للوجود في
بسطة السلم يكلي طابق والتي كانت حروقة بخزان ماء وسلسلة . وقد قرّر
مصلحته في العدة حتى اكتشف باسطة بأن حوزة يستعمل عند الحلال
لغتها من الدخيل فلا يسي أحد أطفالها بعد الخروج منها ، أما اهتمام
الذي كان في أسر بشر والذي كان يصر على استعماله مرات في اليوم
كما اعتاد في بيته ، فإنه كان يدفع على حدة ومقدماً ، وإن ذلك الأساسي
كانوا يتعمقون به من الأمانة وكان ينتهي بعد ثلاث دقائق من بدء
المسل . ومع ذلك نادى « هيلي ساجت » كان يسمع بها يكفي من رحبته
الحق لمرك بأن ذلك النظام يختلف في نظام هو على كل حال لنصل
من اللقاء في طرفة في شهر يناير (كانون الثاني) ، ثم أنه كان يشعر
بإرهاقه ووحشة ليدخل بحيث لم يفهم كيف أنه استطاع في بعض
الأحيان أن يعيش بدون حماية بيتا فاكونتي .

بعد صبحه في المرة صباح يوم الأربعاء ، الطرح في الفراش
على وجهه دون أن يضع محطته . مكر في ذلك التكني المتجيب الذي
ما زال يترك في الطريق الآخر للسارح ثم استسلم بسرعة للنوم وبشكل
معي . بحيث أنه عندما استيقظ كان له الساعة تشير إلى الخامسة ، إلا

أنه لم يستطع الصلح شيئاً إذا كانت الساعة منه لم ليلاً ، ولم يعرف في
أية يوم من أيام الأسبوع كان ولا في أية مدينة رجالية معطية بالرباح
والسفر . لتظهر في الفراش وهو يدكر دائماً « بيتا فاكونتي » ، حتى تأكد
من أن الوقت كان صباحاً ، وسحبها خرج لتناول فطوره في نفس مقهى
اليوم السابق وهناك عرف بأن ذلك اليوم كان يوم خميس . كانت أنوار
المسكني مغلقة وكان لظفر قد توقّف ، وهكذا فإنه بقي مستنداً على
جذع شجرة كسقاء في مواجهة للمدخل الرئيسي من حيث كان يدخل
الأطباء والممرضات ذوو القدرات القليلة ، على أمل الظفر على
الطبيب الآسوري الذي استقبل بيتا فاكونتي . لم يجر له على أثر ولا في
لغاه بعد تناول العشاء له ، فإنه تحلى من الانتظار لأنه لم يرد شدة
لتناول لجان القهوة مع الخليلية آخر على الساعة السابعة والكل يجتنب
سلوكه أعني يضعه من بحارة القهى ، وهكذا فإنه بقي يأكل نفس
الأكلية بعد ثمان وأربع ساعة ولي نفس المكان ، وعند عودته إلى
الفندق للنوم ، وجد بأن ميارته كانت وحيدة عند ذلك الرصيف حيث
تركها وألا جميع السيارات الأخرى كانت عند الرصيف المقابل ، ووجد
تحت دسمة الزجاج إعلاناً بالفرصة ، فمخ له بواب الفندق « ليكولي »
بصيرة بأنه أن بإمكانه أن يضع سيارته في الأيام الفردية من الشهر عند
الرصيف ، هاذي للأرقام الفردية ، وفي الأيام الزوجية عند الأرقام الزوجية
وكان هذه الكم من المناورات المنقولة بالنسبة إلى « ساجت دي أهلا »
الحاصر ، شيئاً غير مفهوم ، هذا الذي دخل قبل ذلك بستين فقط إلى
سينما الهواء الطلق بأحد الأحياء بسيارة حكومية للعمدة مسياً موت
بعض الأشخاص أمام الشرطة الهائلة . ويتوخي عنه أكثر عند نصحه

بواب القنصل بأن يدفع الزمارة مائة أن يتفر مكان السجادة في تلك الساعة ، لأنه سيكون عليه تعصفا من جهده على الساعة الثالثة عشرة . وفي فجر ذلك اليوم ، وللثورة الأولى ، لم يفكر به : هنا ذاكرتي : فحسب ، بل فكر في ليلته هو تلك الليالي الكعبة في حانات الشبان جنسيا في السور المصري به : كرتينا : به : الكاراسي : . كان يفتكر طعم السمك المقلبي ووزر جحر الهند في مطاعم ابياء حيث كانت ترسو من جزيرة : كوربا : الكارمية . فتذكر به بصوراته المعلقة بوزنه ووزنه النخس : حيث تغير الساعة هناك في الساعة من مساء اليوم الباقي : ورأى أباه يجامته الحرة وعرفا المسجدة في مواء الشرفة العليل

تذكر أنه في لم يكن يهتم أين تكون في أية ساعة من ساعات اليوم ، تلك الأيام المشقة طويلة الليل ، يستأن يوم الأحد والبردة في لفها منذ أول المساء وهي تكند تختل من الحرارة للاكتار من لبس الأتوبيز المختار . وفي إحدى الأماسي عندما كان عمره سبع سنوات ، دخل فجأة إلى غرفتها فوجدتها عارية في السرير مع أحد عشاقها الطارئين ، تلك الحادثة التي لم يتكلمها عنها أبداً علقت به ، حلاقة متدركة في الشهوة وكانت لفعل من حلاقة غيب والحنان . ومع ذلك فإنه لم يكن واعياً لقيم الوعي بكل ذلك ، ولا بالشباب كثيرة أخرى وحية بسبب وحله كائن وحيد : حتى تلك الليلة التي وجد نفسه فيها يخلب في العود في ظنه كنية : ياردين : من غير أن يتفر على أحد ليث شكواه ، يتفر يفتق عروس حيد لأنه لم يكن يستطيع مقاومة الرغبة في اليكاه

كان سهواً مقلداً ، وقد نهض يوم الجمعة متزعجاً بسبب الليلة السبعة التي أمضاها ، ولكنه كان عازماً على تغيير واقع تلك الليلة . قرأ كسر قفل أحلى اعتلال لمز ملايك ، وذلك لأن مغايبتها جسيماً كانت في الحقيقة البطوية : هنا ذاكرتي : مع الجزء الأكبر من القلوب وكما دافع القنفون الذي كان بإمكانه وبمنا الخور على راقم القلوب أحد لصوف في : ياريس : . وأنه في ثقبني الذي احتقد على الشباب اليه إلى أنه تعلم أن يحيى باللغة الفرنسية وأن يطلب شغلهم مع علم الخريف والقهوة مع الحليب ، وكان يهتم أيضاً بأنه لن يستطيع طيب الزينة أو البيض بأي حال من الأحوال ، لأنه لن يهتم مصاصمها غير أنه الزينة كانت تقدم مع الخبز ، وأن البيض المسلووق كان يوجد في عربة يلقبى وكان يأخذ من مكانه ولا يطلب . وبالاضافة إلى ذلك ، لأن عمال نالهم بعد ثلاثة أيام ، كانوا قد ألغوه وكانوا يساعده له لتغيير قضا يريه وهكذا فإنه يوم الجمعة في ساعة القفاه ، وبينما كان يحاول تنظيم أفكاره طلب فريحة من لحم بقري مع البطاطس المقلية وقبنة من البيض . حدد ذلك عمر يارياح كبير وطلب قبنة أخرى لمرب منها حتى التصف وطبق الشارع وهو عازم على الدخول إلى مستشفى عترة . لم يكن يعرف أين يمكنه الخروج على دنيا ذاكرتي : ، غير أن صورة الطبيب الآسوري الذي ظهر ليوم الأول بعدير إلهي ، كانت ثابتة في ذهنه وكان يتأكد من أنه سيحتر عليه . ثم بدس من الباب الرئيسي ، بل من باب الطوارئ الذي بدا له مراد أقل من الآخر ، غير أنه لم يستطيع التوجه إلى ساحة اكتر من المكان الذي وقفه فيه : هنا ذاكرتي : بينما ، توجه له حارس يسير صغرة مطبقة بالدم بعض الكلمات عند مروره ، إلا أنه لم يهتم به

نحوه الخامس وهو يتكرر نفس السؤال باللغة الفرنسية ، وأنتهراً لمسك به من فزاعه بقوة هائلة جعلته يوقف في مكانه . حاول « بيلي » سألحت « أن يسحب فزاعه حتى طريقة المستعدين فصب عليه الحمارس نفس اللغات ولوى فزاعه الى ظهره بحركة مصارع تنشط « دون أن يتقطع عن السب وسجته وهو مسكن تقريباً الى الباب وهو يصرخ من شدّة الألم ويومى به مثل كيمس بطاطس في وسط الطريق .

وفي ذلك المساء ، بدأ « بيلي » سألحت « التأمم من تلك المبرة « بصير أكثر بلوغاً وضرباً . قرر التجوّه الى صيف بلده ، ولو كانت « لينا » داكوتني « بدلاً من لفطت نفس هذا الشيء . كان برأيه المنطق على الرغم من مظهره النطف عدوياً جداً وشديد الصبر مع اللغات ، وعثر على رقم الهاتف وعنون السفارة في دليل التلغرافات وكبها له في ورقة . ردت عليه امرأة لطيفة عرفت « بيلي » سألحت « من خلال صوتها المتقطع والعمادي تبرتها الخاصة بالهاتفي بلوس القديس . بدأ كلامه معها حلقاً اسمه الكامل ، متأكداً من أنه سوف يجلبها تهتم عند مسامحتها لقيه العائلين « إلا أن صوتها لم يتغير من خلال الهاتف . وسمعتها تقول من الذاكرة بالمخاضة التي تمن فيها عن عدم وجود الصفر في تلك الساعة في مكتبه وأنه لن يحضر حتى اليوم التالي « وأنه على كل حال لن يستطيع أحداً إلا بموجده صابق وحالات الضرورة . فهم « بيلي » سألحت « حينذاك بأن ذلك الطريق لن يوصله هو الآخر الى « لينا » داكوتني « ففكرها على المعلومات بنفس اللطافة التي عاملته بها ، وأخذ يبدعها مباراة أجرة ودعب الى السفارة .

كانت في ظرف ٢٢ شارع « إيسو » في أحد أكثر أحياء باريس عدوياً ، خيراً أن نفسي لرحيد الذي أثار مشاعر « بيلي » سألحت « حسباً رواه هو لي . بعد سنوات من ذلك في « كارتيجيادي اندلس » ، عرلة لمسى ذلك اليوم كانت في طابة الأثريال مثل « الكاريس » لأول مرة منذ وصوله ، وإن « برج إيفل » كان يرتفع فوق المدينة تحت جسم برافته . كان الموظف الذي استقبله بدلاً من الصغير يبدو وكأنه قد نما من مرض حيث ، ليس لبقته المصنوعة من الكتان الأسود ولربته المضغوطة وربطة الخداه فحسب ، بل لهدره المتراصة ولربته بيوت . فهم أسياب جرح « بيلي » سألحت « ولكنّه « فخره ، دون أن يلقده حلالة حديثة ، بالهنا مرجوحان في بلد مشغور وأنه أصول هذا البلد المصارمة تقوم على مفاهيم للذمة وحكمة على المكس من « أمريكا اللاتينية » للفرحة ، حيث يمكن تقديم رفوة الى البواب المحول للشفقات ، « لا يا عزيري الشب » ، قال له . ليس هناك شيء حل سوى الحضور الى امبراطورية النمل والانتظار حتى يوم الثلاثاء . وأضيف قائلاً :

— على كل حال لم يبق سوى أربعة أيام ، وفي انتظار ذلك يمكنك أن تدور « الورقة » ، أنه جدير بالزيارة .

وعند الخروج وجد « بيلي » سألحت « نفسه قائلاً لا يدري ماذا يفعل في ساحة « كونكورديا » . فبدأ « برج إيفل » من فوق سطوح العمارات وبدأ له قريبا جداً فحاول الوصول اليه قابضاً بمحاذات عظامه الظهر . ولكنه انتهى بسرعة الى أنه كان أبعد مما توقع ، ثم أنه كان يتغير من موقع الى آخر كلما ازداد يحسب حبه . وحكماً فإنه أميد يفكر في « لينا » داكوتني « وهو

يجلس على مقعد على شاطئ نهر « سينا » . شهد مرور سائر القطر من تحت الجسور ، ولم يد له مثل سائر « بل بدت وكأنها بيوت البرية ذات مقوف مبنية ونوافذ بها أمص زهور في حافاتهما وسبل علفت عليها ملابس تشبه في اللوحات الجالية . تملّ علال وقت طويل صائداً لا يصيرك وصارته الثانية يخطها الثابت وسط التيار ، ونصب من انتظار تحرك في « ما حتى بدأ يحمل الظلام فقرر أخذ سيارة أجرة للعودة إلى الفندق . حينذاك فقط انبه إلى أنه كان يجهل اسم الفندق وعنوانه وأنه لم يكن يعرف في أي جزء من « باريس » يقع المستشفى . ومربكاً من شدة الظلم دخل إلى أول مقهى عثر عليه وطلب كأساً من فاكوتيكه وحاول تنظيم أفكاره . ويحس كأنه يفكر ، رأى نفسه منكراً كثيراً ومن زوايا مختلفة في المراهبا الكثيرة للعلقة على الجدران وقصر بالحرف والوحدة وفكر لأول مرة منذ ولادته بواقع الموت . غير أنه شعر مع الكأس الثانية بتحسن وجاؤه بتقدير يأتي فكرة العودة إلى السفارة . بحث عن الورقة في جيبه لتذكر اسم الشارع واكتشف بأن اسم الفندق وعنوانه كانا مطبوعين على الوجه الآخر للبطاقة . هذه التجربة للمرة تركت في نفسه أثراً صاعداً بحيث قرر عدم الخروج علال آخر الأصوع من فرقة الألائكل لوتبدال مكان السيارة من رحيل إلى آخر حسب الأيام . سقطت علال ثلاثة أيام ولا توقف نفس الأمطار الرسعة التي اضطلعتهم صباح يوم وصولهما . نتي وبني صاحبته الذي لم يقرأ في حياته كتاباً كاملاً ، أن يكون لديه واحد يقرأ وهو مطرح في السرور ، غير أنه الكتب الوحيدة التي وجدها في حقيب زوجته كانت ملفات أميري غير الأسبانية . وهكذا فإنه استمر ينظر يوم الثلاثاء متأملًا الطوائس المتكررة في ورق

الجدران دون أن يتخلل من التفكير ولو للحظة واحدة في . لنا فاكوتيكه وفي يوم الاثنين نظم الفرقة قليلاً لأنه شغل ما يمكن أن يفعله في لها إذا رأتها على تلك الجالية ، واكتشف حينذاك بأن معطفا المصنوع من جلد السور كان ملطخاً بدم جاف ، فأضى للسام في غسله بالصابون المعطر الذي وجدته في حنية يدوية ، حتى استطاع أن يحميه من جديد إلى حالته الأولى عندما صعدوا به إلى الطائرة في « مدريد » . كان الطقس يوم الثلاثاء عكراً وبارداً جداً ولكن بدون رطاب ونهض « بني صاحبته » منذ الساعة والنظر عند باب المستشفى مع جموع من ثلارب المرضى الذين يحملون علب الهدايا وباقات الزهور . دخل مع الأفواج وهو يحمل المعطف الجاندي دون أن يسأل شيئاً ومن غير أن يعلم أين يمكن أن تكون لنا فاكوتيكه . يحملها أمل العود على الطبيب الأسباني . مر من خلال فناء داخلي كبير جداً فيه زهور وعصاليبر بركة وكانت توجد على جانبيه ودعات المرضى : النساء على اليمين والرجال على اليسار . تبع الزائرين ودخل إلى ردهة النساء توجد صناديق طرولاً من المزيقات الجالسات على الأسرة ، لايسات لوبب المستشفى الرديئة ، مضاعفت بالترار لتتوالد الكبيرة . مما حدا به إلى التفكير بأن كل ذلك هو أكثر ضرراً مما يمكن للإنسان أن يفكر فيه من الخارج . وجعل حتى طرف القمر ثم عاد في الاتجاه المعاكس إلى أن اقتنع بأن لنا فاكوتيكه لم تكن بين هؤلاء المزيقات . وبسبها مر من خلال الرواق الخارجي وهو ينظر من خلال النوافذ إلى ودعات الرجال إلى أن ظن بأنه عثر على الطبيب الذي كان يبحث عنه .

لأنه هو ضلّ ، مكان مع أطباء آخرين ومع العديد من الممرضات
وبعض أحد المرضى وعمل ، يأتي سألته ، الرعدة وأبعد إحدى الممرضات
من المجموعة ووقف ، وجهاً لوجه إلى الطبيب الآسيوي الذي كان متحدثاً
علي المريض . ناداه فرجع الطبيب عنده الخريطين وفكر للمنظمة والتذكر :

« ولكن في أي معانة كنت ؟ قال له .

- في القنصل ، أجهه ، صاعد المستط .

علم حينذاك بأنّ ، نينا داكوتشي ، كانت قد ماتت على الساعة
السابعة وعشر دقائق من مساء يوم الخميس الموافق التاسع من يناير
(كانون الثاني) بعد سجين ساعة من اليهود غير المقيمة لأفضل الأطباء
الاعتصاميين في فرنسا ، وكانت صامية حتى اللحظة الأخيرة
وعادلة وأعطت بعض المعلومات للبحث عن زوجها في فندق ، بلان
أثناء حيث كانت عندما غرفة معجورة وأعطتهم بعض التفاصيل لكي
تصلوا بأوروبا . وكانت السفارة قد تم إعلامها يوم الجمعة برفقة حاميطة
أرسلها مكتب السياسة الخارجية يخبر بها بأنّ والذي « نينا داكوتشي »
في طريقها إلى « باريس » . تكفل السفير شخصياً بالترافيق تحيط
الجنة والتشجيع وهي على اتصال مع سفيرة الشرطة للبحث عن « نيني
سألته » . وأذبح لذلك مسجلاً عند ليلة الجمعة وحتى مساء يوم الأحد
في الراديو والتلفزيون ، وودت فيه معلومات شخصية تعلق به « نيني » ،
وعلى خلال الأريمن ساعة تلك أكثر الشغل مبعوث عنه في كل
فرنسا . وصارت صورته التي طروا عليها في حقبة « نينا داكوتشي »

معروضة في كل مكان ، وحرقوا على ثلاث سيارات من لوح « سيلي »
ذات القطار المطوي ، الأله أيا منها لم تكن المقصودة : كان أياً دينا
داكوتشي ، قد وحلأ يوم السبت في وسط النهار وسهروا مع الحقة في
كعبة المشتلي متطرين حتى آخر لحظة على أمل العثور على « نيني
سألته » . وتم البلاغ أبويه هو أيضاً وكانا جاهزين للسر إلى « باريس » .
غير أنها تخليا عن ذلك بسبب قوض الرقيات . تم تسريح الحاقرة يوم
الأحد على الساعة الثانية بعد الظهر على بعد مائتي متر من الغرفة القدرة
للندى الذي كان « نيني سألته » يحضر فيه من الوحدة وبسبب حبة
« نينا داكوتشي » . وقال في موقع السفارة الذي كان قد استقبله « قال
لي ذلك بعد سنوات طويلة » بأنه استلم طريفة من مكتبه السيامية
الخارجية بعد ساعة من خروج « نيني سألته » من دائرة السفارة ، وأنه
قد بحث عنه في عادات « فابورغ سان هرتوي » الصلصة ، واعترف لي
بأنه لم يمر أياً أصعب عندما استقبله لأنه لم يتصور بأن ذلك الشاب
الساحلي الفرنسي من جديد « باريس » واللامس معطفاً من جلد الحروف
ومظهره باليس ، هو من أسل صام إلى هذه اللحظة وفي يوم الأحد ليلة .
وبما كان هو يصارع وخفه في المكان من الضيق ، تغلّ أياً دينا
داكوتشي « عن البحث عنه وأخذنا لحظة الحقة في تايوت مدني واستمر
الذين قاتلوا ذلك بكروود لسنوات طويلة بأنهم لم يروا امرأة أجمل
منها لا في حياتها ولا في موتها . وهكذا فإن « نيني سألته » صعدا
حتى كعباً إلى المستطى صباح يوم الثلاثاء ، كان الحشاش قد تم دونه في
مقبرة « بلاغفا » الكعبة على بعد أمتار قليلة من البيت الذي اكتشفوا فيه
الانفجار الأولى للسعادة أراد الطبيب الآسيوي الذي عرف « نيني سألته »

بتفاصيل المأساة أن يعطيه في ردهة المستشفى بعض الحيات المهدئة ،
ولكنه رفضها ، غادر دون أن يودع أو يشكر ، مفكراً بأن الشيء الوحيد
الذي يحتاج اليه بشكل عاجل هو العثور على أحد ما له عظم أثقده ضميراً
وليئسى مصيبته الخاصة . وعندما خرج من المستشفى لم ينتبه إلى الثلوج
المساقطة من السماء ولكن دون أثر للدم . كانت حبيبته ناعمة ونقية
تضيه ريش الحمام ، وكانت نوارع باريس تعلوها أجواء احتفالية لأنها
كانت أكبر عاصفة للجنة خلال العشر سنوات الأخيرة .